

# طاعة الرسول ﷺ سبب لدخول الجنة

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

مجلة إسلامية • ثقافية • شهرية  
**النور**

# ALTAWHEED

تصديق عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# ماذا بعد شهر رمضان؟

# العيد أحكام وآداب

قصة عروس النيل  
وبطاقة عمر رضي الله عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

فاعلم أنه لا إله إلا الله

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

مجلة التوحيد

إسلامية - ثقافية - شهرية

السنة السابعة والثلاثون

العدد ٤٤٢ شوال ١٤٢٩ هـ

السلام عليكم

«إن أكرمكم عند الله أتقاكم»

«ليس الرجال بالمظهر»

قدم اعرابي البصرة، فدخل المسجد الجامع وعليه خُلْقَان وعمامة قد كورها على رأسه، فرمى ببصره يمنة ويسرة، فلم ير فتية أحسن وجوهاً ولا أظهر زياً من فتية حلقة عتبة المخزومي، فدنا منهم وفي الحلقة فرجة، فجلس فيها، فقال له عتبة: ممن أنت يا اعرابي؟ قال: من مذحج (قبيلة)، قال: من زيدها الاكرمين، او من مرادها الاطيبين؟ قال: لست من زيدها ولا من مرادها (نسبة إلى زياد، ومراد). قال: فمن أيها؟ قال: فأني من حماة أعراضها وزهرة بياضها؛ بني زبيد. فأفحم عتبة حتى وضع قلنسوته عن رأسه وكان أصلع.

فقال له اعرابي: فانت يا أصلع؛ ممن أنت؟ قال: أنا رجل من قريش، قال: فمن بيت نبوتها، أو من بيت مملكتها؟ قال: إني من ریحانتها «بني مخزوم»، قال: والله لو تدري لم سُميت بنو مخزوم ریحانة قريش ما فخرت بها أبداً، إنما سُميت ریحانة قريش لخور (ضعف) رجالها ولین نساءها! قال عتبة:

والله لا نازعت اعرابياً بعدك أبداً.

التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التحرير

٨ شارع قولة - عابدين - القاهرة

ت: ٢٢٩٦٦٥١٧ - فاكس: ٢٢٩٢٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت: ٢٢٩١٥٤٥٦

المركز العام

هاتف: ٢٢٩١٥٥٧٦ - ٢٢٩١٥٤٥٦

التوزيع الداخلي: مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة المحمدية

لأول مرة نقدم للقارئ كرتونة كاملة تحتوي على  
٣٦ مجلداً من مجلة التوحيد عن ٣٦ سنة كاملة





مدير التحرير الفني

رئيس التحرير

حسين عطا القسراط

جمال سعد حاتم



### ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشاً، السعودية ٦٠ ريالاً،  
الإمارات ٦٠ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس،  
المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس،  
قطر ٦٠ ريالاً، عمان نصف ريال  
عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو

### الاشتراك السنوي

١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحالة بريدية  
داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب  
بريد عابدين).  
٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً  
أو ما يعادلها.  
ترسل القيمة بسويقت أو بحالة بنكية أو  
شيك على بنك فيصل الإسلامي - فرع  
القاهرة - باسم مجلة التوحيد - أنصار  
السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

### البريد الإلكتروني

المجلة :

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

رئيس التحرير :

GSHATEM@HOTMAIL.COM

التوزيع والاشتراكات :

SEE2070@HOTMAIL.COM

موقع المجلة على الإنترنت :

WWW.ALTAWHED.COM

موقع المركز العام :

WWW.ELSONNA.COM

### في هذا العدد

- ٢ الافتتاحية: سورة البقرة منهاج حياة : د. جمال المراكبي
- ٦ كلمة التحرير: بقلم رئيس التحرير
- ١٠ قواعد ذهبية من قواعد الدعوة الربانية: د. عبد العظيم بدوي
- ١٥ باب السنة: طاعة الرسول سبب لدخول الجنة: زكريا حسيني
- ٢٠ احكام الزكاة
- ٢١ درر البحار: علي حشيش
- السياسة الشرعية بين فقه الاستضعاف وفقه التمكين:
- ٢٣ د. عبد الله شاكر
- ٢٦ العبد اداب واحكام : ايمن دياب
- ٣٢ محببات الاعمال : عبده الازرق
- ٣٤ القصة في كتاب الله: عبد الرازق السيد عبد
- ٣٦ واحة التوحيد: علاء خضر
- ٣٨ دراسات شرعية : منولي البراجيلي
- ٤٢ ماذا بعد شهر رمضان: صلاح نجيب الدق
- ٤٦ الرافضة واليهود وجهان لعملة واحدة: أسامة سليمان
- ٤٨ الوصايا العشر من أواخر سورة الأنعام: د. حسن حجاب
- ٥١ الأسرة المسلمة: جمال عبد الرحمن
- ٥٣ تحذير الداعية من القصص الواهية: علي حشيش
- ٥٦ فتاوى المركز العام
- ٦٠ نخبير الصفوة من خطورة الفترة : د. حمدي طه
- ٦٣ القرآن رحمة: شوقي عبد الصادق
- ٦٥ منجز الحرمين: فضيلة الشيخ: سعود الشريم
- ٧٠ إعلام المصلين والولة بمن يقدمونه لإمامة الصلاة  
المستشار: أحمد السيد



٦٦٠ جنيهاً ثمن الكرتونة للأفراد والهيئات والمؤسسات داخل مصر  
٢٢٠ دولار لمن يطالبها خارج مصر شاملة سعر الشحن



# سورة البقرة



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن سورة البقرة أطول سورة في القرآن، وهي سورة مدنية نزلت على مدى عشر سنوات قضاهما رسول الله في المدينة، ففيها أول ما نزل من الأحكام في المدينة بعد الهجرة بشأن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام. قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 143]

روي مسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، فَنَزَلَتْ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَمَرَّ بِنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يُصَلُّونَ فَحَدَّثَهُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَهُمْ قَبْلَ الْبَيْتِ.

وفيهما آخر آية نزلت من القرآن وهي قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 281]، وهي الآية التي ختم الله بها آخر أحكام القرآن نزولاً وهي آيات تحريم الربا: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (277) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تَبَيَّنَ فَلََكُمْ رَعُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَغْلِبُوهَا وَلَا تَغْلِبُوهَا (279) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (280) وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 275-281]

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لَمَّا أُنْزِلَتِ الْآيَاتُ الْأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا هُنَّ فِي الْمَسْجِدِ، فَحَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ. متفق عليه.

وفيهما أطول آية في القرآن وهي آية الدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَانَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيحًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا



WWW.ELMARAKEY.COM

عن يوسف بن ماهك رضي الله عنه قال: إني عند عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - إذ جاءها براقى فقال أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرك؟ قال: يا أم المؤمنين أريني مصحفك. قالت: لم؟ قال: لعل أولف القرآن عليه فإنه يقرأ غير مؤلف؟ قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل؟ إنما نزل ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر. لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا. لقالوا: لا ندع الزنا أبدا. لقد نزل بمكة على محمد ﷺ وإني لجارية العجب. بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر. وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده. قال فأخرجت له المصحف فاملت عليه أي السور. رواه البخاري.

وفيها أعظم آية في القرآن ألا وهي آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255].

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفَرُ مِنَ الْمَنْتِ الَّذِي تَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢- عَنْ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْرَعُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ أَفْرَعُوا الزُّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تَحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا أَفْرَعُوا سُورَةَ الْبَقْرَةِ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ». قَالَ مَعَاوِيَةُ: لَغَنِي أَنْ الْبَطْلَةَ السَّحْرَةُ». [رواه مسلم وأحمد].

٣- عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَحَ الْيَوْمَ لَمْ يَفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَنْبِئْ بِمُورِثٍ أَوْتِيَتْهُمَا لَمْ يُوْتِيهمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتَّحَةَ الْكِتَابِ وَخَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ حَرْفَ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ. [رواه مسلم]

٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ عِنْدَ النَّبِيِّ فَقُلْتُ: حَدِّثْ بِلُغْنِي عَنْكَ فِي الْآيَتَيْنِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَّاهُ». [متفق عليه].

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ:



رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كِفَتَاهُ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَقَدْتَنِي بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ».

٥- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ وَالْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَا: سَمِعْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ يَجْمَعُ -مَزْدَلِفَةَ- الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ هَاهُنَا يَقُولُ: «لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْبِكَ»، ثُمَّ لَبَّى وَلَبَّيْنَا مَعَهُ. [رواه مسلم].  
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: رَمَى عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنْ نَاسَا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا، فَقَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ - ﷺ - [رواه البخاري].

٦- عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَ فَقَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَ الْفَرَسُ ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَانْصَرَفَ وَكَانَ ابْنُهُ يَحْنِي قَرِيبًا مِنْهَا فَاشْتَفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَأَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ - فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ». قَالَ: فَاشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْنِي وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظِّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ فَخَرَجْتُ حَتَّى لَا أَرَاهَا. قَالَ: وَتَدْرِي مَا ذَاكَ. قَالَ لَا. قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لَصَوْتِكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحْتَ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ» [رواه البخاري].

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بَنِيكُمْ مَقَابِرَ وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقَرَةُ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ». قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا وَهُمْ ذُووُ عِدَدٍ عِدَدٍ فَاسْتَفَرَّاهُمْ فَاسْتَفَرَّاهُمْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ سِنًا فَقَالَ: «مَا مَعَكَ يَا فَلَانُ». قَالَ مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ. قَالَ: «أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟» فَقَالَ نَعَمْ. قَالَ: «فَادْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَاللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعْلَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةُ الْآقُومِ بِهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعْلَمُوا الْقُرْآنَ فَأَقْرَعُوهُ وَأَقْرَعُوهُ فَإِنْ مِثْلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعْلَمُهُ فَقَرَأَ وَقَامَ بِهِ كَمِثْلِ جِرَابٍ مَحْسُورٍ مِسْكًا يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكَانٍ وَمِثْلُ مَنْ تَعْلَمُهُ فَيُرْقَدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمِثْلِ جِرَابٍ وَكَيْ عَلَى مِسْكٍ». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٩- وَعَنْ سَفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ أَحْفَظْهُ عَنْ كَثِيرٍ بَنٍ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عَبَّاسٌ وَأَبُو سَفْيَانَ مَعَهُ أَيُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَخُطِبَتْهُمْ وَقَالَ: «الآنَ حُمِيَ الْوُطَيْسُ». وَقَالَ: «نَادِ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ». [رواه أحمد].

قال ابن كثير: كان المسلمون يتنادون في معاركهم يوم حنين ويوم اليمامة يا أصحاب سورة البقرة.

### ❖ مقاصد السورة ❖

#### وهذه السورة العظيمة اشتملت على منهجين عظيمين:

الأول: من أولها إلى الآية ١٤٢ منها «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ» وطابعه أنه خطاب عام لجميع الناس، فقد بدئت السورة بالكلام عن القرآن كمناهج هداية وأثره وموقف الناس منه، فمنهم المؤمن التقى المفلح ومنهم الكافر المجاهر البعيد عن الهداية، ومنهم المنافق المخادع الذي اشترى الضلالة بالهدى. قال صاحب نظم الدرر: وتصنيف الناس آخر الفاتحة ثلاثة اصناف: مهتدين ومعاندين وضالين، مثل تصنيفهم أول البقرة ثلاثة: متقين وكافرين مصارحين وهم المعاندون وضالين وهم المنافقون، وإجمالهم في الفاتحة وتفصيلهم هنا من بديع الأساليب وهو داب القرآن العظيم الإجمال ثم التفصيل. ثم اتجهت السورة لخطاب أمة الدعوة - الناس جميعا - ودعوتهم إلى الإيمان الصحيح مع بيان إعجاز القرآن وصدق الرسول، ثم بين الله سبحانه وتعالى أنه خلق لنا ما في الأرض جميعا، ثم خلق



الإنسان لعمارة الأرض والاستخلاف فيها، ثم بين الله أن الشيطان يجتال الناس عن منهج الحق ليخرجهم من الجنة ويبعدهم عن طريقها.

ثم توجه الخطاب إلى بني إسرائيل - الطليقة الواعية في المجتمع المدني الأول - فدعاهم إلى ما فيه خيرهم، وذكرهم بنعم الله عليهم، وحذرهم من نقمته.

ثم بين لنا أن الله فضلهم على العالمين، فنكسوا على أعقابهم فعاقبهم، وسلب النبوة والرسالة والفضيلة منهم، وتعرض لأبي الأنبياء إبراهيم، وبناء الكعبة، وبين أن الإسلام هو دين المؤمنين في كل مكان وزمان.

وفي هذا تحذير للمسلمين ليتعلموا من هذا الدرس ولا يقعوا فيما وقع فيه بنو إسرائيل.

فالامة في عصور الفتن تسير على خطوات بني إسرائيل مع خلاف رئيس:

- ان الله تعالى حفظ لهذه الامة كتابها ومنهجها فلا يضيع.

- انه يبقى في هذه الامة طائفة على الحق ظاهرين به.

قال ﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبكم حذو القذة بالقذة إن شبراً فشبر وإن ذراعاً فذراع حتى لو

دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟».

اما المنهج الثاني: فطابعه أنه خطاب للمسلمين - امة الإجابة - وهو واقع في عجز السورة، وقد بُدئ الكلام على أول حادثة دينية تمس المسلمين وأهل الكتاب وهي تحويل القبلة، ممهداً لها بالحديث عن النسخ والحديث عن بناء إبراهيم للبيت الحرام قبله المسلمين الذي جعله الله مثابة للناس وأماناً.

ثم عالجت السورة المجتمع الإسلامي فذكرت الكثير من التشريعات والأحكام التي يقوم عليها المجتمع المسلم، وكان الأساس الأول: الدعوة إلى التوحيد الخالص والاستعانة بالصبر والصلاة، وترك سبيل الشيطان الذي يامر بالفحشاء والمنكر، وبالقول على الله بغير علم، ثم تعرضت للذين غيروا وبدلوا كلام الله تعالى وشرعه ليأكلوا به ثمناً قليلاً.

ثم بينت السورة جماع الخير والبر من الإيمان والعمل الصالح، وتعرضت لأحكام القصاص والوصية والصيام والحج والقتال والخمر والميسر ونكاح المشركين والمحيض والإيمان والإيلاء والطلاق الرجعي والبائن والرضاع والعدة.

ثم بينت كيف كان الملك في بني إسرائيل وقصة طالوت وجالوت، ثم تحدثت عن المرسلين وتفضيل بعضهم على بعض واختلاف الناس إلى مؤمن وكافر واقتتالهم، وأنه واقع بمشيئة الله سبحانه. ثم آية الكرسي أعظم آية في القرآن.

وحجاج إبراهيم النمروذ، وقصة الرجل الذي آمته الله ثم أحياه، وطلب إبراهيم معرفة كيفية إحياء الموتى، ثم حديث عن الإنفاق في سبيل الله وعدم إبطال الثواب بالمن والأذى.

ثم حديث عن الربا، والدين، ثم ختمت السورة بعقد الإيمان - خواتيم سورة البقرة -: ﴿أَمِنْ الرَّسُولِ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الحمد لله يقول الحق وهو يهدي السبيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو حسبنا ونعم الوكيل، وبعد:

فإن نبتة اغتراب الدين في اوطان المسلمين الجهر بالمعاصي والأوزار والتغاضي عن العصاة المباينين، والفساق المستعلنين ومذاهبتهم، والملائنة معهم ومصانعتهم على حساب العقيدة والشريعة لهو استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين.

والسكوت عن المنكر الظاهر غيب في اهل الإسلام، ودليل نقص ولانهم لدين الله وجهادهم لإعلاء كلمته وشرعه، وجهادهم لإعلاء سنة نبيه ﷺ، وهو علامة على ضعف إيمانهم وقلة توكلهم على من بيده كل حركة وسكون، ومن أمره إذا أراه شيئاً أن يقول له: كن فيكون، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» [التوبة: ٧١]

فجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أول صفاتهم، وأعظم سماتهم، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». **رواه مسلم.**

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويعتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». **رواه مسلم.**

عن الرويضة والشيخ اللحيدان (رحمهما الله)

فقد أبى أصحاب الأهواء الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، أن يتركوا المسلمين لينعموا بشهرهم الكريم، شهر رمضان المبارك نون أن ينغصوا عليهم، وقد انفدحت الشرارة الإعلامية للفتنة من موقع «إيلاف» الإلكتروني، ثم انعقد بخانها بعد أن تلقت الخبر وسائل إعلامية عربية وإسلامية، لينتقل بعد ذلك إلى بؤرة الإعلام العالمي، ويحتل المرتبة الأولى في النشرات والحوارات والتعليقات حول نص الفتوى الموجهة إلى أصحاب القنوات العابضة بالعقائد، وبث الشبهة الفاسدة، وتمريغ الاخلاق الفاضلة، وخلخلة التماسك الاجتماعي في الأمة.

وقد جاءت الفتوى جواباً لسؤال إلى فضيلة الشيخ الفقيه: صالح بن محمد اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية، عن أصحاب القنوات الفضائية الذين يجلبون البرامج السيئة في رمضان، وبالأخص في وقتي المغرب والعشاء، وهما وقتان يكتنفان ذروة الارتقاء الإيماني عند المسلمين في هذا الشهر العظيم.

وعن نص الفتوى كما جاءت على لسان سماحة الشيخ



**حُرْمَةُ الْعُلَمَاءِ**

**بَيْنَ الْقَوْلِ**

**الْمُنْصِفِ . .**

**وَالْوَاقِعِ الْمَوْسِفِ !!**



**بقلم**

**رئيس التحرير**

**جمال سعد حاتم**



**إن حياة**  
**الشيخ**  
**الحيدان**  
**العلمية في**  
**الإفتاء**  
**والقضاء**  
**والتي تربو**  
**على خمسين**  
**عاماً، لهي**  
**أكبر دليل**  
**على التأصيل**  
**والقدرة**  
**العلمية**  
**والفقهية،**  
**مما يمنع معه**  
**أن تصادر**  
**فتوى عن**  
**غير علم أو**  
**عدم روية**  
**فهو من كبار**  
**العلماء في**  
**الملكة**

للحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة، فقد استفتح الشيخ فتواه بتذكير هؤلاء بأن وزرهم مضاعف، ونصيحهم بالإبتعاد عن نشر التشكيك في العقائد وتلويث الفطر، وبث الفحش والمجون والخلاعة.

ثم أريد بأن من يدعو إلى الفتى إذا قدر على منعه ولم يمتنع قد يحل قتله؛ لأن دعاة الفساد في الاعتقاد، أو في العمل، إذا لم يندفع شرهم بعقوبات دون القتل جاز قتلهم قضاءً.

ثم استند الشيخ رايه بآية المائدة، وهي قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

**والواقع الفقهي لفتوى الشيخ الحيدان**

فقد أجمع المسلمون على أن أحكام الشريعة دائرة على حفظ الكليات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، وأن الإعتداء على هذه الخمس أو التغرير بها، موجب للعقوبة المناسبة التي تتناسب مع الجرم؛ لأن الإخلال من شأنه إيقاع الغوضى في البلد، والتوثب على الحرمات، وحصول الاضطراب في الأمة، ثم يختلف الفقهاء بعد ذلك في تحديد العقوبة في كل واقعة بحسبها. هذا هو القدر الفقهي في المسألة.

ومعروف عندهم أن التعزير عند الفقهاء عقوبة (عقوبة مفوضة)، وأن تحديد العقوبة المناسبة متروك لنظر القضاء، الذي يتولى الفصل بالعقوبة المناسبة التي تردع المجرم وتصلحه، وتحمي الجماعة من الإحرام، وذلك لأن التعزير حقاً لله، لأن إخلاء البلاد من الفساد واجب مشروع، وفيه دفع للضرر عن الأمة، وتحقيق النفع العام.

وأما فيما يتعلق بتحديد نوع العقوبة التعزيرية، وهل يمكن أن تصل إلى القتل، هذا بعد اتفاقهم على مشروعية التعزير، وأن الغرض منه الزجر، أي منع الفاعل من المعاودة، ومنع غيره منها.

وأجمع العلماء على وجوب قتل المسلم إذا سب النبي ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحراب: ٥٧]، والحقوا بهؤلاء كل من لا يندفع شره إلا بذلك كالساحر والزنديق الداعي إلى زندقته.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بأن من لم يندفع فساد في الأرض إلا بالقتل قتل، مثل المفرق لجماعة المسلمين، والداعي إلى البدع في الدين. [السياسة الشرعية: ص ٩٩].

وجعل هذا الحكم من باب دفع الصائل، الذي إذا لم يكف شره إلا بالقتل قتل؛ بما رواه مسلم في صحيحه عن عرفة الأشجعي - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه». [مسلم ٢ / ١٤٨٠].

وذهب طائفة من الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة إلى جواز القتل تعزيراً في جرائم معينة، بشروط مخصوصة، منها قتل الجاسوس المسلم، ومن ذلك قتل الداعية إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة كالجهمية، وهو مذهب الإمام مالك، وطائفة من أصحاب الإمام أحمد، ومنعه آخرون.

على أن قول الفقهاء بأنه يمكن أن يبلغ التعزير القتل؛ لا يعنون أن القاضي يبدأ بقتل الجاني، بل يتدرج به من أخف العقوبات: كالتوبيخ مثلاً، ويتصاعد به إلى ما فوق ذلك إن عاد.

**المسألة الشرعية، وعلاقتها بالفتوى**

فالأصل عند الفقهاء أن يلتزم المفتي بالحدود الفقهية، وهي حدود تراعي التيسير ورفع الحرج عن المكلفين، لكن إن ظهرت للمفتي المصلحة في التشديد على المكلف كان له ذلك بمقدار ما يحصل الردع والزجر.

فعن سعد بن عبيدة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: لمن قتل مؤمناً توبة؟ قال: لا، إلا النار، فلما ذهب قال له جلساؤه: ما هكذا كنت تفتينا، إن لمن قتل مؤمناً توبة مقبولة، فما بال اليوم؟ قال: إني أحسبه اليوم وجلاً مغضباً يريد أن يقتل مؤمناً، قال: فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك. [أخرجه ابن أبي شعبة ٥ / ٤٣٥].



فهذا من جنس السياسة الشرعية، التي يتعاملها المفتي بحسب حال السائلين لطفًا أو عنفًا.

كما قال الصميمي: «إذا رأى المفتي المصلحة أن يفتي العامي بما فيه تغليظ، وهو مما لا يعتقد ظاهره، وله فيه تأويل، جاز ذلك زجرًا له، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن توبة القاتل، فقال: لا توبة له. [أخرجه الطبري في تفسيره]. وسأله آخر فقال: له توبة. ثم قال: أما الأول قرأيت في عينه إرادة القتل فممنعته، وأما الثاني فجاء مستكينًا، قد قتل فلم أقنعه. [آداب الفتوى للنووي ٥٦].

فهذا ضرب من السياسة الشرعية، وستظل مبادئ السياسة الشرعية أصولاً كلية يفيء إليها الفقهاء والمفتون ليطالبوا منها لأداء الأمة ما شاء الله، ولن تنطرق إليها عوامل الخير والتسنيخ، وإن تغيرت بعض صورها، وتطبيقاتها، فهي باقية ما بقي الفساد في الواقع أو في المتوقع، على ما قاله عمر بن عبد العزيز: «تحدث للناس أفضية بقدر ما يحدثون من الفجور».

[الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ١٣١، وشرح الزرقاني على الموطأ ٤ / ٤٤].

فهذا الخليفة الراشد قد جاوز كما ترى إحداث الأفضية واختراعها، على قدر اختراع الفجار الفجور، وإن لم يكن لتلك المحدثات أصل. [الاعتصام للشاطبي ١ / ١٨١].

ولئن جاز تصرف الفقيه على هذا النمط في القضاء والحكم، فإن جوازه في الفتيا من باب أولى، فإنهما يشتركان في أنهما إخبار بالحكم الشرعي، ويتفرد القضاء بكونه ملزمًا، فإن جاز الإحداث في القضاء، الذي هو متعلق بحقوق العباد فيما بينهم، مع ما هو معلوم من المشاحة في هذا الباب، فإن هذا ينتج أنه في الفتيا أهون من هذا الوجه.

❦ تبجيل العلماء والكتاب مهم ❦

ويندرج تحت هذا الضابط أن ينتقد القول، بون التعرض لقائله بالعيب والذم، فإن هذا هو مقتضى العدل والإنصاف، فضلاً عن كونه ادعى إلى قبول النقد.

وعلى الإعلاميين أن يعذروا عقول الجمهور الذي شب عن الطوق، وصار يمحس المقول والمنقول، ويفتش عن البدائل النقية، ويتمكن من الوصول إلى الحقيقة من نصورها الأصلي، ويلمسها بيديه بون أدنى تكلفة، فالمواثيق الإعلامية العالمية تضع هذه الوسائل على المحك بعد أن تنكبت المعايير الشرعية العالية المنوجة بقول ربنا تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاعكم فاسق ببنا فتبينوا أن تُصيبوا قومًا بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين» [الحجرات ٦].

ولقد اختصم رجلان إلى الإمام مالك - رحمه الله - وكان أحدهما شاعراً فحكم مالك على الشاعر لصاحبه، فغضب الشاعر وقال لمالك: «والله لأطعن ظهرك هجاء، فقال له مالك: يا هذا أتدري بم وصفت نفسك بالسفة والدناءة، وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد، ولكن عليك بما تنقطع الرقاب بونه، الكرم والمروعة». [نصاه قرطبية للخسفي ١٣٤].

ولأن قضية النقد لفتاوى العلماء ذات حساسية بالغة، فمطلوب من المنتقد العناية بالالفاظ التي يعبر بها عن رايه، باعتبار أنه يتحدث تعقيباً على قول سبقه. والكلام في الفتوى الدينية قربة يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، فكان لزاماً على العبد أن يستحضر فيها الإخلاص والتجرد عن الهوى، وأن يكون نقده ابتغاء وجهه سبحانه، لا ابتغاء حظوظ النفس وأهوائها.

❦ العهدان وتاريخ ناصع في العلم والفتوى ❦

وحياة الشيخ اللحيان العلمية في الإفتاء والقضاء والتي تربو على خمسين عاماً، فهي أكبر دليل على التاصيل والقدرة العلمية والفقهية، مما يمتنع معه أن تصغر فيه فتوى عن جهل أو عدم روية، فهو من كبار العلماء في المملكة، وعضو في هيئة كبار العلماء منذ تأسيسها، وأن هناك قنوات سحر ومجون وعنف ومفسدة للأخلاق، والشيخ حفظه الله يتحدث بلغة قضائية عالية، ومن منطق قضائي قانوني صحيح، وهو التعزير، فهو يرى بجواز وصول التعزير إلى القتل كما يرى جمهور العلماء، ولم يقل الشيخ بأنه يجوز للأفراد قتل هؤلاء، بل يتم ذلك عن طريق القضاء.

❦ الشيخ نصر فريد واصل يصرح، فتوى اللحيان صحيحة، ❦

أبى  
أصحاب  
الأهواء  
الذين لا  
يرقبون في  
المؤمنين إلا  
ولا ذمة، أن  
يتركوا  
المسلمين  
لينعموا  
بشهرهم  
الكريم دون  
أن ينقصوا  
عليهم  
حياتهم  
ليشغلوهم  
عن  
أحوالهم  
الإيمانية

❦❦







# قواعد ذهبية

لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وثقيم الصلاة، وثؤني الزكاة، وتصوم رمضان، وتَحُج البيت إن استطعت إليه سبيلاً. (٢)

والصلوات خمس في اليوم والليلة، لا تستغرق من الأربع والعشرين ساعة ساعة. يشترط فيها الوضوء فمن عجز عنه مرض أو غيره ٥ فإينما ثولوا قلوه وجه الله ٥ [البقرة: ١١٥]. ويشترط فيها القيام فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب. (٤)

والزكاة لا تجب إلا على من ملك نصيباً معيناً من المال وحال عليه الحول، ولا تجب إلا كل سنة، والقدرة الواجب إخراجه شيء يسير جداً بالنسبة إلى ما في يد المالك، فهو ربع العشر، بمعدل كل ألف جنيه خمسة وعشرون جنيهاً.

والصيام أياماً معيّنات، هي شهر رمضان كل عام، ومع ذلك ٥ فمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ٥ [البقرة: ١٨٤]

وأما الحج فلا يجب إلا مرة واحدة في العمر على من استطاع إليه سبيلاً، فمن لم يستطع فلا جناح عليه.

فمن فعل ذلك دخل الجنة، كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: «نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء فكان نجحنا أن نحى الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد! اتاما رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك ٥ قال: «صدق». قال: فمن خلق السماء ٥ قال: «الله». قال: فمن خلق الأرض ٥ قال: «الله». قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ٥ قال: «الله». قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال الله أرسلك ٥ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ٥ قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ٥ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا ٥ قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا ٥ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد.

نعم بي موسى الأسعري رضي الله عنه

النبي ٥ بعينه وبعبارة أبي اليسر قدس سره بهذا سراً ولا تُعسرًا وشراً ولا تُنفراً وتطوعاً ولا تختلفاً (١).

بعث النبي ٥ بي موسى الأسعري وبعبارة

حسن رضي الله عنهما إلى اليسر داعين أبي الأسعد وبعبارة سندس سندس ولم يحسن في الأسعد

فقال لهما قبل سفرهما موصياً وناصحاً، ومعلماً ومرشداً لهما كيف تكون الدعوة.

وما هي الأساليب التي يجب عليهما اتباعها لتحقيق الغاية من سفرهما وهي دخول الناس في دين الله أفواجا، قال لهما:

**المصيبة الأولى: «مباداة نعمنا»**

أي بينا للناس سماحة الإسلام، ويسر الدين، فإن هذا الدين يسر لا عسر فيه، ولا مشقة ولا حرج، كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ٥﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥﴾ [المائدة: ٦]

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ٥﴾ [الحج: ٧٨]

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَلَيْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ٥﴾ [البقرة: ٢٨] فالذين يسر لأعسر فيه، لا عسر في العقيدة، ولا عسر في الأحكام

فالإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره (٢)، وكلها عقائد سهلة وميسورة، لا خفاء فيها ولا غموض،

ولا تعقيد ولا مشقة، وكل إنسان يرى في نفسه القدرة على اعتقاد هذه العقائد، لأنها عقائد تقبلها العقول السليمة، وتقرها الفطر المستقيمة، والإسلام أن تشهد أن



# من قواعد الدعوة الربانية

عبدالعظيم بدوي

وعن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم. فقلت: يرحمك الله! فرماني القوم بأبصارهم. فقلت: وا نخل أميأة! ما شأنكم تطفرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يصمتونني. لكني سكت. فلما صلى رسول الله ﷺ فبابي هو وأمي! ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه. فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني. قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن» (١١)

وكان ﷺ يذكر على كل من شدد على نفسه: عن انس رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رطل إلى نبوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا: فابن نحر من رسول الله ﷺ. قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أنا أنا فأصلي الليل أبدا. وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال الآخر: أنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا! أما والله إني لأخشاكم لله. وأتقاكم له. ولعنني أصوم وأفطر. وأصلي وأرقد. وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني» (١٢)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أخبر رسول الله ﷺ أنني أقول: والله لأصومن النهار ولأقومن الليل ما عشت. فقال رسول الله ﷺ: «أنت الذي تقول ذلك». فقلت له: قد قلته بابي أنت وأمي يا رسول الله. قال: «فإنك لا تستطيع بك فصم وأفطر. وفم ومن صم من الشهر ثلاثة أيام. فإن الحسنة بعشر أمثالها. ونلك مثل صيام الدهر». قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «فصم يوما وأفطر يومين». قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: «فصم يوما وأفطر يوما. فذلك صيام داود عليه السلام. وهو أعدل الصيام». قلت فإني أطيق

صوم شهر رمضان في سنتنا. قال: «صدق». قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا. قال: «صدق». قال: ثم ولى. قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن. فقال رسول الله ﷺ: «لن صدق ليدخلن الجنة» (١٥).

هذا هو الدين. هذا هو الإسلام. سهل سنج. جلي واضح. لا خفاء فيه ولا غموض. ولا حرج فيه ولا مشقة. فيجب على الدعاة أن يعوا هذه الحقيقة. وأن يستجيبوا لهذه الوصية. وأن ييسروا ولا يعسروا. وأن يقدموا الدين للباس سلسا سهلا. وأن يحسنوا عرضه حتى يقبل الناس عليه وينخلوا فيه. وللدعاة في تلك الأسوة الحسنة. والمثل الأعلى. في الداعية الأول محمد رسول الله ﷺ. فلقد كان ﷺ ييسر على الناس. ويبسط لهم الإسلام. حتى دخل الناس في دين الله أفواجا. وإن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشيعة أن يعمل به الناس فيفرض عليهم (١٦). كما فعل في قيام رمضان. صلى في المسجد. فصلى بصلاته الناس. ثم صلى من القابلة فكثر الناس. ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم. فلما أصبح قال: «قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن تفرض عليكم» (١٧)

وأخر العشاء ليلة حتى نام من في المسجد ثم خرج فصلاه. ثم قال:

«إنه لو فئتها لولا أن أشق على أمتي» (١٨). وقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (١٩)

وكان ﷺ يحلم على الجاهلين. ويعلمهم برفق ولين. وينهي عن نهرهم وأنيتهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام أغرابي فمال في المسجد فقتلوا الناس. فقال لهم النبي ﷺ: «دعوه. وهريقوا على بوله سجلا من ماء - أو ثوبا من ماء - فإنما بعثتم ميسرين. ولم تنعخوا معسرين» (٢٠).



أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ».

فِيَا مُعْتَبِرَ الدُّعَاةِ: يَسْتُرُوا وَلَا تَعْتَبِرُوا  
أَلَمْ حَسِبْهُمُ الَّذِينَ مِمَّا أَمَرَ سَعْدًا

أَي: يَسْتُرُوا النَّاسَ أَنْ اللَّهُ يَقْبَلَ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، يَلْغُوا الْكَافِرِينَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْ نَدْعُوا كُفْرًا أَنْ يَسْتَهْوُوا تُغْفَرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ» [الأنعام: ٤٨]

لِنَعُوذَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْ بِإِعْذَارِي الدِّينِ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْبَلُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يُعْفِرِ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» [الزمر: ٥٣].  
يَلْغُوهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» [الفرقان: ٦٨-٧٠].

نَذَرُوهُمْ أَنْ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَسْبَغَ السُّبْحُ، فَجَلَبْتُ اسْبِطَ بَحْبِلٍ فَأَلْبَاسِي، فَبَسِطَ يَمِينِي قَالَ: فَقَبِضْتُ بِيَدِي. فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عُمَرُو؟» قُلْتُ: ارْتَيْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ فَقَالَ: «تَشْتَرِطُ مَاذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ» (١٤).

نَذَرُوهُمْ بِهَذَا، وَيَسْتُرُوهُمْ أَنْ كُلَّ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ فِي الْكُفْرِ فَلَهُمْ أَجْرُهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَكُلَّ مَا عَمِلُوا مِنْ شَرٍّ مَضَى عَلَيْهِمْ إِلَهُهُ بِالْإِسْلَامِ: عَنْ غَزْوِهِ عَنْ حَكِيم بْنِ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَدَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَلَاةٍ وَعَقَاقَةِ وَصِيْقَةٍ، هَلْ لِي بِهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسَلَّمْتُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ» (١٥). وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ كَانَ زَلَّهَا، وَمَحَا عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَّهَا، وَكَانَ عَمَلُهُ بِعَدْلِ الْحَسَنَةِ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا إِلَى سِتِّ مِائَةِ ضِعْفٍ وَالسَّيِّئَةُ بِسِتِّ مِائَةِ أَثَرٍ» [تَحَاوَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١٦)].

لَا تَهْتَرُوا وَلَا تَهْتَرُوا

يَسْتُرُوا غَصَاةَ الْمُسْلِمِينَ بَانَ اللَّهُ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ.

وَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، يَسْتُرُوهُمْ بَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ اللَّيْلِ (١٧).

يَسْتُرُوهُمْ بَانَ مِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ غُفْرَ لَهُ، وَمَنْ تَابَ إِلَيْهِ تَابَ عَلَيْهِ يَسْتُرُوهُمْ بَانَ اللَّهُ لَا يَطْرُدُ أَحَدًا عَنْ بَانِهِ.  
يَسْتُرُوهُمْ بَانَهُ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَمَسَّاهُ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدَلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَاتَّاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟» قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَاتَّاهُ بِهِ مَائَةَ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدَلَّ عَلَى عَالِمٍ، فَاتَّاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ: «الْمُطْلَقُ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ بِهَا أَنْسَاءُ يَغْتَبُونَ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَعْبَدَ اللَّهُ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوَاءٌ، فَأُطْلِقُ، حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ ابْرَكْهُ الْمَوْتُ، فَأَخْتَصِمْتُ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، نَعَّاسَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَاءَ بَانَ نَفْسًا يَغْلِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَوَدَّتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ أَنْ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنًا فَطَافَتْهَا مَلَكٌ فِي صُورَةِ إِنْسِي، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ - أَي حَكَمًا فَقَالَ: قَبِسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَأَلَى أَيُّهُمَا كَانَ أَنِّي فَهُوَ لَهُ. فَجَاءَ بِصُدْرِهِ جَهَةَ أَهْلِ الطَّاعَةِ فَكَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهَا فَقَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ» (١٨).

فَيَسْتُرُوا عَصَاةَ الْمُسْلِمِينَ، وَقُولُوا لَهُمْ: إِذَا كَانَتْ هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ بِمَنْ قَتَلَ مَائَةَ مِنْ عُصْرَتِنَا، فَتَحَنَّنْ أَوَّلَى وَاحِقُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَاتِلِ، لَأَنْ أَمْتَنَا خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يَسْتُرُوهُمْ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَذْنِبَ عَبْدٌ نَذْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي نَذْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنِبَ عَبْدِي نَذْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَذَنْبَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي نَذْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنِبَ عَبْدِي نَذْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَذَنْبَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي نَذْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنِبَ عَبْدِي نَذْبًا، فَعَلِمَ أَنْ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، أَغْلَى مَا شَتَّتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ» (١٩).  
فَيَسْتُرُوا وَلَا تَهْتَرُوا، وَوَسَّغُوا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَلَا تَتَحَجَّرُوا وَاسْعًا.

وَلَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْكَرُ عَلَى الْمُتَغَرِّبِ

عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَا تَأْخُرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فَلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بَنَاءَ فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ



سَيُوعِظُ قُلُوبَهُمْ بِمَا عَصَوْا رُوحَهُ فَيَتَّعِزُّوا بِأَلْفِافٍ  
النَّاسُ إِنْ مَكَتُمْ مُنْفَرِقِينَ، فَايُكْذِبُكُمْ أَمْ لِلنَّاسِ فُلُوجُزٌ، فَإِنْ مِنْ  
وَرِثَةِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَذَا الْحَاجَةِ (٢٠).

﴿فَبَشِّرُوا وَلَا تُتَفَرُّوا﴾

عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال: شكوتنا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بئدة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا، فقال:

وكان يقول: **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ**  
**مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنْ مَلَكَ أَمْتِي سَيَلَّمُ مَا زَوَى لِي**  
**مِنْهَا. (٢٢).**

**يسألونكم عن الساعة**

### المصيبة الثالثة: منظمها ولا يفعلها

ولقد وصَّى الله تعالى المؤمنين بالاتفاق، ونهاهم عن  
الاحلاف ووصَّاهم بالاحتماع ونهاهم عن التفرُّق قال  
عالي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذَ اللَّهُ حَقَّ بَيْعِهِ وَلَا  
خَوَلَّ الْأَوْسَدَ مَسْجُودًا ۚ﴾ وعصموا بحسن الله  
جميعاً ولا يفرقوا وأخبروا بعد الله عليهم أن كيد عداء  
فائف بين قلوبكم فاصْبِرْكُمْ بِنِعْمَةِ إِخْوَانِ﴾ [إل عمري  
عمران: ١٠٢، ١٠٣] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا  
وَأُخْسِرُوا فِي مَعَاذِ اللَّهِ الْعَذَابَ وَالْأَوْسَدَ مِنْهُ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ﴾ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [إل عمري  
١٠٥، ١٠٦]. قال ابن عباس: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ أَهْلُ السَّيِّئَةِ  
وَالْحَمَامَةِ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ أَهْلُ الْفِرْقَةِ وَالضَّلَالَةِ (٢٥)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِهِ مَا تَأْتُوا بِحُجٍّ بَلْدَةً يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا ذُرِّيَّتَهُ الْأَخْرَجَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَفْسَهُ لَمْ يَكُنِ لَهُ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِيَوْمِ هَذَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى الَّذِينَ هُمْ عَنْ حُرُمَتِهِ يَقُولُونَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ السُّجُودُ وَلَا الْقِيَامُ إِنَّهُ لَا يَسْتَوِي شَيْءٌ عِنْدَهُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُبِينٌ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حُرْمَتُهُ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنْ حُرْمَةِ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَبَنِيهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصِغْ رَأْسَهُ هَكَذَا خُوطِبَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ نَزَّلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [ال عمران: ١٥٢]



العدو من خلفهم، وأمرهم أن لا يذللوا مهما كانت  
النتيجة

فلما التقى الجمعان مكّن الله للمجاهدين من  
الكافرين، فاعملوا فيهم السيوف واخنخوا في الأرض،  
ففر العدو هارباً، وتبعهم المسلمون يأسرون من يدركون  
ويجمعون الغنائم. فلما رأى الحراس ذلك قالوا مالنا  
والبقاء بعد ما انتهى القتال وفر العدو، وحاول الأمير أن  
يصبرهم ليثبتوا كما أمروا، ولكن بون جوى، فتركوا.  
فلما رأى العدو أن الجبل قد خلا استدار فريق منهم  
فعلوا الجبل، واخنخوا يرمون المسلمين، فكان ما كان  
وأصيب المسلمون بالقتل والجراحات، وكان ذلك كله  
بسبب الاختلاف والتنازع وعدم التطاوع.

ولذلك وصّى النبي ﷺ معاذاً وأبا موسى حين  
بعثهما إلى اليمن قائلاً: «تطاوعا ولا تختلفا» فإن  
الاختلاف عموماً مذموم، واختلاف الدعاة أشدّ ذمّاً، ذلك

### الهوامش:

أنهم باختلافهم يصنّون الناس عن الهدى، ويصرفونهم  
عن الحق، لأن الناس سيقولون: انظروا إلى هؤلاء الذين  
يزعمون أنهم يدعون الناس إلى الحق وهم مختلفون،  
فلو كانوا على الحق ما اختلفوا عليه.

فعلى الدعاة أن يوحدوا صفهم، ويجتمعوا على  
كلمتهم، وإذا اختلفوا في شيء حاولوا القضاء على هذا  
الاختلاف بربّ الأمر إلى الكتاب والسنة، كما أمر تعالى:  
«فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر» [النساء: ٥٩]. حتى تجعل  
صورتهم، وتوضح دعوتهم، فما أجمل الاتفاق والتطاول  
وما أقيح الاختلاف والفرقة.

نسال الله تعالى أن يجمع شمل المسلمين، ويوحد  
كلمتهم، ويهيئ لهم من أمرهم رشد.  
الهم هي لهذه الأمة أمر رشد، يُعزّ فيه أهل طاعتك،  
ويُهدى فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى  
فيه عن المنكر

- ١- متفق عليه: خ (٤٣٤٤ و ٤٣٤٥ / ٦٢ - ٨)، م (١٧٣٣ / ١٣٥٩ / ٣)
- ٢- صحيح: م (٨ / ٣٦ / ١)، ت (٢٧٣٨ / ١١٩ / ٤)، د (٢٦٧٠ / ٤٥٩ / ١٢)، ج (٦٣ / ٢٤ / ١)، نس (٨٩٧).
- ٣- جزء من الحديث السابق في تعريف الإيمان.
- ٤- صحيح: خ (١١١٧ / ٥٨٧ / ٢)، د (٩٣٩ / ٣٣٣ / ٣)، ت (٣٦٩ / ٣٣١ / ١)، ج (١٢٣٣ / ٨٦ / ١).
- ٥- صحيح: م (١٢ / ٤١ / ١)، ت (٦١٥ / ٦٤ / ٢)، نس (١٢١ / ٤).
- ٦- متفق عليه: خ (١١٢٨ / ٣ / ١٠)، م (٧١٨ / ٤٩٧ / ١)، د (١٢٧٩ / ١٧٢ / ٤).
- ٧- متفق عليه: خ (١١٢٩ / ٣ / ١٠)، م (٧٦١ / ٥٢٤ / ١)، د (١٣٦٠ / ٢٤٧ / ٤)، نس (٢٠٢ / ٣).
- ٨- صحيح: م (٦٣٨ - ٢١٩ - ٤٤٢ / ١).
- ٩- نسو حسد: خ (٣٧٤ / ٢)، د (٦٥٢ / ٢٢٠ / ١)، ت (٢٢ / ١١٩ / ١)، ج (٢٦١ / ١٠٥ / ١)، د (١٠٤ / ١٠٤ / ١)، نس (١٠٤ / ١٠٤ / ١).
- ١٠- صحيح: خ (٢٢٠ / ٢٢٣ / ١)، د (٣٧٦ / ٣٩ / ٢)، ت (١٤٧ / ٩٩ / ١).
- ١١- صحيح: م (٥٣٧ / ٣٨١ / ١)، د (٩١٨ / ١٩٨ / ٣)، نس (٢٠ / ٩٥).
- ١٢- متفق عليه: خ (٥٠٣٣ / ١٠٤ / ٩)، وهذا لفظه: م (١٤٠١ / ١٠٢٠ / ٢)، نس (٦٠ / ٦٠).
- ١٣- متفق عليه: خ (١٩٧٥ / ٢١٧ / ٤)، م (١١٥٩ / ١٨٢ / ٢)، د (٢٤١٠ / ٧٩ / ٧)، نس (٢٠٩ / ٤).
- ١٤- صحيح: م (٢١ / ١٢ / ١).
- ١٥- متفق عليه: خ (١٤٣٦ / ٣٠١ / ٣)، د (١٢٣ / ١١٣ / ١).
- ١٦- صحيح: [ن: ج: ٢٢٣]، نس (١٠٥ / ١٠٦ / ٨).
- ١٧- صحيح: م (٢٧٥٩ / ٢١١٣ / ٤).
- ١٨- متفق عليه: خ (٣٤٧٠ / ٥١٢ / ٦)، م (٢٧٦٦ / ٢١١٨ / ٤).
- ١٩- صحيح: م (٢٧٥٨ / ٢١١٢ / ٤).
- ٢٠- متفق عليه: خ (٩٠ / ١٨٦ / ١)، م (٤٦٦ / ٣٤٠ / ١).
- ٢١- صحيح: خ (٣١١٢ / ٦١٩ / ٦).
- ٢٢- صحيح: م (٢٨١٩ / ٢٢١٥ / ٤)، ت (٢٢٦٧ / ٣١٩ / ٣)، د (٤٢٣٢ / ٣٢٢ / ١١).
- ٢٣- صحيح: م (٢٨١٩ / ٢٢١٥ / ٤)، ت (٢٢٦٧ / ٣١٩ / ٣)، د (٤٢٣٢ / ٣٢٢ / ١١).
- ٢٤- صحيح: [ن: ص: ٥]، (١٠ / ١٥ / ١٠ / ٢٣).
- ٢٥- ابن كثير (٣٩٠ / ١).



الحمد لله رب العالمين، أرسل رسوله مبشرين  
ونذرين وبشر العبد - بطاعته بفتح الله على صراط  
الله المستقيم، وإحصاء السوء على حشر خلق الله  
جميع المعصية رحمة للعالمين بسببنا محمد صلى  
الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن  
تبعهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا.  
 وبعد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
ﷺ قال: كل مني يدخل الجنة إلا من أبى قالوا يا  
رسول الله، ومن أبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة،  
ومن عصاني فقد أبى».

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في موضع واحد  
 من صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب  
 الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ برقم (٧٢٨٠)، كما أخرجه  
 الإمام أحمد في المسند برقم (٣٦١ / ٢)، كما أخرج من  
 حديث أبي امامة برقم (٢٥٨ / ٥) بلفظ: «ألا أكلكم يدخل  
 الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير عن أهله»  
 وأخرج الطبراني في الأوسط (٨١٢) عن أبي سعيد  
 الخدري بلفظ: «والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا  
 من أبى وشرد شراد البعير». قيل: يا رسول الله، ومن  
 أبى أن يدخل الجنة؟ فقال: «من أطاعني دخل الجنة،  
 ومن عصاني دخل النار». وقال الهيثمي رجاله رجال  
 الصحيح. وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ:  
 «لتدخلن الجنة إلا من أبى وشرد على الله كشراد البعير»  
 وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي.

|| حسن | صحيح ||

يخبر النبي ﷺ أمته أنهم سيدخلون الجنة، وذلك لمن  
 آمن به وصدق وأتبع النور الذي جاء به، فإنه أرسله ربه  
 تبارك وتعالى لإبلاغ البشرية كلها من خزي الدنيا وعذاب  
 الآخرة، وبين ﷺ ذلك أبلغ بيان، وقد أنزل الله تبارك  
 وتعالى عليه آيات بينات وأضحات تبين هذا، وتحث على  
 تصديقه والإيمان به، وأمر سبحانه أهل الكتاب الذين  
 أرسل فيهم محمد ﷺ أن يتبعوه ويؤمنوا بما جاء به،  
 فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي  
 يَجْتُونَهُ مَكْنُوءًا عِنْدَهُمْ فِي الثُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ

باب الجنة



# طاعة الرسول سبب لدخول الجنة

إسلام



حتى يقولوا: لا إله إلا الله..

فالدعوة إلى التوحيد دعوة الرسل جميعاً، وهو أول ما أوجب الله على العباد أن يطيعوا فيه الرسل، والمهمة الثانية بعد توحيد الله تبارك وتعالى هي طاعته فيما أرسل به رسله في ما شرعه لهم، ولكل نبي شرعة ومنهاج أوجب الله على الأمة طاعة رسولها في هذه الشريعة.

فرسول الله محمد ﷺ ليس بدعا في ذلك، إنما هو على درب الرسل السابقين يسير، وعلى منهج الله تعالى الذي رسمه لعباده يهدي أمته، وهذا المنهج هو صراط الله المستقيم، فقال الله تعالى له: ﴿وَأَنْتَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٢) صراط الله الذي نهى ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور﴾ [الشورى: ١٥٢، ١٥٣]. وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الاحقاف: ٩]

**١٠ طاعة الرسول ﷺ مقرونة بطاعة الله تعالى**

لقد قرن الله عز وجل طاعة رسوله ﷺ بطاعته، وعطفها عليها في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وهذا يفهم منه أن من أطاع الله ولم يطع رسوله فلا قيمة لطاعته لربه، كما أن من أطاع الرسول ولم يطع الله تعالى فطاعته أيضا لا تفيد شيئا حتى يجمع بين طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ. كما أن الإيمان بالله مقرون بالإيمان بالرسول، فلا يقبل أحدهما بدون الآخر.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [ال عمران: ٣٢]. وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [ال عمران: ١٣٢]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [المساء: ٥٩]. وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْزَنْزُوا﴾ [الثمة: ٩٢]. وقال سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْلَحُوا

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتَّقُوا تَسْمَعُونَ﴾  
[الاسفال: ٣٠]. وقال جل من قائل: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا﴾ [الاسفال: ٤٦]. وقال سبحانه  
وتعالى: ﴿قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن  
تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾

عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ  
الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُضَاهِيهِمْ  
وَيَنْصُرُوهُ وَيُغْصِقُ الْمَوْتَ الْأُولَىٰ لَهُمْ  
الْأُولَىٰ وَلَهُمْ فِيهَا أَنْبَاءُ الْبَرِّ وَالْأَنبَاءُ  
الَّتِي كُنْتَ تُدْعَىٰ فِيهَا الْإِسْلَامَ لَمَّا تُوَلِّي  
الْبَيْتَ فَالَّذِينَ بَدَّلُوا حِلَّةَ الْحَبِلِ أُولَٰئِكَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ ۝ ١٥٧ ۝ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي مَعَكُمْ بِأَنْتُمْ  
تَحْمِلُونَ ۝ [الأعراف ١٥٧ - ١٥٨]

كما أخبر ﷺ أن من أمته من هو مستغنى من دخول الجنة، وهو الذي يأبى دخول الجنة ويرفض ذلك، حتى عجب أصحابه ﷺ ورضي الله عنهم، فتسألوا: ومن يأبى يا رسول الله ؟ فعلق ﷺ دخول الجنة بطاعته، وبين أن من يعصيه فهو الذي يأبى دخول الجنة.

30 وجوب طاعة الرسول ﷺ 30

لقد فرض الله تعالى طاعة رسوله ﷺ، وهذا شأن المرسلين جميعاً، قاله عز وجل يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، فرسل الله تعالى أرسلوا إلى أقوامهم ليهيئوهم إلى صراط الله المستقيم، ولن يتحقق الفلاح والفوز والنجاح لامة إلا إذا اطاعت رسولها، فما من رسول أرسله الله تعالى إلى قومه إلا فرض طاعته عليهم حتى تتحقق ثمرة الدعوة، ورسول الله تعالى كلهم دعوا أقوامهم إلى توحيد الله تعالى، فالدين الذي جاعوا به كلهم هو الإسلام : قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [الحج: ٣٦]، وما من رسول أتى قومه إلا قال لهم: اعبدوا الله ما لكم من إله غيره، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم] (الأعراف: ٥٩)، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ٦٥)، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ لُوطٍ أَخَاهُ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٧٣)، وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَرْيَمَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٨٥)، وكذلك جاء محمد ﷺ أمته بالتوحيد فقال لهم أول ما قال: «قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»، وقال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس



[البقرة: ٥٤]. وقال جل ذكره: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]. وقال جل ثناؤه: ﴿فَاقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ١٣]. وقال جل جلاله: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التوبة: ١٢]. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤]. وقال تعالى مبينا أن الجنة جزاء من أطاع الله ورسوله. ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ١٧٥]. وقال جل شأنه: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. وقال عز من قائل: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيُتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [البقرة: ٥٢]. وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]. وقال تبارك اسمه: ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٧١]. وقال جل ثناؤه: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

### طاعة الرسول طاعة لله وتؤدي إلى الجنة

ذكر الله تبارك وتعالى طاعة رسوله محمد ﷺ منفردة في كثير من الآيات، ورتب عليها الهداية والرحمة والمجاة من النار، كما جاء ذلك أيضا في كثير من الأحاديث عن رسول الله ﷺ.

#### أولا: من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٠]. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا نَهَيْتُمَا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [البقرة: ٥١]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. وقال جل ثناؤه: ﴿وَاقْبِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [البقرة: ٥٦]. إلى غير ذلك من الآيات.

#### ثانيا: من السنة النبوية الشريفة:

قال ﷺ في هذا الحديث: «مَن أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ». وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة

والقلب يقظان، فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، قال: فاضربوا له مثلا، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة وبعث داعيا، فمن أجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة، ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة، فقالوا: أولوها له يفخها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة والداعي محمد، فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله، ومن عصى محمدا فقد عصى الله، ومحمد فرق الناس. [أخرجه البخاري في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة مرقم (٧٢٨١) من صحيحه].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَن عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَن يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَن يَعُصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه، وقال ابن حجر في فتح الباري في أول كتاب الأحكام: ووقع عند أحمد وأبي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فقال: «الستم تعلمون أن من أطاعني فقد أطاع الله، وإن من طاعة الله طاعتي». قالوا: بلى نشهد، قال: «فإن من طاعني أن تطيعوا أمركم». وفي لفظ سمك.

### معصية الرسول مقرونة بمعصية الله تعالى

وكما أن طاعة رسول الله ﷺ قرنت بطاعة الله تبارك وتعالى وعطفت عليها، فكذلك عطفت معصية الرسول على معصية الله سبحانه وقرنت بها، وهذا واضح في كثير منصوص الكتاب والسنة: فمن نك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ نَّارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة: ١٤].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مِؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]. وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [الجن: ٢٢]. وقد تقدم من الأحاديث في هذا المعنى وهي كثيرة،

فمغصبة الرسول ﷺ مقرونة بمغصبة الله تعالى.

١. مغصبة الرسول مفردة عن مغصبة له تعالى معادل حل النار.

وقد وردت أيضاً مغصبة الرسول ﷺ مفردة عن مغصبة الله تعالى منهيا عنها ومحذرا منها. فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٦]. وعاتب أصحاب النبي ﷺ عندما عصوا أمره يوم أحد، فقال تعالى: ﴿وَعَصَيْتُمْ مَنِ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ [ال عمران: ١٥٢]. وفي أخذ البيعة على النساء قال: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِنَهْثَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢]. وقال في وصف المنافقين: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَغْصِبَةِ الرُّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨]. ونهى المؤمنين عن ذلك فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَغْصِبَةِ الرُّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

وقد تقدم من الأحاديث في هذا المعنى الكثير، ومن ذلك أيضاً حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال: رايت الجيـش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فاطاعه طائفة فاندجوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة فصباحهم الجيش فاجتاحهم». [متفق عليه].

وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل الرجل يزعجهم ويلطمهم، فيثخن فيهما، فإنا اخذ بخبزكم عن النار وانتم تقحمون فيها». [متفق عليه].

وهكذا أيها المسلم يصور لك النبي ﷺ أنه يدعوك إلى دخول الجنة والهرب من النار، يدعوك إلى الفوز بالجنة ونعيمها المقيم، ويبيعدك عن النار وعذابها الأليم العظيم، وأنت تاتي وتمتنع عن طاعة رسولك ﷺ، فهو ﷺ يدعوك إلى توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به، ويدعوك إلى أداء فرائض الله تبارك وتعالى: من الصلاة والمحافظة عليها وإدائها في جماعة، وإيتاء الزكاة لمستحقها من الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن

السبيل، وعدم البخل بها، وصوم رمضان وحفظه من اللغو والرفث والغيبة والنميمة، وأداء الحج لمن استطاع إليه سبيلا، وتعجيله وعدم الإهمال والقراخي عنه، وكذا بر الوالدين والإحسان بهما واجتناب عقوبتهما، وصلة الأرحام واجتناب قطيعتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإحسان إلى الجيران وكف الأذى عنهم، وكف الأذى عن المسلمين، وعن الناس جميعا، فالنبي ﷺ ما دعانا إلا إلى خير لنا في ديننا ودينانا واخرتنا، ولم يامرنا إلا بما فيه فوزنا بالجنة والنجاة من النار، ولكن بعض الناس يابى هذه الدعوة ويرفضها، ويرضى لنفسه أن يورثها النار.

فبالله كيف يسوغ لعاقل أن يرفض هذه الدعوة وينفر منها ويعرض عنها؟ ويأبأها ولا يقبلها، ويرضى لنفسه النار وهو يعلم أنها بشئ القرار.

ولقد بين النبي ﷺ أن الجنة حفت بالمكاره، والمقصود التكاليف الشرعية؛ وفيها كف النفس عن شهواتها وكبح جماحها عن ما تريده من الآثام، ومتاع الدنيا الزائل القليل إرضاء للرب الجليل، والشهوات منها ما أباحه الله تعالى لكنه نكره في مقام النقص والعيب مفضلا غيره عليه، كما في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ﴾ [آل عمران: ١٤]. ثم عقب ذلك بقوله جل نكره: ﴿قُلْ أُوَسِّعُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ ذَلِكَ لَئِنْ أَتَقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مَّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ١٥]. فذكرت الشهوات المباحة ثم ذكر بعدها ما هو خير منها وأفضل لينوه أنها ليس الخير فيها وإنما في غيرها.

ومن الشهوات ما هو محرم مقطوع بحرمة فيجب على العاقل أن يبتعد عنه كالزنا والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك من الشهوات التي حفت بها النار، فهذه من شهوات النفس الأمارة بالسوء، ومنها الغيبة والنميمة وأكل أموال الناس بالباطل والاعتداء على الأنفس والأعراض والأموال، فذلك مما حرمه الله تعالى، فإذا ركن العبد إلى هذه الشهوات فقد عصى الرسول ﷺ وأعرض عن



دعوته وأبى الاستجابة له وحينئذ يحرم نفسه الجنة ويورثها النار. كما شبهه الرسول ﷺ بالبعير الذي يشرد عن أهله.

وأخيراً ففي هذا الحديث، بل في هذه النصوص من الكتاب والسنة ما يوجب اتباع النبي ﷺ والعمل بسنته، وفيه رد على من يقولون: نكتفي بالقرآن عن السنة، فإننا يؤمن ونوقن أن من لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن، وما أنت قد رايت نصوص القرآن المتضافرة المتوافرة على وجوب طاعة رسول الله ﷺ، وهل طاعته إلا الامتثال لسنته والعمل بها، فمن أمس بالقرآن وصدقه أده ذلك ولا بد للإيمان بالسنة وتصديقها والعمل بها، وأما من يطعنون في السنة لأن نقلتها من البشر وإن البشر غير معصوم، فدعواهم هذه من أطل الطائل: لأن بها يرد كل علم، فإن القرآن، وهو وحي الله تعالى المثلو - نقلته من البشر، وكذا السنة، وهي وحي الله غير المثلو - لأن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، كما قال رب العزة تبارك وتعالى، كذلك نقلتها من البشر وهم أيضاً نقله القرآن، بل إن العلوم التجريبية سترد بهذه الدعوى لأنها من علوم البشر وتوصل إليها البشر واكتشفها البشر ونقلها البشر، والبشر غير معصوم، إذن لا نصق - بناء على هذه الدعوى الفاسدة - أي علم تجريبي ولو أجمع عليه البشر!! وأما قول من قال: إن السنة دخل فيها ما ليس من كلام النبي ﷺ - بل هو مكذوب عليه، فنقول: إن اكتشاف الكذب في بعض الأحاديث دليل على حفظ الله تعالى لسنة نبيه ﷺ: إذ أن الله تعالى فيصير لسنة نبيه جهابذة صيارفة بميروا صحيحها من ضعيفها بدقة بالغة، فوجود المكذوب في الحديث واكتشافه دليل على حماية الله تعالى لهذه السنة وحفظه لها، وإلا كان اختلط على الناس الصحيح بالمكذوب فلم يميزوا بين هذا وذاك، ولكن الله تعالى حافظ دينه وحافظ وحيه كتاباً وسنة، وكذلك من يتوهمون وجود أحاديث تتعارض مع آيات من القرآن، فيقولون: مطرح هذه الأحاديث وبأخذ بالقرآن، نقول لهم: إن هذا مجرد توهم منكم، فقد جمع العلماء - قديماً وحديثاً - بين النصوص التي ظاهرها التعارض بما يكفي

ويشفي، سواء كانت هذه النصوص من القرآن - آيات يعارض ظاهرها آيات آخر - أم من السنة - أحاديث يعارض ظاهرها أحاديث آخر - أم من القرآن والسنة - آيات يعارض ظاهرها أحاديث فنقول لمن يربون الأحاديث لتعارضها مع بعضها، أو لتعارضها مع آيات القرآن، نقول لهم: إذا تعارضت آية مع آية أخرى في نظركم فبأي الآيتين تأخذون؟ وإيهما تتركون؟ والله إن هذا لمهتان عظيم، ويقول لهم: إنكم فتحتم الباب لأعداء الإسلام بفلسفتكم الفارغة هذه، ولو أنكم صدقتم الوحيين وأمنتهم بهما: ما تفوهتم بمثل هذا الهراء، ولكن الهدى هدى الله، يهدي من يشاء من عباده برحمته، ويضل من يشاء منهم بعدله

وأما أعداء الإسلام الذين يشككون في السنة فهم لا يكتفون بالتشكيك في السنة، بل يشككون في القرآن، ويشككون في ذات الله تعالى وصفاته، ويشككون في رسله، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر، فهؤلاء يقول لهم: إن الذي يعيش في تيه وضلال وحيرة يحتاج إلى من يرشده ويهديه ويسدده فهو يعيش حيران في الأرض لا يهتدي إلى شيء ولا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، حياته بهيمية يعيش كالأنعام بل هو أضل سبيلاً، فكيف ينمق من كان على الصراط المستقيم، ولو قارن بين حياته وحياة المسلمين واستخدم عقله الذي كرمه الله به لتغير حاله، وطلب الهداية من ربه وسعى إلى مسلم يعرفه كيف يلجأ إلى ربه وكيف يعبد، ويؤمن به، وهذا ما يحدث لكثير منهم، وإنما يفعل من كان له قلب واستجاب لنداء فطرته التي فطره الله عليها، أما من انتكست فطرته وعميت بصيرته فيظل حيران بتيه في الأرض حتى يموت كالحیوان، لا يدري لم خلق ولا مم

حق

نسأل الله تعالى أن يديم علينا نعمة الهداية إلى الإسلام فإنها أعظم نعمة، كما نسأله سبحانه أن يديم علينا نعمة السنة والجماعة، وأن يديم علينا الطاعة - طاعة الله ورسوله - وأن يجنبنا المعاصي والفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين

# أحكام زكاة الفطر

## إعداد اللجنة العلمية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن وآله، وبعد:

### زكاة الفطر

ولأن زكاة الفطر عبادة مفروضة من جنس معين فلا يجزئ إخراجها من غير الجنس المعين كما لا يجزئ إخراجها في غير الوقت المعين، ولأن النبي ﷺ عيها من اجناس مختلفة، وفيها مختلفة غالباً، فلو كانت القيمة معتبرة لكان الواجب صاعاً مما يقابل بقيمته من الاجناس الأخرى.

ولأن إخراج القيمة يخرج الفطرة عن كونها شعيرة ظاهرة إلى كونها صدقة خفية، فإن إخراجها صاعاً من طعام يجعلها ظاهرة بين المسلمين معلومة للصغير والكبير يشاهدون كئيلها وتوزيعها ويتبادلونها بينهم، بخلاف ما لو كانت تراهم يخرجها الإنسان خفية بينه وبين الآخر.

### مقدار زكاة الفطر وقت الوجوب

وأما مقدار الفطرة فهو صاع بصاع النبي ﷺ وهو عمارة عن كيلوين وأربعين جراماً من البر توضع في إناء بقدرها بحيث تملؤها ثم تكيل به.

وأما وقت وجوب زكاة الفطر فهو غروب الشمس ليلة العيد. فمن كان من أهل الوجوب حينذاك وجبت عليه وإلا فلا.

### وقت إخراجها

وأما وقت إخراجها فوقتان: وقت فضيلة، ووقت جواز.

١- فأما وقت الفضيلة، فهو صباح العيد قبل الصلاة لما في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «كنا نخرج في عهد النبي ﷺ يوم الفطر صاعاً من طعام، وفيه أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: «أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة». [رواه مسلم وغيره]

٢- وأما وقت الجواز: فهو قبل العيد بيوم أو يومين، ففي صحيح البخاري عن نافع قال: كان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير حتى إن كان يعطي عن بني (أولاد نافع الراوي عن ابن عمر)، وكان ابن عمر يعطي الذين يقلوبوها وكانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد، فإن أخرها عن صلاة العيد بلا عذر لم تقبل منه لأنه خلاف ما أمر به رسول الله ﷺ.

حكمها: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة». [رواه البخاري] وصدقة الفطر هي ما يخرج به المسلم من ماله للمحتاجين طهرة لنفسه، وحرراً لما يكون قد حدث في صيامه من خلل مثل لغو القول وفحشه، لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين». [رواه أبو داود وسيد جيد].

### على من تجب الزكاة

وهي فريضة على الكبير والصغير والذكر والأنثى والحر والعبد من المسلمين؛ لحديث ابن عمر السابق. ولا تجب عن الحمل الذي في البطن إلا أن يتطوع بها فلا بأس. فقد كان أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه يخرجها عن الحمل، ويخرجها المسلم عن نفسه وكذلك عمن تلزمه مؤبوتته من زوجة أو قريب إذا لم يستطيعوا إخراجها عن أنفسهم فإن استطاعوا فالأولى أن يخرجوها عن أنفسهم لأنهم المخاطبون بها أصلاً.

ولا يجب إلا على من وحدها فاضلة زائدة عما يحتاجه من نفقة يوم العيد وليقلته، فإن لم يجد إلا أقل من صاع أخرجه لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التعابن: ١٦]، وقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم». [متفق عليه]

### جنس الواجب في زكاة الفطر

وأما جنس الواجب في زكاة الفطر فهو طعام الأدميين من تمر أو بر أو أرز أو زبيب أو أقط (وهو اللبن الذي لم تنزع زبدته) أو غيرها من طعام بني آدم. قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «كنا نخرج يوم الفطر في عهد النبي ﷺ صاعاً من طعامنا: الشعير والزبيب والأقط والتمر». [رواه البخاري].

ولا يجزئ إخراج القيمة عند جمهور العلماء؛ لأن ذلك خلاف ما أمر به رسول الله ﷺ؛ لأن إخراج القيمة يخالف لعمل الصحابة رضي الله عنه حيث كانوا يخرجونها صاعاً من طعام، وقد قال النبي ﷺ: «عليكم



# مشروع تيسير حفظ السنة من صحيح الأحاديث القصار



١٦٠٤ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن الزيت والتمر والبسر والنمر وقال  
يبتد كل واحد منهما على حدة، د ١٩٩٩ ح ١٠٠٩ ح ٣٩٦ ح ٣٩١

١٦٠٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى النبي ﷺ ان يخلط التمر والزيت جميعا، وان يخلط  
النسر والبسر جميعا، وكذب إلى اهل جرس بينهما عن خلط التمر والزيت د ١٩٩٠ ح ١٩٠١ ٣١١٠  
ن (٥٥٧٢)، (٥٨٦٩، ٥٨٦٧ / ٣ - كبرى).

١٦٠٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول قد نهى ان يمتد البسر والتمر جميعا، والتمر  
والزيت جميعا د ١٩٩١

١٦٠٧ عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ نهى عن الدباء والمزفت ان يمتد فنه  
عليه، واللفظ سلم، حم (١٢٠٧٢)، (١٢٦٨٤)، (١٢٧٠٧)، ن (٥٦٤٥)، (٥١٣٩ / ٣ - كبرى).

١٦٠٨ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تتدبوا في الدباء ولا في المزفت،  
متفق عليه، حم (٧٢٩٢)، (٧٧٥٦)، د (٣٩٩٣)، ن (٥٦٤٩)، (٥١٤٠ / ٣ - كبرى).

١٦٠٩ عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ نهى عن الحر ان يمتد فنه د ١٩٩٠ ح ١٠٩٩١  
(١١٨٥٤)، ن (٥٦٤٩)، (٥١٤٣ / ٣ - كبرى)، ج (٣٤٠٣).

١٦١٠ عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما انهما سهدا ان رسول الله ﷺ نهى عن الدباء،  
والحب، والمزفت، والتمر د ١٩٩١ ط ١٥٩١ ح ٣٢٥٧، د ١١٢٦ ح ٥٢٤٤ ٥١٤٤ ٣ كبرى

١٦١١ عن جابر وابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ نهى عن التمر والمزفت والدباء د ٩٩٨  
(١٩٩٩)، حم (١٤٢٧١)، د (٣٧٠٢)، ن (٥٦٢٩)، (٥١٥٧ / ٣ - كبرى)

١٦١٢ عن ابي موسى الاسعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كل مسكر حرام، متفق عليه ٣  
ح ١٩٦٩٣ ١٩٦٤٩ ١٩٦٦٣ ١٩٥١٩ ١٩٧١٩ ٣٦٨٤ ٣٥١ ن ٥٦١١ ٥١٠٥ ٥١٠٠ ٥١٠٠ ٣ كبرى، ح ٣٩٩١

حب (٥٣٧٣)، (٥٣٧٧)

١٦١٣ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كل مسكر حرام، ان على الله عز وجل عهدا  
لمن يسرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال، قالوا يا رسول الله، وما طينة الخبال قال عرق اهل

النار، او عصارة اهل النار د ٢٠٠٢ ح ١٤٩١٦ ٥١٢٥ ٥٢١١ ٣ كبرى ح ٣٦٠١

١٦١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يبتد له اول الليل فيسريه اذا اصبح  
بؤمة ذلك، والبلبة التي نجى والعد، والثلثة الأخرى، والعد إلى العصر، فإن بقي شيء سقاء الخادم أو امر

به فصب د ٢٠٠٤ ح ١٩٦٣ ٢٠٢٨ ٢١٤٣ ٣٣٦ ٣٦١٣ ن ٥٧٥٣ ٥٧٥٢ ٥١٥٥ ٥٢٤٦ ٥٢٤٩ ٥٢٤٩ ٣  
كبرى، ج (٣٣٩٩)، حب (٥٣٨٤)، (٥٥٣٨٦).

١٦١٥ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا الشراب كله العسل  
والثبيب (١) والماء واللبن، م (٢٠٠٨)، حم (١٣٥٨٢)، حب (٥٣٩٤).

١٦١٦- عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: اتيت النبي ﷺ بقدر لبن من النقيع ليس مخمراً (٢). فقال: «الأخضرنة، ولو تعرض عليه غودا». سماعه حد ٢٣٦٩ ج ١٢١٠

١٦١٧- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترسلوا فواشيكم» وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء. (٢٠١٣ ج ١، ١٤٣٤٨ ج ١، ١٥١٣٩ ج ١، ٢٦٠٤ ج ١)

١٦١٨- عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «غطوا الإناء، وادكوا السفاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يضر بإناء ليس عليه غطاء أو سفاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء». (٢٠١٤ ج ١، ١٤٨٣٥ ج ١)

١٦١٩- عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاحذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فاحذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها». (٢٠١٦ ج ١، ٢٣٣٠٩ ج ١، ٣٦٦٢ ج ١)

١٦٢٠- عن جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: ادركتم المبيت، فإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: ادركتم المبيت والعشاء». (٢٠١٦ ج ١، ١٥١١٠ ج ١، ٣٦٦٥ ج ١، ٦٦٥٦ ج ١، كرى، ج ١، ٣٨٨٧ ج ١، ٨١٩ ج ١)

١٦٢١- عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال». (٢٠١٩ ج ١، ١٤٥٩٣ ج ١، ٣٣٦٨ ج ١)

١٦٢٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله». (٢٠٢٠ ج ١، ١١١٢ ج ١، ٢٥٣٧ ج ١، ٤١١٦ ج ١، ٥٥١٤ ج ١، ٥٨٤٧ ج ١، ٦١١٧ ج ١، ٦١٨٤ ج ١، ٣٧٧٦ ج ١، ١٧٩٩ ج ١، ١٨٠٠ ج ١، ٦٧٤٦ ج ١، ٦٧٤٧ ج ١، ٤ / كرى).

١٦٢٣- عن سلمة بن الأكوع أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «كل بيمينك»، قال: لا استطيع. قال: «لا استطعت». ما منعه إلا الكبر. قال: فما رفعها إلى فيه. (٢٠١٤ ج ١، ١٦٤٩٣ ج ١، ١٦٤٩٩ ج ١، ٦٥١٢ ج ١، ٦٥١٣ ج ١)

١٦٢٤- عن انس رضي الله عنه أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائما. (٢٠٢٤ ج ١، ١٢١١٦ ج ١، ١٢١١٠ ج ١، ١٣٣٣٠ ج ١، ٣٧١٧ ج ١، ١٨٧٩ ج ١، ٣٤٢٤ ج ١)

١٦٢٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائما. (٢٠٢٥ ج ١)

١٦٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا يشربن أحد منكم قائما فمن شرب فليستقي». (٢٠٢٦ ج ١)

#### الهوامش

(١) النبي: هنا معناه ما لم ينته إلى حد الإسكار.

(٢) مخمرا: مغطى.

(٣) فواشيكم: واحدة فاشية، وهي كل منتشر من المال كالإبل وغيرها.

(٤) فيه: أي فمه.



# السياسة الشرعية



## بين فقه الاستضعاف وفقه التمكين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي السير وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله

إلى يوم الدين.

عبدالله شاكِر الحسدي

بحاجات المجتمعات في أي زمان ومكان، دون خروج على النص أو تبديل لشريعة الله، وهذا ما سأوضحه في هذه الكلمات تحت عنوان:

**«السياسة الشرعية بين فقه الاستضعاف وفقه التمكين»**

وقد قسمت الحديث في هذا الموضوع على الأقسام التالية:

القسم الأول: معنى السياسة الشرعية وموضوعاتها.

القسم الثاني: العقائد والأحكام الشرعية لا تتغير ولا تتبدل.

القسم الثالث: صلاحية الشريعة وتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان.

القسم الرابع: فقه التغير في ضوء ما سبق مع مراعاة قاعدة «المصالح، وسنة التدرج».

**نفسه لأن نفس السياسة الشرعية، وأما صاحب**

أولاً: تعريف «السياسة» في اللغة

جاء في «المصباح المنير»: «ساس زيد الأمر يسوسه: أي يبرّه وقام بأمره».

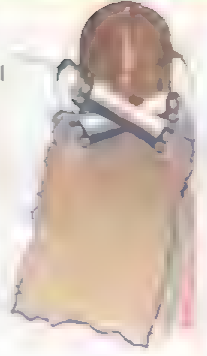
وجاء في «لسان العرب»: «السُّوسُ الرِّياسة».

يقال: ساسوهم سوساً.. وساس الأمر سياسة: قام به، ويقال: سوس فلان أمر بني فلان، أي كلف سياستهم، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه..

وبعد: فإن الله بعث النبي محمداً ﷺ بدين الإسلام للناس كافة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ [الأعراف: ١٥٨]. وقال ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»، [البخاري: ٣٣٥، ومسلم: ٥٢١]. ولهذا كان من خصائص هذا الدين أنه دين عالمي في الزمان والمكان؛ فعالمية الزمان تعني أنه صالح إلى قيام الساعة، وعالمية المكان تعني أنه صالح للعمل به في أي جزء من أجزاء المعمورة، والأوامر الربانية والتشريعات الإلهية التي نزلت على النبي ﷺ طبقها وصحابته الأخيار أتم تطبيق، وكانت شاملة كافية لهم فيما يحتاجون إليه؛ لأنها من لدن الحكيم الخبير سبحانه، وهو أعلم بخلقها

ولما انتشر الإسلام في أماكن متفرقة من العالم بعد النبي ﷺ وجد الناس أن هذه الشريعة محققة لهم من المصالح ما يحتاجون إليه، مفضية بهم إلى سعادة الدارين، مع تجدد الحوادث واختلاف الزمان؛ وذلك لأن الله تعالى قيض لهذا الدين رجالاً أكفاء، فقهوا الكتاب والسنة، وامتضوا نفيس أوقاتهم وجل أعمارهم في التفاصيل والتفريع خدمة لهذا الدين، ومواجهة لما يحدث من قضايا ونوازل تتعلق بالمسلمين، وذلك بسياسة شرعية سديدة، وفقه راشد بصير.

فاثبتوا أن شريعتنا قادرة على الوفاء



ثانياً: تعريف السياسة الشرعية اصطلاحاً:

عرّف أهل العلم السياسة الشرعية بتعريفات متعددة، منها:

١- ما يراه الإمام أو يُصدره من الأحكام والمقررات، زجراً عن فساد واقع، أو قاية من فساد مُتوقع، أو علاجاً لوضع خاص.

٢- تدبير شئون الدولة الإسلامية، التي لم يرد بحكمها نص صريح، أو التي من شأنها أن تتغير وتُبدل بما فيه مصلحة الأمة، ويتفق مع أحكام الشريعة وأصولها العامة.

٣- تحقيق الحاكم الذي يسوس أمر الأمة للمصلحة التي تعود على الأفراد والجماعات، وذلك بتطبيق أحكام استنبطت بواسطة أسس سليمة أقرتها الشريعة، مثل: المصالح المرسلة، وسدّ الذرائع والاستحسان، والعرف، والاستصحاب، والإباحة الأصلية، وذلك فيما لم يرد فيه نص.

وإنما وصفت هذه السياسة بالشرعية؛ لأن اجتهاد الحاكم فيما جد من وقائع وأحداث وما يدخل في مجال علم السياسة الشرعية، لم يبن على الهوى والتشهي وإنما بني على مبادئ وقواعد معتبرة شرعاً.

ثانياً: موضوعات علم السياسة الشرعية:

يدخل ضمن علم السياسة الشرعية الموضوعات التالية:

١- الوقائع المتعلقة بعلاقة الحاكم بالمحكومين، وبيان حقوقه وواجباته، وحقوق الرعية وواجباتها

٢- الوقائع المتعلقة بعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول في حالي الحرب والسلام.

٣- الوقائع المتعلقة بجباية الأموال، وموارد

الدولة ومصارفها، ونظام بيت المال.

٤- الوقائع المتعلقة بتداول المال وكيفية تنظيم استثماره وهذا ما يشمل النظام الاقتصادي في الإسلام.

٥- الوقائع المتعلقة بالنظم القضائية وطرق القضاء، وبيان وسائل الإثبات وهذا ما يشمل: النظام القضائي في الإسلام.

وهذه الموضوعات قد تناولها فقهاؤنا على اختلاف مذاهبهم ضمن أبواب الفقه العام، كما تناولوها في كتب متخصصة مثل «الأحكام السلطانية»، للمواردي الشافعي، و«الأحكام السلطانية»، لأبي يعلى الفراء الحنبلي، و«السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، لابن تيمية، و«الطرق الحكمية»، لابن قيم الجوزية، و«الخراج»، لأبي يوسف، و«الأموال»، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ونستخلص مما سبق: أن السياسة الشرعية غايتها الوصول إلى تدبير شئون الدولة الإسلامية بنظم من دينها، والإبانة عن كفاية الإسلام بالسياسة العادلة ورعاية مصالح الناس في مختلف العصور والبلدان، ومسايرة التطورات الاجتماعية في كل حال وزمان على وجه يتفق مع المبادئ العامة الإسلامية.

**انضم الثاني: القائد والأحكام الشرعية لا تتغير ولا تبدل**

من المعلوم أن الله أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام ديناً، قال تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم، واملأكم نعمتي» ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴿ [المائدة: ٣]، وإذا كان الدين قد كمل فلا يحتاج إلى زيادة أبداً، كما لا ينبغي أن تحذف أو تغير بعض أحكامه، ولم يقبض رب العباد حبيبه ومصطفاه ﷺ إلا بعد أن بلغ البلاغ المبين، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها ونهارها سواء.

وبناءً على هذا فإن الأحكام الشرعية لا تتغير ولا تبدل: لأن الحكم الشرعي هو: «خطاب الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو





قُلْتُ: وجه الاستدلال  
بالحديث هو: أن تغيير  
الاحكام الشرعية إحداث  
في الدين وخروج على  
الكتاب والسنة، فهو  
مردود لا يقبل ولا  
يجوز، وكل ذلك يدل  
على ثبات الاحكام  
الشرعية وعدم تغييرها.

يقول الشاطبي في بيان ثبات الاحكام  
الشرعية: «فلذلك لا تجد فيها بعد كمالها نسخا  
ولا تخصيصا لعمومها، ولا تقييدا لإطلاقها، ولا  
رفعا لحكم من احكامها، لا بحسب عموم المكلفين  
ولا بحسب خصوص بعضهم، ولا بحسب زمان  
بون زمان، ولا حال بون حال، بل ما اثبت سببا  
فهو سبب ابدى لا يرتفع، وما كان شرطا فهو ابدى  
شرط وما كان واجبا فهو واجب ابدى، او مندوبا  
فهو مندوب.. وهكذا جميع الاحكام فلا زوال لها  
ولا تبدل، ولو فرض بقاء التكليف إلى غير نهاية  
لكانت احكامها كذلك». [الموافقات في اصول الشريعة  
لشاطبي: ١ / ٧٨، ٧٩].

ولا شك أن القول بتغيير الشريعة وتبديلها  
يترتب عليه مفسد كثيرة، منها:

١- اتخاذ الشركاء الذين يشرعون من دونه  
والتشريع حق لله وحده بون سواء؛ قال تعالى:  
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَدُنَّائِ  
بِهِ اللَّهُ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ  
الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]. فقد نعى  
الله تعالى على الذين لا يتبعون ما شرع الله لنبيه  
ﷺ من الدين القيم، ويلجأون إلى غيره، وفي الآية  
إشارة ظاهرة إلى أن التحليل والتحريم بغير  
سلطان من الله؛ إشراف بالله.

٢- ومما القول أو الاعتقاد بقصور الشريعة  
وعدم كمالها وعدم صلاحية احكامها لعموم  
الزمان والمكان. وللحديث بقية إن شاء الله.

وضعا». [الموسوعة الفقهية: ١٨ / ٦٥].

والمراد بخطاب الشرع هنا هو الكتاب والسنة،  
ولا يتغيران بحال بتغير الزمان والمكان، والأدلة  
على ذلك متوافرة، منها:

١- قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا  
وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾  
[الأنعام: ١١٥].

قال القاسمي رحمه الله: «وتمت كلمة ربك، أي:  
بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيد، صدقا  
في الاخبار والمواعيد، وعدلا، في الاقضية  
والاحكام، لا مبدل لكلماته، أي: لا احد يبدل شيئا  
منها بما هو اصدق واعدل، او لا احد يقدر ان  
يحرّفها شأنها شأنها، كما فعل بالتوراة، على ان  
المراد بها القرآن، فيكون ضمانا لها منه تعالى:  
كقوله: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

(تفسير القاسمي: ٦ / ٢٤٧٥، ٢٤٧٦)

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَزَّلْنَا بَيْنَاتٍ  
قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتُنَزِّلُ بَقْرَانِ غَيْرَ هَذَا أَوْ  
بَدَلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ  
أَتَّبِعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [يونس: ١٥]؛ وإذا كان  
رسول الله ﷺ لا يملك أن يغير أو يبدل من تلقاء  
نفسه، فغيره من باب أولى، وهو يدل على ثبات  
الاحكام الشرعية وبقائها كما جاءت من عند رب  
البرية.

وقد بلغت السنة النبوية على ما دل عليه القرآن  
الكريم، كما في حديث عائشة رضي الله عنها -  
قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا  
ما ليس منه فهو رد». [البخاري: ٢٦٩٧، ومسلم: ١٧١٨].

قال ابن حجر: «هذا الحديث معبود من اصول  
الإسلام وقاعدة من قواعده، فإن معناه: من اخترع  
في الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت  
إليه». قال النووي: «هذا الحديث مما ينبغي أن  
يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات  
وإشاعة الاستعمال به كذلك».

[فتح الباري: ٥ / ٣٠٣، ٣٠٢].

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

والله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذه أحكام العيد وأدابه أوردها بين أيديكم:

لأن المتعبد يجب عليه أن يلاحظ في عبادته

سببين

١- الإخلاص لله عز وجل، وأنه فعل العبادة تقرباً إليه، وامتثالاً لأمره.

٢- المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام، وأنه فعل العبادة اتباعاً للرسول ﷺ.

سبب التسمية: سمي العيد عيداً لعوده وتكراره، وقيل لأنه يعود كل عام بفرحة مجدد، وقيل تفاؤلاً بعوده على كل من أنكره [لسان العرب (٤ / ٣١٥٩)].

أعياد المسلمين: من المعلوم أن الأعياد في الإسلام اثنان وهما: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وهذان العيدان يتكرران في كل عام، وهناك عيد ثالث يأتي في كل أسبوع، وهو يوم الجمعة.

**أولاً: أحكام العيد:**

١- **مشروعية صلاة العيد** شرعت صلاة العيد في السنة

الثانية من الهجرة لما روى أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر» [صحيح سنن أبي داود ج (١١٣٤) (١ / ٢٩٥)].

والأصل في مشروعية صلاة العيد الكتاب، والسنة، والإجماع.

أما الكتاب: فقول الله تعالى: ﴿فصل لربك وانحر﴾ والمفسرون في التفسير أن المراد بذلك صلاة العيد [أخرجه ابن جرير (١٢ / ٧٢٢-٧٢٣)].

وأما السنة: فثبت بالتواتر أن رسول الله ﷺ كان يصلي صلاة العيدين.

قال ابن عباس رضي الله عنه: شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله ﷺ، وأبى بكر، وعمر، وعثمان فكلهم يصلونها قبل الخطبة متفق عليه. وعنه رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صلى العيد بغير اذان ولا إقامة [متفق عليه].

وأما الإجماع: أجمع المسلمون على صلاة العيدين [المعنى (٣ / ٢٥٣)].

٢- **حكم صلاة العيد**: اختلف أهل العلم في حكم صلاة العيد على ثلاثة أقوال:

**الأول: أنها واجبة**، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة وأحد أقوال الإمام الشافعي ورواية عن الإمام أحمد وبه قال





بعض المالكية واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، واختيار تلميذه ابن القيم رحمهم الله - وهو الراجح [مجموع الفتاوى (٢٣ / ١٦٦)] وحجتهم:

١- قوله تعالى: ﴿فصل لربك وانحر﴾ [الكوثر: ٢]، والأمر للوجوب.

٢- أن النبي ﷺ: «أمر النساء أن يخرجن لصلاة العيد، حتى إنه أمر الحيض، ونوات الخدور أن يخرجن يشهدن الخير، ودعوة المسلمين، وأمر الحيض أن يعترلن المصلى [متفق عليه]، والأمر يقتضي الوجوب، وإذا كان النبي ﷺ أمر النساء، فالرجال من باب أولى، لأن الأصل في النساء أنهن لسن من أهل الاجتماع، ولهذا لا تشرع لهن صلاة الجماعة في المساجد، فإذا أمرهن أن يخرجن إلى مصلى العيد ليصلن العيد ويشهدن الخير ودعوة المسلمين دل هذا على أنها على الرجال أوجب، وهو كذلك.

٣- مواظبة النبي ﷺ، وخلفائه الراشدين على هذا العمل الظاهر، [وهذا يجعله بعض العلماء دليلاً على الوجوب].

٤- أنها من شعائر الدين الظاهرة، فكانت واجبة كالجمعة، لذلك إذا تركها أهل بلد قاتلهم الإمام، أي: إذا ترك صلاة العيد أهل بلد فإن الإمام يقاتلهم، أي: إن لم يفعلوها، فإذا علم الإمام أن هؤلاء تركوها، ودعاهم إلى فعلها، ولكنهم أصروا على الترك، فإنه يجب عليه أن يقاتلهم حتى يصلوا.

**الغني عن الفاعل:** وهو: ما قصد بالذات بقطع النظر عن الفاعل، فإذا قام به من يكفي سقط عن الباقي، وهو مذهب الحنابلة وبعض الشافعية [المغني (٢ / ٣٠٤)]، وحجتهم أدلة الفريق الأول، إلا أنهم قالوا: لا تجب على الأعيان.

**الثالث سنة مؤكدة:** وهو مذهب الإمام مالك والشافعي وأكثر أصحابهما [المجموع (٥ / ٢)].

واستدلوا بأن النبي ﷺ لما علم الأعرابي فرائض الإسلام، ومنها الصلوات الخمس، عندما قال الأعرابي: هل علي غيرها؟ قال: «لا إلا أن تطوع» [متفق عليه]، وهذا عام فإن كل صلاة غير الصلوات الخمس داخلية في هذا، وقد قال الرسول ﷺ: «لا أي ليست واجبة إلا أن تطوع» أي: إلا أن تفعلها على سبيل التطوع.

**٢- وقت صلاة العيد:** يبتدئ وقت صلاة العيد بعد ارتفاع الشمس قيد رمح (أي: بعده مضي وقت الكراهة) وينتهي بزوال الشمس، وبهذا قال الجمهور (الحنفية، والمالكية، والحنابلة) [الشرح الممتع (٥ / ١٥٤)] عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه - صاحب

رسول ﷺ: «أنه خرج مع الناس يوم عيد فطروا أو أضحى، فأنكر إبطاء الإمام وقال: «ما كنا قد فرغنا ساعتنا هذه، وذلك حين التسنيع» [صحيح سنن أبي داود (١ / ٢٩٥)].

**٤- صفة صلاة العيد:** صلاة العيد ركعتان، لحديث ابن عمر رضي الله عنه قال: «صلاة السفر ركعتان، وصلاة الأضحى ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان، وصلاة الجمعة ركعتان، تمام غير قصر على لسان محمد ﷺ» [صحيح سنن ابن ماجه (١ / ٣٣٨)]، يُكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة الانشقاق، ويستحب بين كل تكبيرتين أن يقول: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ويصلي على النبي ﷺ) لما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «بين كل تكبيرتين حمد لله عز وجل، وثناء على الله» [حسنه العلامة الإسباني في القول البديع].

**٥- القراءة في صلاة العيد:** يُسن أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة بـ ﴿سُبْحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى...﴾ وفي الركعة الثانية يقرأ به «هل أتاك حديث الغاشية».

**٦- مكان إقامة صلاة العيد:** يُسن إقامة صلاة العيد في مصلى [مجموع الفتاوى] واسع خارج البلد قريب، حتى يسهل على الناس الذهاب إليه، إلا أن يكون هناك عذر كمطر ونحوه، أو يضعف بعض الناس - لمرض أو كبر سن - عن الخروج فلا حرج حينئذ من الصلاة في المسجد، لما في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ: «يُخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى.....» [متفق عليه].

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: «وفيه الخروج إلى المصلى في العيد، وأن صلاتها في المسجد لا تكون إلا عن ضرورة» [فتح الباري (٢ / ٤٤٩)].

وقال الإمام النووي - رحمه الله -: «هذا دليل لمن قال باستحباب الخروج لصلاة العيد إلى المصلى، وأنه أفضل من فعلها في المسجد، وعلى هذا عمل الناس في معظم الأُمصار، وأما أهل مكة فلا يصلونها إلا في المسجد من الزمن الأول» [شرح النووي (ج ٣ / ص ٢٨٠)].

قلت: وليعلم أن الهدف من الصلاة اجتماع المسلمين في مكان واحد، مما يجمي سعد المسلمين من غير حاجة في الأماكن المتقاربة كما نراه في بعض المدن - بل قد أصبحت بعض (المصليات) منابر حزبية لتفريق كلمة المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله. [نقلًا عن أحكام العيدين (١ / ٦٠١)].

ودليل هذا أثر ونظر.

### أما الآخر

١. ما روي عن النبي ﷺ: «كان يُصلي يومَ الفطر، والشَّمْسُ على قيد رَمَحَيْنِ والأضْحى على قيد رَمَحٍ» [أوردته الحافظ في التلخيص ولم ينكته عليه رقم (١٤٤)].

٢. أن النبي ﷺ كتب إلى عمرو بن حزم رضي الله عنه وهو بنجران: «أنَّ عَجَلَ الأضْحى وأخَّرَ الفطر وتكرَّرَ النَّاسُ» [أخرجه الشافعي في مسنده، ص (٧٤)].

### أما الثالث

فلأنَّ الناس في صلاة عيد الفطر محتاجون إلى امتداد الوقت ليتسع وقت إخراج زكاة الفطر: لأنَّ الفضل وقت تخرج فيه زكاة الفطر صباح يوم العيد قبل الصلاة بحديث ابن عمر رضي الله عنه: «أمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة» [متفق عليه]، ومعلوم أنه إذا تأخرت الصلاة، صار هذا أوسع للناس.

وأما عيد الأضحى فإنَّ المشروع المبادرة بالتضحية: لأنَّ التضحية من شعائر الإسلام، وقد قرنها الله عز وجل في كتابه بالصلاة فقال: ﴿فصل لربك وانحر﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُكُمْ وَسَكَنِي وَمَضَيْتُ وَمَضَى وَمَضَى لَكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، ففعلها مبادراً بها في هذا اليوم أفضل، وهذا إنما يحصل إذا قدمت الصلاة؛ لأنه لا يمكن أن تنبح الأضحية قبل الصلاة [الشرح الممتع (٥ / ١٥٨)].

٨. لا سنة قبل صلاة العيد ولا بعدها، لما روى الإمام البخاري في صحيحه، عن ابن عباس رضي الله عنه: «أنَّ النبي ﷺ صلى يومَ الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها» [أخرجه البخاري ج (٩٩٨)].

قال الإمام الشوكاني -رحمه الله-: (فيه دليل على كراهة الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها، وإلى ذلك ذهب أحمد بن حنبل، قال ابن قدامة: وهو مذهب ابن عباس وابن عمر).

قال: وروى ذلك عن علي وابن مسعود وخزيمة وبريدة وسلمة بن الأكوع وجابر وابن أبي أوفى - رضي الله عنهم. وقال به شريح وعبد الله بن مغفل ومسروق والضحاك والقاسم وسالم ومعمَّر وابن جريح والشَّعْبِيُّ ومالك [نيل الأوطار (٣ / ٢٩ ط)].

وقال الزُّهْرِيُّ -رحمه الله-: لم أسمع أحداً من علمائنا يذكر أنَّ أحداً من سلف هذه الأمة كان يصلي قبل تلك الصلاة ولا بعدها.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- وقال ابن العربي: التَّنْفُلُ في المُصَلِّي لو فعل لنقل، ومنَّ أجازهُ

رأى أنه وقت مُطْلَق للصلاة، ومن تركه رأى أنَّ النبي ﷺ لم يفعله، ومن اقتدى فقد اقتدى انتهى.

والحاصل أنَّ صلاة العيد لم يثبت لها سنة قبلها ولا بعدها خلافاً لمن قاسها على الجمعة، وأما مُطْلَق النقل فمدَّ يدي فيه منع بدس خاص إلا أن كان ذلك في وقت الكراهة الذي في جميع الأيام، والله أعلم. وكذلك قال العراقي في شرح الترمذي.

قال الإمام الشوكاني -رحمه الله-: (وهو كلام صحيح جارٍ على مقتضى الأدلة فليس في الباب ما يدلُّ على منع مُطْلَق النقل ولا على منع ما ورد فيه دليل يخصُّه كتحية المسجد، إذا أقيمت صلاة العيد في المسجد) [فتح الباري ج (٢ / ٤٧٦)].

٩. صلاة العيد ليس لها أذان ولا إقامة، لما روى في الصحيحين عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله -قالا-: «لم يكن يؤذن يومَ الفطر ولا يومَ الأضْحى» [متفق عليه].

وفي رواية لمسلم عن عطاء قال: أخبرني جابر رضي الله عنه: «أنَّ لا أذان للصلاة يومَ الفطر حين يخرج الإمام ولا بعد ما يخرج ولا إقامة ولا نداء ولا شيء لا نداء يؤمَّن ولا إقامة».

ولما روى الإمام مسلم في صحيحه، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: «صليتُ مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة» [رواه مسلم ج (٨٨٧)].

قلت: هذه الأحاديث تدلُّ على عدم مشروعية الأذان والإقامة لصلاة العيد، وفيه أيضاً دليل على أنه لا ينادى لصلاة العيد بشيء من الكلام، كالصلاة جامعة، ونحو هذا من العبارات.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «وكان ﷺ إذا انتهى إلى المُصَلِّي أخذ في الصلاة من غير أذان ولا إقامة ولا قول الصلاة جامعة والسنة أنه لا يُعَلَّ شيء من ذلك» [إزاد المعاد (١٦ / ٢٤١)].

### ١٠. أحكام خطبة العيد

١. الصلاة قبل الخطبة - من أحكام العيد أن الصلاة قبل الخطبة لما في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: «شهدت الصلاة يومَ الفطر مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فكلُّهم يصلونها قبل الخطبة» [متفق عليه].

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخرج يومَ الفطر والأضْحى إلى المُصَلِّي فأولُّ شيء يبدأ به الصلاة..... [متفق عليه].

(ب) الخطبة بغير منبر: قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «فصل: [كان يخطبهم في العيد قائماً على الأرض] وكان ﷺ إذا أكمل الصلاة أنصرف فقام مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظّمهم



ويوصيه ويامرهم وينهاهم وإن كان يريد أن يقطع  
عبداً فقطعه أو يامر بسبي - امر به - ولم يكن هناك  
منبر يرقى عليه ولم يكن يخرج منبر المدينة وإنما  
كان يخطبهم قائماً على الأرض قال جابر رضي الله  
عنه: شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد  
فيما بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا إقامة ثم قام  
يمسحاً على رأسه يمسحاً يمسحاً يمسحاً يمسحاً يمسحاً يمسحاً  
ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء  
فوعظهن وذكرهن ثم تقف عليه. وقال أبو سعيد  
الخدري رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يخرج يوم  
الفطر والأضحية إلى المصلى فأول ما يبدأ به  
الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس  
جلوس على صفوفهم... الحديث. رواه مسلم [فتح  
الباري (ج ٣ / ص ٣٧٨)].

ج- خطبة العيد خطبة واحدة: السنة أن يخطب  
الإمام بعد الصلاة خطبة واحدة لا خطبتين، كذا فعل  
النبي ﷺ والخلفاء الراشون من بعده.  
ومن نظر في السنة المتفق عليها في الصحيحين  
وغيرهما تبين له أن النبي ﷺ لم يخطب إلا خطبة  
واحدة، لكنه بعد أن أنهى الخطبة الأولى توجه إلى  
النساء ووعظهن، فإن جعلنا هذا أصلاً في مشروعية  
الخطبتين فمحتمل، مع أنه بعيد؛ لأنه إنما نزل إلى  
النساء وخطبهن لعدم وصول الخطبة إليهن وهذا  
احتمال

ويحتمل أن يكون الكلام وصلهن ولكن أراد أن  
يخصهن بخصيص، ولهذا ذكرهن ووعظهن بأشياء  
خاصة بهن [شرح المنع (٥ / ١٩٢، ١٩١)].

د- افتتاح خطبة العيد على الحمد لله كما هي  
العادة في خطب النبي ﷺ، قال شيخ الإسلام ابن  
تيمية رحمه الله: «لكن لم ينقل أحد عن النبي ﷺ  
أنه افتتح خطبته بغير الحمد لا خطبة عيد ولا  
استسقاء ولا غير ذلك» [مجموع الفتاوى (٢٦ / ٣٩٣)].  
وأما الأحاديث الواردة في أنه كان يفتتح خطبة  
العيد بالتكبيرات فهو حديث ضعيف، وكذلك أنه كان  
يكبر بين أضعاف الخطبة ضعيف [ضعيف الجامع  
ج (٤٩٦)].

هـ- حكم الاستماع للخطبة: خطبة العيد لا يجب  
الحضور إليها؛ بل يسر وللاإنسان أن ينصرف من  
بعد الصلاة فوراً لكن الأفضل أن يبقى لقوله ﷺ:  
«إنا نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس،  
ومن أحب أن يذهب فليذهب» [صحيح الجامع  
ج (٢٢٨٩)]. وإذا بقي حرم عليه الكلام.

و- حكم اجتماع العيد مع الجمعة: إذا اجتمع  
الجمعة والعيد في يوم واحد فلعلماء في ذلك ثلاثة  
أقوال:

أحدها: أنه تجب الجمعة على من شهد العيد.  
كما تجب سائر الجمع للعمومات الدالة على وجوب  
الجمعة [المبينة (١ / ١٥٣)].

والثاني: تسقط عن أهل البر مثل أهل النواحي  
والسواد؛ لأن عثمان بن عفان رضي الله عنه أخص  
لهم في ترك الجمعة لما صلى بهم العيد.

والقول الثالث: وهو الصحيح أن من شهد العيد  
سقطت عنه الجمعة لكن على التام أن بعد الجمعة  
ليشهدها من شاء شهودها ومن لم يشهد العيد.

وهذا هو المأثور عن النبي ﷺ وأصحابه: كعمر  
وعثمان وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير  
وغيرهم رضي الله عنهم [المغني (٢ / ٢٦٥)]. ولا يعرف  
عن الصحابة في ذلك خلاف.

١١- خروج النساء والصبيان: عن أم عطية رضي الله  
عنها- قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في  
الفطر والأضحية العواتق والخيض ونوات الخدور،  
فأما الخيض فيعزلن الصلاة ويشهذن الخير ودعوة  
المسلمين، قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها  
جلباب؟ قال: «تلبسها أختها من جلبابها» [أخرجه  
البخاري ج (٩٧٤)، ومسلم ج (٨٩٠)]. وفي الحديث  
مشروعية خروج النساء في العيد إلى المصلى من  
غير فرق بين البكر، والنبه، والشابة، والعجوز،  
والحائض وغيرها. مع مراعاة آداب الخروج، من  
عدم التطيب، والتزين كما هو معلوم.

وأما خروج الصبيان فأحسن ما يستدل به  
حديث ابن عباس رضي الله عنه قيل له: «اشهذت  
العيد مع النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولولا مكاني من  
الصغير ما شهدت» [أخرجه البخاري ج (٩٧٧)]. مع  
مراعاة أن يكون معهم من يضبطهم عن اللعب واللهو  
ونحوهما سواء صلوا أم لا.

١٢- قضاء صلاة العيد: من فاتته فيصليها على  
صفتها من دون خطبة بعدها، وبهذا قال الإمام مالك  
والشافعي وأحمد والنخعي وغيرهم من أهل العلم.  
والأصل في ذلك قوله ﷺ: «إذا أتيتكم الصلاة فلا  
تأثوها وأنتم تسعون وأنوها عليكم السكينة فما  
أرغتم فصلوا وما فاتكم فأضوا» [صححه العلامة  
الالباني في صحيح الجامع ج (٣٦٩)]. وما روي عن أنس  
رضي الله عنه أنه كان إذا فاتته صلاة العيد مع  
الإمام أمر مؤلفه ابن أبي عثبة بالزواجة فجمع أهله  
وبنيه وصلى كصلاة أهل المصر وتكبيرهم [رواه  
البخاري تعليقاً (٢ / ٤٧١)].

وقال عكرمة رحمه الله: «أهل السواد يجتمعون  
في العيد يصلون ركعتين كما يصنع الإمام». وقال  
عطاء رحمه الله: «إذا فاتة العيد صلى ركعتين».  
[أثر عكرمة وعطاء ذكره الحافظ في الفتح (٢ / ٤٧٥)].

وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: «من فاتته الصلاة يوم الفطر صلى كما يصلي الإمام» قال معمر: إن فاتت إنسانا الخطبة أو الصلاة يوم فطر أو أضحى ثم حضر بعد ذلك فإنه يصلي ركعتين [إسناده صحيح: مصنف عبد الرزاق ح (٥٧١٦) / ٢) (٣٠٠)].

ولمن حضر يوم العيد والإمام يخطب أن يستمع الخطبة ثم يقضي الصلاة بعد ذلك حتى يجمع بين المصلحتين [فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٠ / ٣١١)].

**١٢- بهرم صومه:** عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «نهى عن صيام يومين: يوم الفطر، ويوم النحر» [متفق عليه] وفي لفظ لأحمد والبخاري «لا صوم في يومين» [أخرجه الإمام أحمد (٣ / ٥٢) والبخاري ح (١٩٩٥)]، ولمسلم «لا يصح الصيام في يومين» [أخرجه الإمام مسلم (٨٢٧ / ١٤٠)].

قال الإمام النووي-رحمه الله-: «أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال، سواء صامتهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك. ولو نذر صومهما منعهما لعينهما، قال الشافعي والجمهور: لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاؤهما» [شرح النووي (٤ / ص ١٢٨)].

#### فأداب العيد

**الأغتسال:** يستحب الأغتسال يوم العيد وذلك قبل الخروج إلى الصلاة، عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغتو إلى المصلى» [أخرجه الإمام مالك (٤٢٦)].

التطيب: لما روي عن ابن عمر أنه كان «يشهد الفجر مع الإمام ثم يرجع إلى بيته فيغتسل غسلة من الجنابة، ويلبس أحسن ثيابه، ويتطيب بأحسن ما عنده، ثم يخرج حتى يأتي المصلى» قلت: ووضع العطور يكون للرجال فقط لأن النبي ﷺ نهى المرأة أن تخرج من بيتها متعطرة ولو كانت ذاهبة للصلاة في المسجد.

**التجمل:** والأصل في استحباب هذا حديث ابن عمر رضي الله عنهما - قال: وجد عمر حلة استبرق ثباغ في السوق فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود. فقال رسول الله ﷺ: «إنما هذه لباس من لا خلاق له...» [متفق عليه] الحديث، «فلم يعلم أن التجمل يوم العيد كان عادة متقررة بينهم ولم يكرها النبي ﷺ فعلم بقاؤها» [حاشية السندي على النسائي (٣ / ١٨١)]، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يلبس يوم العيد بردة حمراء. [صححه الألباني في الصحيحة ح (١٢٧٩) / ٣٨ (٢٧٤)].

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنه: «كان يلبس

في العيدين أحسن ثيابه» [السنن الكبرى للبيهقي - (ج ٣ / ص ٢٨١)].

**١١- الأكل:** وأكله قبلها، وعكسه في الأضحية: أي: يسن أكل الإنسان قبل صلاة عيد الفطر، إقتداء بالنبي ﷺ، فإنه ﷺ كان «لا يغتو يوم الفطر حتى يأكل تمرات» ويأكلهن وثرأ [أخرجه البخاري (٩٥٣)] عن أنس رضي الله عنه. وإنما استحب الأكل قبل الخروج مبالغة في النهي عن الصوم في ذلك اليوم. وأما في يوم الأضحية فلا ياكل قبل صلاة الأضحية حتى يضحى: لحديث بريدة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الأضحية حتى يصلي» [صححه الألباني في صحيح الجامع ح (٤٨٤٥)].

ولأن ذلك أسرع إلى المساندة في الأكل من اضحيته، والأكل من الاضحية واجب عند بعض العلماء: لقول الله تعالى: «فكُلُوا مِنْهَا وَاطْعَمُوا» [الحج: ٣٦، ٢٨]، فبدا بالامر بالأكل، فالأفضل إذا أن يمسك عن الأكل في عيد الأضحية حتى ياكل من اضحيته التي امر بالأكل منها [الشرح المفصّل (٥ / ١٥٩)].

**٥- التكبير إلى المصلى:** ويسن تكبير مأموم إليها بعد الصبح أي: يسن أن يبتكر المأموم إلى صلاة العيد من بعد صلاة الفجر، أو من بعد طلوع الشمس إذا كان المصلى قريباً.

فعن يزيد بن أبي عبيد، قال: «صليت مع سلمة بن الأكوع في مسجد رسول الله ﷺ صلاة الصبح، ثم خرج فخرجت معه حتى أتينا المصلى، فجلس وجلس حتى جاء الإمام، فصلى ولم يصل قبلها ولا بعدها، ثم رجع» [أحكام العيدين للقرطبي - (ص ١٧٩)].

وكان ابن عمر رضي الله عنه: «لا يخرج إلا إذا طلعت الشمس» [أخرجه الشافعي في «مسنده» ص (٧٣)].

**٦- الخروج إلى المصلى ماشياً:** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «من السنة أن تخرج إلى العيد ماشياً وأن تأكل شيئاً قبل أن تخرج» [حسنه الألباني في صحيح الترمذي ح (٥٣٠) / ٢) (٤١٠)].

قال أبو عيسى هذا حديث حسن والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم يستحبون أن يخرج الرجل إلى العيد ماشياً وأن يأكل شيئاً قبل أن يخرج لصلاة الفطر. قال أبو عيسى: ويستحب أن لا يركب إلا من عذر. وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً» [صححه الألباني في صحيح الجامع ح (٤٩٣٢)].

**محدث** عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق، [رواه البخاري ج (١٨٦)]. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «وكان ﷺ يخالف الطريق يوم العيد فيذهب في طريق ويرجع في آخر. ف قيل ليسلم على أهل الطريقين، وقيل لينال بركته الفريقان، وقيل ليظهر شعائر الإسلام في سائر الفجاء والطرق، وقيل ليغيب المنافقين برؤيتهم عزة الإسلام وأهله وقيام شعائره، وقيل لتكثر شهادة البقاع فإن الذهاب إلى المسجد والمصلى إحدى خطوتي ترفع درجة والأخرى تحط خطيئة حتى يرجع إلى منزله، وقيل وهو الأصح: إنه لذلك كله ولغيره من الحكم التي لا يخلو فعله عنها [زاد المعاد - (ج ١ / ص ٤٢٥)].

**التكبير يوم العيد:** وهو من السنن العظيمة في يوم العيد لقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقد جاء عن النبي ﷺ أنه: «كان يخرج في العيدين رافعاً صوته بالتهليل والتكبير، [حسنه الألباني في صحيح الجامع ج (٤٩٣٤)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ويشروع لكل أحد أن يجهر بالتكبير عند الخروج إلى العيد. وهذا باتفاق الأئمة الأربعة، [مجموع فتاوى ابن تيمية ج (٢٤ / ص ٢٢٠)].

**(١) وقت التكبير:** التكبير ينقسم إلى قسمين فقط:

١- مطلق.

٢- مقيد.

فالمطلق: في عيد الفطر: من ليلة ثبوت رؤية هلال شوال إلى فجر يوم العيد، وفي الأضحية: من أول عشر ذي الحجة إلى آخر يوم من أيام التشريق.

والمقيد: في عيد الفطر: من فجر يوم العيد إلى أن يخرج الإمام إلى الصلاة، وفي الأضحية: في أدبار الصلوات المفروضة من صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق، وقد دل على مشروعية ذلك الإجماع، وقيل الصحابة رضي الله عنهم [مجموع فتاوى ابن تيمية ج (٥ / ص ٤٢٧)].

صفة التكبير: صفة التكبير المنقول عند أكثر الصحابة: قد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ ويمكن لكل مسلم أن يردد إحدى صيغ التكبير التالية:

﴿اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾.

﴿اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾.

﴿اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾.

﴿اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

﴿اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، كَبِيرًا﴾.

﴿اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَجَل، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾.

وأما ما زاده العامة ومتبعوهم في هذا الزمان على التكبير مما هو مسموع ومعروف، فمخترع لا أصل له، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وقد أحدث في هذا الزمان زيادة في ذلك لا أصل لها، [فتح الباري ج (٢ / ص ٥٣٦)].

قلت: ويرفع الرجال أصواتهم بالتكبير، مع مراعاة أن يكبر كل شخص بنفسه، مع الابتعاد عن التكبير الجماعي حتى يقوم الإمام لصلاة العيد.

**(٩) التهنئة بالعيد:** أما التهنئة يوم العيد يقول بعضهم لبعض إذا لقى بعد صلاة العيد: «تقبل الله منا ومنكم»، وأحاله الله عليه، ويخو ذلك فهذا قد روي عن طائفة من الصحابة أنهم كانوا يفعلونه ورخص فيه الأئمة كأحمد وغيره. لكن قال أحمد: أنا لا أبغض أحداً فإن ابتدأني أحد أجبتة وذلك لأن جواب التحية واجب وأما الابتداء بالتهنئة فليس سنة مأموراً بها ولا هو أيضاً مما نهى عنه فمن فعله فله ثبوة ومن تركه فله ثبوة. والله أعلم [مجموع فتاوى ابن تيمية ج (٥ / ص ٤٣٠)، والشرح للمتع (٥ / ٢٢٦)].

وأخيراً: وقفة مع زيارة المقابر يوم العيد: إن الله عز وجل شرع لنا العيد لكي نفرح ونبتعد عن الأحزان في يوم العيد. ولذا فإن قيام كثير من المسلمين بزيارة المقابر يوم العيد وتجديد الأحزان، عمل مخالف لسنة النبي ﷺ، لقد كان ﷺ يخرج مع الصحابة رضي الله عنهم إلى الصحراء لصلاة العيد، وكان يذهب من طريق ويرجع من آخر ولم يثبت أنه زار قبراً في نهابه أو إيباه مع وقوع المقابر في طريقه، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إِنْ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فنُحَرِّقَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، [متفق عليه].

إن زيارة المقابر يوم العيد بدعة وهي من تلبس الشيطان، فإنه لا يامر الناس بترك السنة حتى يعرضهم عنها بشئ يخيله لهم أنه قربة إلى الله تعالى، فزين للناس زيارة القبور في يوم العيد وأن ذلك من البر بالأموات [الإبداع (ص ٢٦٣)].



# محيطات الأعمال

## عقوق الوالدين

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا المصطفى، وعلى آله وصحبه، وسائر سائر على نهجه

واقتهى، أما بعد:

نعم المحيط الرابع للأعمال، وهو: «عقوق الوالدين»:

عن عمرو بن مرة الجهني - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، شهدت أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصُمت رمضان، فقال النبي ﷺ: «من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا - ونصب أصبعيه - ما لم يعق والديه». [صحيح الترغيب (٢٥١٣)].

فقوله ﷺ: «ما لم يعق والديه»، أفادت هذه الجملة أن الصلوات الخمس وصيام الشهر، وإيتاء الزكاة لا ينفع ذلك صاحبه إذا كان عاقاً لوالديه، يؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفاً ولا عدلاً: عاق، ومنان، ومكذب بقدره». [صحيح الترغيب والترهيب (٢٥١٣)].

يرُ الوالدين فريضة لازمة، وفضيلة جازمة، وجوبها حتم، وأداؤها عزم، لا عذر لأحد في التساهل بها، والتهاون بشأنها، فإحسان الوالدين سابق، وفضلهما عظيم، فليس أعظم إحساناً ولا أكثر فضلاً بعد الله سبحانه وتعالى من الوالدين، لله سبحانه نعمة الخلق والإيجاد، وللوالدين بآئنه نعمة التربية والإيلاء. يقول ابن عباس رضي الله عنهما: ثلاث آيات مقرونات بثلاث: لا تقبل واحدة بغير قرينتها: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول» [النساء: ٥٩]. فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه. «واقموا الصلاة

وأثروا الزكاة» [البقرة: ٤٣]. فمن صلى ولم يرك لم يقبل منه. «أن اشكر لي ولوالديك» [لقمان: ١٤]. فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه. فرضى الله في رضى الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين، نهى سبحانه وتعالى عن أدنى مراتب الأذى، نهى به على ما سواه فقال سبحانه: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً (٢٣) واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» [الإسراء: ٢٣-٢٤].

ألا وإن من العار والشنار والويل والشبور أن ينجأ الوالدان بالتفكر للجميل، كانا يتطلعا للإحسان، ويؤملان الصلة بالمعروف، فإذا بهذا المخلول، قد تناسى ضعفه وطفولته، وأعجب بشبابه وفتوته، وجره تعليمه وثقافته، يؤذيهما بالتأفف والتبرم، ويجاهرهما بالسوء وفحش القول، يقهرهما وينهرهما. بل ربما لطم بكف أو رأس برجل. يريدان حياته، ويتمنى موتهما، وكانى بهما قد تمنا أن لو كانا عقيمين، تئن لهما الفضيلة، وتبكي من اجلهما المروءة، فيا من كان حاله كذلك: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» [الرحمن: ٦٠]. يا من كان هذا حاله أين أنت من قول الجبار سبحانه: «والذي قال لوالديه أف لكما اتعداني أن أخرج وقد خلت القرون من

قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ  
فَيَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ  
حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿ (الأحقاف: ١٧-١٨).

أيها العاق: أما علمت أن عقوق الوالدين من أكبر  
كبائر الذنوب؟

عن أبي بكرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول  
الله ﷺ: «إلا أنبئكم بأكبر الكبائر» (ثلاثاً) قلنا: بلى  
يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين  
- وكان متكئاً فجلس فقال: إلا وقول الزور، وشهادة  
الزور».

فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. متفق عليه.  
أيها العاق: أما علمت أن الله لا ينظر إلى العاق  
يوم القيامة، قال ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم  
القيامة: العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمثان  
عطاءه». [صحيح الترغيب (٢٥١١)].

أيها العاق: أما علمت أن الله حرّم الجنة على  
العاق، قال ﷺ: «ثلاثة حرّم الله تبارك وتعالى عليهم  
الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث: الذي يقرّ  
الخبث في أهله». [صحيح الترغيب (٢٥١٢)].

أيها العاق: أما علمت أن دعاء الوالدين  
مستجاب، قال ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لهنّ، لا  
شكّ فيهنّ: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة  
الوالد على ولده». [صحيح الجامع: (٥٧٠٤)].

أيها العاق: أما علمت أن عقوبة العقوق مُعجلة،  
قال ﷺ: «ما من نذّب أجدر أن يعجل الله تعالى  
لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما ينخره له في  
الآخرة من البغي وقطيعة الرحم». [صحيح الجامع  
(٥٧٠٤)].

فمن برّ بوالديه برّ به بنوه، ومن عقّهما عقوه،  
ولسوف تكون محتاجاً إلى برّ أبناك، وسوف  
يفعلون معك كما فعلت مع والديك، وكما تدينُ دنانُ.  
والجزاء من جنس العمل.

فاتقوا الله أيها الإبناء، وبادروا للبرّ بوالديكم  
مهما كانت الأحوال ومهما كان على الأبوين من  
تقصير، فبرهم واجب، والإحسان إليهم مُتعين، قال  
الله تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس  
لك به علم فلا تطعهما وصاحبتهما في الدنيا  
مغروفاً﴾ [لقمان: ١٥].

واعلم أيها الابن مهما فعلت في برّ الوالدين  
والإحسان إليهما فلن تقوم بواجبهما أو توفّر  
حقوقهما فقد قال ﷺ: «أنت ومالك لأبيك». صحيح  
الجامع (١٤٨٦).

وقال ﷺ: «واطع والديك وإن أمرك أن تخرج من  
دُنْيَاكَ فاخرج لهما». [الإرواء (٢٠٨٦)].

لقي ابن عمر رضي الله عنهما رجلاً في المطاف  
يحمل أمه على ظهره يطوف بها، فقال: يا ابن عمر،  
أتراني جزيتها؟ قال: ولا بفرقة واحدة.  
الله أكبر، ما أعظم الحق، وما أشدّ تقصير  
الخلق. والله در القائل:

**إن لوالدي حقا عليهما**

**بعد حقّ الإله في الإحترام**

**أولادنا وربيانا صفارا**

**فاستحقنا نهاية الإكرام**

فحق على كل من كان مقصراً في حق والديه أو  
أحدهما أن يبادر من الآن فيطبع قبلة حارة على  
جبين أبيه أو أمه، ويندم على ما مضى، ويعتذر عما  
سلف قبل فوات الأوان، قيل ﴿أن تقول نفس يا  
حسرتي على ما فرطت في جنب الله﴾ [الزمر: ٥٦]،  
وحسب العاق نكداً وخساراً أن يبوء بسخط الله  
ويُحرّم من رضاه، قال ﷺ: «رغم انف ثم رغم انف من  
أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما، فلم يدخل  
الجنة». [رواه مسلم].

﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم  
الحساب﴾ [إبراهيم: ٤١].

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

**الحمد لله الذي أرسل رسله مبشرين  
ومنذرين لأقوامهم على مر السنين ثم ختمهم  
بمن أرسله للناس كافة بشيرا ونذيرا محمد ﷺ،  
أما بعد:**

**فإن إلياس - عليه السلام - نبي مرسل من  
أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله إلى أهل بعلبك،  
غربي دمشق، فدعاهم إلى الله الواحد الأحد،  
ونهاهم عن الشرك وعبادة الأصنام، وتعجب من  
حالهم كيف يعبدون (بعلا) وهو صنم، وقيل  
عجلاً (١)، أو صنماً على هيئة العجل، عبوه من  
بنو الله، وقد زين لهم الشيطان ما هم فيه  
وصدهم عن سبيل الله.**

**وسنعرض في لقائنا اليوم لقصة هذا النبي  
الكريم على النحو التالي:**

**أولاً: حديث القراء عن إلياس - عليه السلام:**

١- دخوله في عداد الأنبياء والمرسلين من ذرية  
إبراهيم - عليه السلام - : «ووهبنا له إسحاق  
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته  
داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهارون  
وكذلك نجزي المحسنين (٨٤) وذكرنا ويحيى وعيسى  
وإلياس كل من الصالحين ﴿[الأنعام: ٨٤، ٨٥].  
٢- دعوته قومه:

قال تعالى: ﴿وإن إلياس لمن المرسلين (١٢٣) إذ  
قال لقومه ألا تتقون (١٢٤) اتدعون بعلا وتذرون  
أحسن الخالقين (١٢٥) الله ربكم ورب آبائكم الأولين  
(١٢٦) فكذبوه فأنهم لمحضرون (١٢٧) إلا عباد الله  
المخلصين (١٢٨) وتركنا عليه في الآخرين (١٢٩)  
سلام على إيل ياسين (١٣٠) إنا كذلك نجزي  
المحسنين ﴿[الصافات: ١٢٣-١٣١].

**ثانياً: ما يمكن استخلاصه من الآيات:**

١- إن إلياس نبي مرسل وإنه من ذرية إبراهيم -  
عليه السلام - لأن الضمير في قوله تعالى: ﴿ومن  
ذريته﴾ يعود إلى خليل الله إبراهيم المتقدم ذكره في  
الآية التي قبلها مباشرة: ﴿وتلك حجتنا آتيناها  
إبراهيم على قومه﴾ [الأنعام: ٨٣]. وهو الذي وهبه  
الله إسحاق ويعقوب، ثم ذكر من ذريته داود



# إلياس

«عليه السلام»

وإن إلياس لمن المرسلين

**تفصيلاً: عبدالرازق السيد عيد**





وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا، فاتضح في هذا التسلسل عودة نسب إلياس إلى إبراهيم - عليه السلام -، وفي ذلك رد على من زعم غير ذلك.

٢- «إلياس هو الياسين»، والتي تكتب «إل ياسين»، في المصحف. قال ابن كثير - رحمه الله - : «العرب تلحق النون في أسماء كثيرة وتبدلها من غيرها، كما تقول: إسماعيل وإسماعين، وإسرائيل وإسرائين وإلياس وإلياسين». اهـ.

٣- دعوته - عليه السلام :

ويتضح من آيات سورة الصفات منهجه في الدعوة وهو منهج الأنبياء والمرسلين قبله وبعده (ال) وهو دعوة قومه إلى تقوى الله وطاعته وعبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن عبادة الأصنام - وكانوا يتخذون صنماً يقال له «بعل» وتعجب إلياس عليه السلام من قومه، كيف يعبدون صنماً لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئاً، ويتركون عبادة الله الذي خلق الخلق فأحسن خلقهم ورباهم فأحسن تربيتهم وأغدق عليهم نعمه ظاهرة وباطنة.

٤- مصير قومه :

تشير الآيات الكريمة إلى تكذيب قومه له فتوعدهم الله بالعذاب يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿فإنهم لمحضرون﴾، أي: يوم القيامة في العذاب، ولم يذكر لهم عقوبة دنيوية (٢)، ووعدت الآيات المخلصين المتبعين لنبي الله بالنجاة من عذابه، ثم أثنى الله ثناءً حسناً على نبيه ورسوله إلياس، فقال تعالى: ﴿وتركنا عليه﴾ أي: على إلياس ﴿في الآخرين﴾ فيمن يأتي بعده الذكر والثناء الحسن من الله ومن عباد الله ومع الثناء السلام والتحية، ﴿سلام على إل ياسين﴾ الآية.

**ثالثاً: نظرات في أقوال أهل السير والتاريخ**

**حول هذه القصة:**

تنوعت أقوال المؤرخين حول هذه القصة بين ما هو مقبول، وما هو موضوع، ونحن نذكر جانباً من المقبول زيادة في الإيضاح.

النظرة الأولى: ونشير إلى الموضوع تبصرة

وذكرى.

١- زمن بعثته:

نقل ابن كثير خبراً عن الواقدي مفاده أن إلياس

كان مبعثه بعد موسى وهارون، ونقل غيره من أهل العلم أنه كان بعد سليمان بن داود - عليهما السلام -، ولعل هذا أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

ونذكروا في سبب مبعثه أن دولة بني إسرائيل تشتتت وانقسمت إلى دولتين بسبب اختلافهم بعد موت داود - عليه السلام - وبسبب تقاتل ملوكهم على السلطة، وبسبب انتشار الكفر والمعاصي بين الراعي والرعية، وقد سمح أحد ملوكهم واسمه (أخاب) لزوجته بنشر عبادة الأوثان بين بني إسرائيل وكان قومها يعبدون الأوثان فشاعت في بني إسرائيل عبادة الأوثان، ومنها هذا الصنم الذي كان يعبداه أهل بعلبك، فأرسل الله إليهم إلياس يدعوهم إلى عبادة الله كما تقدم بيانه فلما حانت منية (إلياس) عليه السلام، أوحى الله إلى (إليسع)، وكان من اتباع (إلياس) ومن تلاميذه فسار في قومه بسيرته ودعاهم بدعوته.

النظرة الثانية. إلى الأقوال الموضوعة في كتب

التاريخ وأهل التفسير:

ومنها ادعواهم حياة إلياس في الأرض إلى الآن، واجتماعه بالخضر في كل عام، وحججهما معاً، وشربهما من ماء زمزم، والتقاءهما بعرفات، وادعاء بعضهم أن إلياس لما دعا ربه البسه نوراً وجعل له ريشاً يطير مع ملائكة السماء، وقد روى البيهقي وغيره عن الأوزاعي عن مكحول عن انس حديثاً طويلاً مفاده التقاء النبي محمد ﷺ بإلياس وجلسهما معاً قرابة اليوم ونزول ملائكة من السماء عليهما، وذلك كله باطل وموضوع، وإن صححه الحاكم، فقد تعقبه الذهبي وبين بطلانه ونقل ابن كثير ذلك كله في البداية والنهاية كما جاء الحديث في كتب الموضوعات مثل «تنزيه الشريعة» و«الآلئ المصنوعة». هذا والله أعلم وأعرض وأكرم. وللحديث بقية.

**مواضع**

١- وقيل اسم امرأة، وهذا ليس بغريب على قوم أجدادهم عبدوا العجل من دون الله وموسى - عليه السلام - بين ظهرانيهم.

٢- قال ابن كثير - رحمه الله - : العذاب يلحقهم في الدنيا والآخرة. وقال: الأول أرجح - أي في الدنيا والله أعلم - وهذا لا ينفي عذابهم في الآخرة، فهذا مقطوع به.

روى من حديث رسول الله ﷺ

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن

النبي ﷺ قال: «من صام رمضان ثم أتبعه سنًا

من شوال كان كصيام الدهر» (رواه مسلم).

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

قال ابنه يعقوب وأحد

لما في شهر الديار حسنة وفي

الأحزاب ابن شداد بن السهمي قال

عدي بن صبيح من ساء

ورحمني وسعد كل شيء

فما كنت أجد من يظفر

ويؤثر الرقاد في يد من

بانت يوسر

أعرف

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

روى من فضائل خالد بن الوليد

رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

روى من قول السلف

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله

ﷺ قال: «قروض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة

للصائم من أسف و بخل وتغلبه للمساكين» من

أما من أضافه في رثاء لقوله: «من رثا

بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه





# المنهج الإسلامي

دراسات شرعية

العدد التاسع عشر

ماء وليس معهم ماء. فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم، فتييمموا. فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فاصبنا العقد تحته.

ومن المعلوم أن آية التيمم وردت في القرآن مرتين، مرة في سورة النساء، وأخرى في سورة المائدة، ويرجع ابن كثير في تفسيره أن آية النساء نزلت أولاً؛ لأن صدر الآية قبل تحريم الخمر نهائياً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣].

والخمر إنما حُرِّمت في محاصرة النبي ﷺ لبنى النضير بعد أحد بيسير، وسورة المائدة من آخر ما نزل من سور القرآن، ولا سيما صدرها.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: آخر سورة نزلت المائدة. (صحيح الترمذي).

فإن كان الأمر كما ذكر، فتكون عائشة قد فقدت عقدتها عند آية التيمم، وأخبرت النبي ﷺ بفقدتها للعقد، وتوقف النبي ﷺ بالصحابة التماساً له، لكنها عانت الأمرين من شدة عتاب أبيها لها، حتى قال في رواية... أقبل أبو بكر فلكنني لكزة شديدة، وقال: حبست الناس في قلادة؟ فبي الموت، لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعني... (صحيح البخاري ٤٦٠٨).

ومن المعلوم أن الإنسان إذا تكرر معه الحدث مرتين أو أكثر فإن تصرفه في المرة الثانية يكون حسب الوقائع والخبرات التي اكتسبها من المرة الأولى، فلما فقدت عائشة عقدتها مرة ثانية في حادثة الإفك، فإنها لم تخبر رسول الله ﷺ بفقدته، حتى لا يحدث ما حدث في المرة الأولى من عتاب أبيها وضربه الشديد لها، وحبس الناس عن مسيرهم، فأنرت وهي الخفية التقية التي لا تريد أن

الحمد لله رب العالمين، والصلاة

والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

بداننا - في العدد قبل الماضي - الكلام

عن أطراف حديث الإفك، وبداننا بام

المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قرأنا

عظيم فضلها وسمو مكانتها عند رسول

الله ﷺ، وأن الله تعالى هو الذي اختارها

لرسوله ﷺ لما نزل جبريل عليه السلام

ثلاث ليال في رؤى إبراهيم رسول الله ﷺ،

فهل يختار الله لنبيه - خير خلقه - إلا

أفضل وأطهر النساء؟

ود قد العقد مرتين رد

أريد أن أشير إلى أمر تكرر مع عائشة رضي الله عنها: وهو فقدما لعقدتها مرتين، فبحرنا نعلم أن الله سبب أن تفقد عائشة عقدتها في واقعة الإفك، ليحدث ما قدره الله تعالى، لكن عائشة رضي الله عنها تكرر فقدما لعقدتها مرتين، مرة في حديث الإفك، والأخرى لما نزلت آية التيمم.

ففي البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالسدياء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي، فاقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع راسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على

# في وقاية المجتمعات من الفاحشة

متولى الراشدي

فاتهمه المنافقون في زوجة نبيه وأحب الناس إلى قلبه ﷺ، وهذا الذي اتهم به صفوان، لا يقوم به إلا رجل خسيس تخلى عن كل صفات المروءة والأخلاق الحسنة، فضلاً عن أن الزنا من أشد الذنوب وأقبحها عند الله تعالى، وهو ضد الفطرة السوية، فإن القردة - غير المكلفة - أنكرت على زوجة كبير لهم أن تزني فرجموها حتى الموت. (كما بحديث عمرو بن ميمون عند البخاري).

إن صفوان - رضي الله عنه - أسلم وانتقل من معسكر الكفر إلى الإيمان، واستمع إلى القرآن وإلى النبي ﷺ وهو يعلم الناس جميل الأخلاق، ويأبى نفسه ونفيسه لله تعالى مقابل الجنة فخرج مع رسول الله ﷺ إلى الجهاد ورفع راية «لا إله إلا الله» يرجو أن يرزقه الله الشهادة في سبيله - وقد رزقها فيما بعد -.

لا هو من الدنيا ولا الدنيا منه في شيء، وحتى وقوع حادثة الإفك، ما فكر في امرأة، ولا اقترب من امرأة قط، والنساء متوافرات بعد الفتوحات، ما بين زوجة أو ملك يمين، فهل يدع ما أحله الله تعالى له، ثم يتسلل ليلاً ليفجر بأمه، وزوجة نبيه ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

احسب أن الرجل كان يتوارى عن أعين رسول الله ﷺ، وهو الذي لم يقع في ما اتهموه به، خجلاً من أنه قد ذكر اسمه كطرف في أشد ما ابتلي به رسول الله ﷺ في تاريخ دعوته المباركة.

ولقد أصابه الهم والنكد وأغلقت عليه نفسه، فنحن وإن كنا عندما نذكر حديث الإفك، فإن غالب كلامنا يكون على محنة رسول الله ﷺ وعائشة رضي الله عنها، إلا أننا لا ننقي الضوء الكافي على محنة هذا الصحابي الجليل، الذي تعرض لأشد البلاء، عندما اتهم في إسلامه وأمانته وحبه لله ولرسوله ﷺ، وهو بريء من كل ذلك، ولم يفكر أبداً

تسبب حرجاً لرسول الله ﷺ والصحابة مرة ثانية، أن تبحث بنفسها عن عقدها هذه المرة دون أن تثير ما أثار في المرة الأولى، فكان ما حدث، والله إذا أراد شيئاً هيأ أسبابه.

- أو تكون واقعة الإفك حدثت قبل التيمم كما قال بذلك بعض أهل العلم، وفقد عائشة لعقدها في المرة الثانية كان بعد الإفك.

ولعل ما يشعر بذلك قول أسيد بن حضير... فوالله ما نزل بك من أمر تكرهينه إلا جعل الله للمسلمين فيه خيراً

وفي رواية أخرى: إلا جعل الله لك منه مخرجاً، وجعل للمسلمين فيه بركة.

ومما يدل على تأخر قصة التيمم عن حادثة الإفك ما رواه الطبراني بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى فسقط أيضاً عقدي حتى حبس الناس على التماسه. فقال لي أبو بكر: يا بنية، في كل سفرة تكونين عشاء وبلاء على الناس، فأنزل الله عز وجل الرخصة في التيمم، فقال أبو بكر: إنك لمباركة، ثلاثاً.

قال الحافظ ابن حجر: وفي إسناد محمد بن حميد الرازي، وفيه مقال.

وأياً ما كان من تقدم وتأخر في واقعة العقد، فمن المؤكد أنها وقعت مرتين، ولقد تصرفت عائشة رضي الله عنها في المرة الثانية على عكس تصرفها في الأولى.

**يد صفوان بن المعطل السلمي**

صاحب ساقية رسول الله ﷺ في غزواته لشجاعته، وكان من خيار الصحابة. قال فيه النبي ﷺ في قصة الإفك: «ما علمت عنه إلا خيراً».

وقال صفوان لما اتهموه في الإفك: سبحان الله، فوالذي نفسي بيده: ما كشفت عن كنف أثني قط قالت عائشة رضي الله عنها: ثم قُتل بعد ذلك شهيداً في سبيل الله. [متفق عليه].

هذا الصحابي الجليل تعرض للبلاء لأشده،

أن يتهم بهذا في الإسلام، وأن يخرج هذا الكلام ممن يدعي الإسلام من مناققي المدينة، ويؤور على السنة بعض الصحابة.

لكن حسبه أن الله تعالى لما برا عائشة رضي الله عنها، فقد براه رضي الله عنه، فعندما نكلوا أو نسمع آيات الله عن قصة الإفك في سورة النور فإننا نستدعي في الذاكرة عائشة رضي الله عنها ومحنتها، وكذلك صفوان رضي الله عنه ومحنته.

### ❦ عبد الله بن أبي بن سلول (زعيم المنافقين) ❦

لم خاض في حديث الإفك

هذا الرجل احترق بحبه لندنيا والرياسة والسلطان، تمكنت من قلبه فعاش من أجلها، فنكس قلبه وعمي عن أن يرى النور الذي جاء به رسول الله ﷺ إلى المدينة، فلقد سعى بالمال والراي والمكيدة لأن يكون ملكاً على يثرب قبل هجرة النبي ﷺ إليها، فلم يحدث أن اجتمع الحيان من الأوس والخزرج على رجل واحد يجعلونه ملكاً عليهم، وهم الذين كانوا يتقاتلون على اتفه الأمور وحقيرها، وكانت الحروب تطول بينهما حتى استمرت حرب بعثت لأكثر من سبعين سنة

إلا أن ابن سلول استطاع بدعائه أن يقنع الحيين باختياره ملكاً عليهم، واتفق الجميع على ذلك، وبدا النساء في ترصيع تاج الملك، ملك يقرب المتوج ابن سلول، ولا شك أنه في هذه الأثناء كان في قمة نشوته وكبره، لتحقيق ما كان يرمي إليه من الملك والجاه.

لكن الله غالب على أمره، ويامر الله - تعالى نبيه ﷺ بالهجرة إلى المدينة، فتقلب الأمور رأساً على عقب على ابن سلول.

وما أشبه موقفه بإبلis، عندما أراد الله تعالى أن يظهر مكنون قلبه قابتلاه بالسجود لأدم فأبى واحترق بكبره وحبه للرياسة، كذلك ابن سلول ابتلاه الله بهجرة النبي ﷺ، وضاع الملك بعد أن كان قاب قوسين منه.

وكما أن إبليس اللعين ظل على عدائه لأدم عليه السلام ولزوجه ونريته، كذلك ابن سلول ظل على عدائه للنبي ﷺ ولزواجه، خاصة أحبهم إليه (عائشة)، وظل يدور ويحور ويتحين الفرص للطعن في رسول الله ﷺ والدين الذي جاء به، فاصطلم حديث الإفك، ووجد هذا الخبيث عدو الله متنفساً، فتنفس عن كرب الخفاق والحسد الذي بين ضلوعه،

فجعل يستحكي الإفك، ويستوشيه، ويشيعه، ويذيعه، ويجمعه، ويفرقه، وكان أصحابه يتقربون به إليه، (زاد المعاد).

### ❦ مسطح بن ثاثة رضي الله عنه ❦

امه بنت خالة أبي بكر رضي الله عنه، أسلمت واسلم أبوها قديماً، وكان أبو بكر رضي الله عنه يتفق عليه لقربته منه، ولما خاض في حديث الإفك أقسم أبو بكر ألا يتفق عليه، ثم عاد لما أنزل الله قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

ومسطح بدري، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وهو من نفر الذين خاضوا في حديث الإفك، وعندما دعت عليه أمه عند خروجها مع عائشة قبل علمها بالإفك، ربت عائشة رضي الله عنها غيبته وقالت لأمه: بش ما قلت، اتسبين رجلاً شهد بدرًا، (متفق عليه).

وقد جلده رسول الله ﷺ حد القذف بعد نزول براءة عائشة رضي الله عنها، وما أجمل ما قاله الإمام الذهبي في السير: «إياك يا جري (يعني يا جريء) أن تنظر إلى هذا البدري شنرا لهفوة بدت منه، فإنها قد غُفرت، وهو من أهل الجنة، وإياك يا رافضي (الشيعة) أن تلوح بقذف أم المؤمنين بعد نزول النصر في براءتها فتجب عليك النار».

### ❦ حسان بن ثابت رضي الله عنه ❦

شاعر رسول الله ﷺ، وكان شاعر الانتصار في الجاهلية، وكان النبي ﷺ يقول له: اهجم وهاجم (أي قريشاً)، وجبريل معك، [متفق عليه].

وكان النبي ﷺ يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائماً يهجو الذين كانوا يهجون النبي ﷺ.

عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، ولقد نافح عن رسول الله ﷺ كثيراً، حتى إن الشعراء الآخرين ككعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة لما هجوا قريشاً كما هجت النبي ﷺ، فإنهم لم يغفوا شيئاً حتى هجاهم حسان فتشقى واشتفى فتوقفت قريش عن هجائها خوفاً من شعر حسان. ولتنظر إلى كلام أم المؤمنين عائشة صاحبة الشأن في حادثة الإفك، فإن كلامها ضبط الأمر بما لا مزيد عليه.



فمن عروة، قال: سببت ابن فريعة (أي: حسان) عند عائشة، فقالت: يا ابن أخي، أقسمت عليك لما كفت عنه، فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ. [متفق عليه]. ودخل حسان على عائشة رضي الله عنها بعدما عمي، فوضعت له وسادة، فدخل أخوها عبد الرحمن، فقال: اجلسته على وسادة، وقد قال ما قال يريد: مقالته نوبة الإفك - فقالت: إنه كان يجيب عن رسول الله ﷺ، ويشفي صدره من أعدائه - وقد عمي، وإنني لأرجو ألا يعذب في الآخرة. (سير الاعلام) ولقد وقع بعض النسوة في حسان أثناء طوافهن، فقالت عائشة رضي الله عنها: لا تسبوه، قد أصابه ما قال الله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وقد عمي، والله إنني لأرجو أن يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لابي سفيان بن الحارث:

**هجوت محمدا فاحمت عبه**

**وعند الله في ذاك الحزاء**

**فإن أبي ووالده وعرضي**

**لعرض محمد منك وفاء**

**انهجود ولمت له بكفه**

**فشركما لحيركما الفداء**

ولقد نخل حسان على عائشة رضي الله عنها بعدما عمي - فقال لها يمدحها:

**حسان رزان ما ثررت بربيعة**

**ونصيح عرنى من لحوم العوائل**

فقالت: لكن أنت لست كذلك. فقلت لها: تاذنين له؟ (القاتل مسروق)، وقد قال الله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فقالت: وأي عذاب أشد من العمى. وقالت: إنه كان ينافح، أو يهاجي عن رسول الله ﷺ. (متفق عليه).

**رد حمنة بنت جحش رضي الله عنها**

أخت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، كانت زوجة عبد الرحمن بن عوف، ولها هجرة، نالت من أم المؤمنين عائشة في قصة الإفك، فطفت تحامي عن أختها زينب، وهي ابنة عمه رسول الله ﷺ، وقيل: بل كانت زوجة مصعب بن عمير، ولما استشهد في أحد تزوجها طلحة رضي الله عنه، وكانت حمنة ممن بايعن رسول الله ﷺ، وشهدت أحدا، فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم، وكانت تستحاض.

وقد أطعمها النبي ﷺ من خيبر ثلاثين وسقا، وهي والددة محمد بن طلحة المعروف بالسجادة،

والغيرة من عائشة رضي الله عنه، هي التي دفععتها - في لحظة غفلة - للكلام في حديث الإفك، فهي كانت تغار لأختها زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، فوقعَت فيمَا وقعت فيه، وعصم الله تعالى زينب أختها زوج النبي ﷺ كما تقول عائشة رضي الله عنها، وهي التي كانت تساميني - لها مكانة قريبة من مكاني - (زينب) من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلك. (متفق عليه).

**رد فائدة هامة**

اعلم - رحماني الله وإياك - أن كل ابن آدم خطأ، وليس لأحد العصمة إلا الأنبياء صلوات الله عليهم، والعبد تاتيه الشهوة والغفلة، فقد ينسى حيناً، ويقع في المعاصي حيناً آخر، إلا أن الفارق بين عبد صالح وآخر ليس بصالح، هو في سرعة الفينة والتوبة إلى الله تعالى بالاستغفار والندم، وهذا من صفات عباد الله المتقين. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ الآية.

فوصف الله من كان هذا شأنهم بالمتقين.

فإذا كان هؤلاء النفر من صحابة النبي ﷺ قد خاضوا في حديث الإفك، فإن النبي ﷺ قد أقام عليهم حد القذف - والحدود كفارات -، وقاب الله عليهم، وعفا عنهم رسول الله ﷺ، حتى رأينا امنا عائشة تزكي العمل الصالح لهم، وتسال الله أن يدخلهم الجنة به، وهذا شأن المقسطين من عباد الله، ألا يُعمَّيُوا السيئة، ويُقيَّمون العبد حسب الغالب من أعماله، فتعميم السيئة التي يقع فيها عباد الله الصالحين، ليس من العدل في شيء، وقد أمرنا الله تعالى بالعدل مع عبونا فكيف بإخواننا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْلَمُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾، فكيف بخير خلق الله بعد الرسل والأنبياء،

فهؤلاء الصحابة لهم حسنات عظيمة كامثال الجبال، لا تدانيها أية معصية، فإن كانت أخذتهم بعض الغفلة، فإبهم سريعا ما أبصروا خطاهم، وتابوا منه، فلا ينبغي بحال أن نفع في واحد منهم بسوء، بعدما تاب الله عليهم، وعفا عنهم رسول الله ﷺ وأقيم الحد عليهم، رضي الله عنهم جميعا. وللحديث بهي إن شاء الله تعالى.

# ماذا بعد شهر رمضان؟

## صلاح حسب السنن

الدنيا والآخرة، فإذا كنت أخي الكريم لا تستطيع أن تقوم في آخر الليل، فأجعل لنفسك ركعات قبل أن تنام، واعلم أن قيام الليل هو داب الصالحين المخلصين لله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٥ - ١٩].

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماء، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً». فلما كثر لحمه صلى جالساً فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع. (البخاري ج ٤٨٣٦، ومسلم ج ٢٨٢٠).

وقال ﷺ: «أيها الناس، افشوا السلام، واطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام». [صحيح الترمذي ج ٢٠١٩].

## ٢- الأكل من الدعاء في السراء والضراء

إن المسلم الذي اعتاد الدعاء عند الإفطار وفي أيام وليالي شهر رمضان، ينبغي أن يواظب على الدعاء في باقي أيام العام، وليعلم العبد المسلم أن الله تعالى لا يرد دعوة عباده المخلصين في السراء والضراء.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دُعَاءَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

وقال جل شأنه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكَ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

الحمد لله الذي خضعت لعزته الرقاب، واشرفت لبور وجهه الطلعات، وصلاح على شرعه أمر الدنيا والآخرة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

فإن المسلم العاقل الذي استثمر وقته وماله في طاعة الله في شهر رمضان، يجب أن يسأل نفسه سؤالاً هاماً: ماذا بعد شهر رمضان؟

اعلم أخي الحبيب، أن الله تعالى جعل أبواب الحسنات سهلة وميسرة طوال العام، فالسعيد من سارع إليها لينهل منها ما شاء من الحسنات، من أجل ذلك أحببت أن أذكر نفسي وإخواني الكرام ببعض أبواب الخير بعد رمضان، فاقول وبالله التوفيق:

## ١- المحافظة على صلاة الفرائض في جماعة في المسجد

إن المسلم الذي اعتاد الذهاب إلى المساجد في رمضان، يجب عليه أن يحافظ على هذه الفريضة المباركة، وليعلم أنها باب عظيم من أبواب الحسنات، وإن صلاة الجماعة في المساجد واجبة على كل مسلم: ذكر، بالغ، عاقل، قادر على الذهاب إلى المسجد ولو بمساعدة الآخرين.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة». [البخاري ج ٦٤٥].

وتذكر أخي الكريم أن خطواتك إلى المسجد لأداء الصلوات المفروضة، حسنات لك يوم القيامة، فاحرص على إقامتها في مسجد تقام فيه السنة.

عمر أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليفضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة». [مسلم ج ٦٦٦].

## ٢- المحافظة على صلاة التطوع

الصلاة صلة بين العبد وربّه، فإذا كان المسلم قد اعتاد صلاة التراويح وأحصى العشر الأواخر من رمضان، كان من السهل عليه أن يحافظ على صلاة الليل بعد رمضان، ففي الليل يخلو المسلم بربه سبحانه وتعالى، فيستغفره ويطلب من الله ما أراد من حوائج



وقال سبحانه أيضاً: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة». [صحيح أبي داود ح ١٣١٢].  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فاكثروا الدعاء». [مسلم ح ٤٨٢].

#### ٤- تلاوة القرآن وحفظه

أيها الحبيب: يا من اعتدت تلاوة القرآن وحفظ بعض منه في رمضان، حافظ على هذا العمل في باقي العام، اجعل لنفسك نصيباً من القرآن تتلوه كل يوم، وحاول أن تحفظ من القرآن ما تستطيع  
قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُؤْتِيَهُمَ أَجْرَهُمْ وَيزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].  
وعن أبي امامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». [مسلم ح ٨٠٤].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف». [صحيح الترمذي ح ٢٣٢٧].

#### ٥- التوبة والاستغفار وذكر الله تعالى

إن المسلم الذي أقبل على التوبة النصوح والاستغفار والإكثار من ذكر الله تعالى في أيام وليالي رمضان يجب أن يستمر على ذلك باقي العام، فإن ذكر الله تعالى خفيف على اللسان، ثقيل في ميزان حسنات العبد يوم القيامة، وهو سبب عظيم لسعة الأرزاق وراحة القلوب وزوال الهموم والأحزان عن العبد، وليحذر المسلم أن يكون غافلاً عن ذكر الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَذُنُوبَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ نَذْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]. وقال جل شأنه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإنني أتوب في اليوم مائة مرة». [مسلم ح ٢٧٠٧].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسي، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم، وإن تقرب إلي شبراً، تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة». [البخاري ح ٧٤٠٥، ومسلم ح ٢٦٧٥].

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة». فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحداً ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة». [مسلم ح ٢٦٩٨].

#### ٦- الانقياد لحكم الله تعالى ورسوله ﷺ

إن المسلم الذي اعتاد أن ينقاد لشرع الله تعالى في رمضان بامتناعه عن المباح من الطعام والشراب والشهوة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، من السهل عليه أن ينقاد لأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ في باقي أمور حياته، فإن في ذلك سعادته في الدنيا والآخرة، وليحذر كل مسلم من مخالفة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]. وقال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل امتي يدخلون الجنة إلا من أبي». قالوا: يا رسول الله، ومن أبي؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي». [البخاري ح ٢٢٨٠].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». [البخاري ح ٢٦٩٧، ومسلم ح ١٧١٨].

وتذكر أخي الكريم أن لقبول الأعمال الصالحة عند الله تعالى شرطين:

الأول: إخلاص العمل لله تعالى وحده.

والثاني: متابعة النبي ﷺ عند القيام بهذا العمل، فإذا فقد أحد هذين الشرطين، فإن هذا العمل لا



بفسد الله تعالى.

#### ٧- صيام نوافل

اعلم أخي الحبيب أنك مطالب بالمداومة على طاعة الله تعالى، والاستمرار في الحرص على تزكية نفسك، ومن أجل هذه التزكية، شرع الله تعالى لك العبادات، وبقدر حرصك على هذه الطاعات، تكون تزكيتك لنفسك، وبقدر تفريطك في الطاعات يكون بعدك عن هذه التزكية، ولذا فإن أهل الطاعات الخالصة لوجه الله تعالى، هم أرق الناس قلوباً، وأكثرهم صلاحاً، وأما هل الذنوب والمعاصي، فهم أغلظ الناس قلوباً، واشدهم فساداً.

والصوم من تلك العبادات التي تظهر قلوب الناس من أمراضها، ولذا فإن شهر رمضان موسم لطهارة القلوب، وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم ليخرج من رمضان بقلب جديد مملوء بالإيمان والحرص على الطاعات وصيام الأيام الست من شوال، فـرمضان فرصة عظيمة حيث ينفق المسلم على باب طاعة أخرى تقربه إلى الله تعالى.

#### ثمة فوائد للصوم بعد رمضان

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر». [مسلم ح ١١٦٤].

قال النووي رحمه الله تعليقا على هذا الحديث: قال العلماء: وإنما كان ذلك كصيام الدهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فـرمضان بعشرة أشهر، والستة بتسعين، وقد جاء هذا في حديث مرفوع في كتاب النسائي. [مسلم بشرح النووي ٤ / ٣١٢].

#### فوائد الصيام بعد رمضان

قال الإمام النووي: قال أصحابنا: «والأفضل أن تصام الستة متوالية عقب يوم الفطر، فإن فرقها أو أخرها عن أوائل شوال إلى آخره حصلت فضيلة المتابعة؛ لأنه يصدق أنه أتبعه ستاً من شوال». [مسلم شرح النووي ٤ / ٣١٣].

#### فوائد الصيام بعد رمضان

قال ابن رجب الحنبلي - رحمه الله -: في معاودة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة، منها:

١- أن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.

٢- أن صيام شعبان وشوال كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل من الغرض من خلل ونقص، فإن الغرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة، وأكثر الناس في صيامه للغرض نقص وخلل فيحتاج إلى ما يجبره ويكمله من الأعمال.

٣- أن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل

عبد وفقه لعمل صالح بعده.

٤- أن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، وأن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر، وهو يوم الجوائز، فيكون معاودة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة، فلا نعمة أعظم من نعمة مغفرة الذنوب.

٥- أن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان، بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حياً، وكثير من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان، لاستئصال الصيام، ومثله وطوله عليه، ومن كان كذلك فلا يكاد يعود إلى الصيام سريعا، فالعائد إلى الصيام بعد الفطر يدل عوده على رغبته في الصيام وأنه لم يمل، ولم يستنقله. [لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٩٣، ٣٩٦].

إن الصوم من أفضل سبل الحسنات، وله فوائد كثيرة، ولذا ينبغي للمسلم أن يجعل لنفسه أياماً يصومها بعد رمضان؛ ومنها: الست من شوال، والاثنتين والخميس من كل أسبوع، والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر عربي، والتاسع من ذي الحجة وهو يوم عرفة، وكذا صوم يوم عاشوراء، وأكثر شهر شعبان.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به». [البخاري ح ١٩٠٤، ومسلم ح ١٦٣].

وعن سهل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد». [البخاري ح ١٨٩٦، ومسلم ح ١١٥٢].

وعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم عرفة فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية»، قال: وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال: يكفر السنة الماضية». [مسلم ح ١١٦٢].

#### ٨- الإنفاق في وجود الخير ومساعدة الفقراء

إن المسلم الذي اعتاد الإنفاق في وجوه الخير في رمضان، لا بد أن يواصل هذا العمل الجليل بعد رمضان، فيبذل جزءاً من ماله، قدر استطاعته، في رعاية الفقراء والمحتاجين حتى تنتشر الألفة والرحمة بين الأغنياء والفقراء، وليعلم المسلم أن الله تعالى سوف يخلف عليه هذا المال المبذول في صحته وأولاده وأمواله، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَثْبَتْنَا سَبْعَ سُنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]. وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا: ٣٩].

وينسأ له في أثره، فليصل رحمه». [البخاري ح ٥٩٨٦، ومسلم ح ٢٥٥٧].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعته الله». [البخاري ح ٥٩٨٩، ومسلم ح ٢٥٥٥].

#### ١١- احذر ان تكون رمضاً فقط

إن المقامل لأحوال الناس في العبادة يجد أن الكثير منهم يجتهدون في العبادة فإذا انقضى رمضان عادوا إلى حياتهم العادية من اللهو والتهاون والتقصير في جميع العبادات كان رب رمضان ليس هو رب سائر الشهور، فنرى كثيراً من الناس يهجرون الصلاة في المساجد ويحللون بالصدقات، ولا يصومون شيئاً من الموافل ويتعبدون عن محاسن الأخلاق. قيل لبيشتر الحافى: إن قوماً يتعبدون ويجتهدون في رمضان، فقال: «يئس القوم قوم لا يعرفون لله حقاً إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعبد ويجتهد السنة كلها». [لطائف المعارف لابن رجب ص ٣٩٦].

وقد حذرنا الله تعالى أن نكون من الذين يجتهدون في العبادة في وقت من الأوقات ثم يتركون ذلك، حيث قال سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَرْلُهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَأَ تَخَفُّونَ آمِنًاكُمْ بَخْلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الاحزاب: ٩٢].

قال ابن كثير: قال مجاهد، وقناة، وابن زيد: هذا مثل لمن نقض عهداً بعد توكيده. [تفسير ابن كثير ٨/ ٣٤٩].

عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور». [صحيح ابن ماجه ح ٣١٣٦].

قال ابن الأثير: قوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور»، أي: نعوذ بالله من نقصان الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم، وأصله من نقض العمارة بعد لفها. [النهاية لابن الأثير ١/ ٤٥٨].

حقاً: هناك ضعف في المسلم لا يستطيع أن يتخلص منه، وليس مطلوباً منه أن يتجاوز حدوده البشرية، ولكن يجب عليه أن يتمسك بثوابت العبادات التي لا تتغير بعد رمضان كالصلاة المفروضة والزكاة المفروضة والصدقة والدعاء فضلاً عن التوبة المطلوبة في كل وقت. نسأل الله تعالى الثبات على الطاعات حتى نلقاه، ونعوذ به سبحانه من تقلب القلوب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك». [البخاري ح ٥٣٥٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار». [البخاري ح ٥٣٥٣].

عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثة أقسم عليهن وأهملكم حديثاً فاحفظوه». قال: ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر». [صحيح الترمذي ح ٢٣٢٧].

#### ١٩- المسقى وضوء اللسان والروح عن معارف الله تعالى

إن المسلم الذي اعتاد الصدق في رمضان وصار لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة وعدم سماع الأغابي المأجفة المحرمة، يجب عليه أن يحمد الله على هذه النعمة العظيمة، ويحافظ عليها باقي العام ويجب عليه أيضاً الحذر من العودة إلى هذه المعاصي. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً». [البخاري ح ٦٠٩٤، ومسلم ح ٢٦٠٧].

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم مِّبْغَضًا أَحْبَبَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة نمام». [مسلم ح ١٠٥٥].

#### ١٠- صلة الأرحام

إذا كانت الأرحام موصولة في شهر رمضان، فيجب على المسلم أن يواظب على الأرحام باقي العام، وليعلم أن الله قد وصانا بالأرحام خيراً وهي سبب من أسباب سعة الأرزاق. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يبسط له في رزقه،

# الرافضة و اليهود

## وجهان لعملة واحدة

أسامة سليمان

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:

بعد سلسلة المقالات التي تناولنا فيها وجه السيف بين اليهود والرافضة، يمكننا التوصل إلى

بعض من النتائج التي نعرضها فيما يلي:

أوصى بخلافة علي بعد النبي ﷺ لكن الصحابة - الأظهار الأبرار - كتموا ذلك وأسقطوه لأغراضهم وهواهم، وترتب على القول بالوصية الغلو في علي رضي الله عنه وأبنائه وحصر الإمامة فيهم وعدم خروجها عنهم إلى يوم القيامة.

٥- جاءت عقيدة المهدي نتيجة لعقيدة حصر الإمامة في علي رضي الله عنه وأبنائه، ذلك أن الإمامة لا تكون إلا في نسل الأئمة، فلما مات محمد بن الحسن العسكري - الإمام الحادي عشر - ولم يكن له عقب كان المخرج هو القول بإمامة المهدي واختفائه في سرداب سامراء.

٦- ترتب على عقيدة المهدي المضحكة عقيدة الرجعة فعندما رأى الرافضة أنه لا معنى لاختفاء المهدي قالوا برجعته يوماً من الأيام لنصرة أوليائه، والانتقام من أعدائه، ولما رأى الخوميني الضال أن زمن غياب المهدي طال مما ترتب على ذلك من تعطيل لكثير من المصالح

١- أن اليهود تواصلت مكائدهم وتتابعت منذ بعثة الرسول ﷺ واستمرت إلى وقتنا الحاضر، وصدق الله سبحانه ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾.

٢- أن من خطط اليهود الخبيثة زعزعة العقيدة في قلوب المسلمين، والانحراف بهم عن الصراط المستقيم، ولأجل هذا الهدف كانت الفرق الباطنية والرافضة والقاديانية والبهائية ثمرة هذه المخططات الماكرة.

٣- ثبوت دور عبد الله بن سبا في نشأة الرافضة، وأن شخصية ابن سبا تشبه إلى حد بعيد شخصية بولس الرسول فكلاهما لعب دوراً يهودياً خبيثاً في فساد العقيدة.

٤- أن عقائد الرافضة تولد بعضها عن الآخر، فعقيدة تحريف القرآن جاء نتيجة حتمية لعقيدة الوصية التي لم يجدوا نصاً في القرآن، فراحوا يحرفون لأجل إثبات أن الله عز وجل



من جانب الرافضة.

١١- اعتقاد كل من اليهود والرافضة كفر مخالفينهم وأنهم مخلصون في النار ، وكذا استباحة دماء مخالفينهم وأموالهم.

١٢- اعتقاد اليهود والرافضة نجاسة مخالفينهم، وأن هذه النجاسة لازمة لأصل خلقهم ولا تنفك عنهم لأن أصل أرواحهم مخلوقة من طينة نجسة.

١٣- يسلك كل من الفريقين مع مخالفينهم سلوك النفاق والخداع وإظهار الحب والموافقة مع إضمار الحقد والحسد، وصدق سبحانه: ﴿وَمَا تُخْفِي صُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾.

١٤- التشابه بين الفريقين في تحريفهم لكتاب الله سبحانه، وأن من أساليب التحريف عند الفريقين: لبس الحق بالباطل، ولبس اللسان للتلبيس على السامع، وتحريف الكلم عن مواضعه، وتحريف الكلم من بعد مواضعه.

١٥- قصرهم الجنة على اتباعهم فقط، ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾، وإن دخلوا النار فأبداً معبودة.

١٦- احتقار كل من اليهود والرافضة لمخالفينهم، فهم خنازير وحمير وحيوانات، أما هم فهم أفضل من الملائكة الأبرار.

وختاماً أخي في الله هل من شك بعد ذلك في تطابق الرافضة مع اليهود في كثير من المعتقدات، وهذا يؤكد ما بيناه سابقاً أن الرفض صنع بأيدي يهودية للطعن في عقيدة المسلمين وإفساد وحدة الأمة الواحدة وغرس الاختلاف بين المسلمين، وهذا صنع اليهود من قديم الزمان إلى يومنا هذا.

والله من وراء القصد.

الدينية والدينيوية وقد يفضي هذا إلى زعمه نسخ الشريعة، قال بولاية الفقيه التي تعني أنه لا بد أن يقوم أحد الفقهاء بتصريف شئون الرعية في حال غياب المهدي. وهكذا توالى العقائد الضالة، ومد الله للرافضة في ضلالهم، وصدق سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾.

٧- التشابه الكبير بين اليهود والرافضة في عقيدة الوصية حيث زعموا أن الله سبحانه ذكر الوصي صراحة في التوراة والقرآن، فيوشع وصي موسى عليه السلام، وعلي وصي النبي ﷺ، وبالتالي في ذلك المعتقد نجد أن إطلاق لفظ الوصي أخذه الرافضة عن اليهود فلم يطلق المسلمون على أحد من الخلفاء الراشدين هذا اللقب، وإنما تسلسل إلى الرافضة من عند صانعيهم اليهود، فضلاً عن حصر الملك في آل داود عند اليهود وحصر الإمامة في أولاد الحسين عند الرافضة.

٨- التشابه الكبير بين عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود والمهدي المنتظر عند الرافضة في كثير من الوجوه كالإتفاق في صفاتهما وكيفيته الخروج والأعمال التي يقوم بها عند خروجه.

٩- الاتفاق بين اليهود والرافضة في عقيدة الرجعة وأن أصل تلك العقيدة يهودي الصنع انتقل إلى الرافضة بواسطة ابن السوداء - عبد الله بن سبا.

١٠- التشابه بين اليهود والرافضة في نسبة الندم والحزن لله تعالى من جانب اليهود، ونسبة البذاء الذي يعني عدم العلم لله تعالى

# الوصايا العشر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من

لا نبي بعده، وبعد:

يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ الْأَشْرَافَ بِهِ شَيْنًا مَّا بَالُوا لِلْبَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِفْلَاقٍ تَحْنُ نَرُزِقُكُمْ مِنْهُنَّ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ نَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ لَا تَكْفُلْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا نَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٢) وَإِنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ نَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾

تتقون (الإنعام

الآية ١٥١

تتضمن على خمس

وصايا، والآية

١٥٢ تتضمن على

أربع وصايا، أما

الآية ١٥٣ فتتضمن

على وصية

واحدة، والمجموع عشر وصايا غالية بيانها

كالآتي:

**الوصية الأولى** عدم الإشراك بالله، حيث يجب إفراد الله تعالى بالعبادة، والعبادة تتضمن الدعاء والاستعانة والاستغاثة وطلب المدد والذبح، فلا يحل دعاء غير الله لقوله ﷻ: «الدعاء هو العبادة». رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

والاستعانة والاستغاثة لا يكونان إلا بالله ؛ لقوله ﷻ: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله». رواه الترمذي وصححه الألباني

وطلب المدد لا يكون إلا من الله، فلا يحل أن يقول قائل: «مدد يا حسين»، أو: «مدد يا رسول الله»، وإنما نتضرع

إليه - سبحانه -

ونستغيث به

ونقول: «اللهم يا رب

امدنا، اللهم يا رب

اغثنا؛ لقول الله

تعالى: ﴿إِذْ

تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ

فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي



مُمدَّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ﴿[الأنفال:]

كذلك الذبح لا ينصرف إلا لله : لقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. والنسك هو الذبح.

**الوصية الخامسة:** الإحسان للوالدين، لقوله

تعالى أيضا: ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ

الْمَصِيرُ ﴾ [الفرقان: ١٤]

ولقوله **كآ:** «لا يجزي ولد والدا إلا أن يجده

مملوكا فيشتريه فيعتقه». رواه مسلم.

ولقوله تعالى: ﴿ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ

أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ [النساء: ١١]

**الوصية الثالثة:** عدم قتل الأولاد بسبب

الفقر. وهذا كان يحدث في الجاهلية - ولا سيما

قتل البنات مخافة الفقر ومخافة العار، ولعل

الإجهاض الذي يحدث اليوم - وهو قتل للنفس

قبل الولادة - محرم أيضا إلا إذا كان استمرار

الحمل يؤدي إلى خطر على حياة الأم، وقد

يلحق بذلك تحديد النسل ومنع الإنجاب مخافة

الفقر : لأن الأرزاق مكفولة، يقول تعالى: ﴿وما

من دابة في الأرض إلا على

اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦].

**الوصية الرابعة:** عدم

الاقتراب من الفواحش

سرهما وعلانيتهما،

والفواحش هي كل ما

تناهى قبحه من كبائر

الذنوب مثل الزنا وشرب

الخمير وغيرهما، وكل ما

يؤدي إلى الحرام فهو

حرام، ولهذا نهى الله

تعالى عن الاقتراب من

الفواحش، قال تعالى: ﴿ الفواحش ما ظهر منها

وما بطن ﴾.

فلا يجوز النظر إلى المرأة الأجنبية، ولا

الدخول عليها ولا الخلوة بها، ولا يحل الاختلاط

بغير المحارم بالمجالسة ولا المحادثة إلا لضرورة

قهرية، وبضوابط شرعية، والضرورة بقدرها،

وعند الضرورة لا يحل لين الكلام، ولا تحل

مصافحة المرأة الأجنبية.

**الوصية الخامسة:** عدم قتل النفس التي حرم

الله إلا بالحق، والحق هو رجم الزاني المحصر،

والقصاص، والردة : لقوله **كآ:** «لا يحل دم امرئ

مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأنني رسول الله

إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس،

والفارق لبينه المفاقر للجماعة». رواه مسلم.

**الوصية السادسة:** عدم الاقتراب من مال

اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده،

وبلوغ الأشد لا يعني بلوغ سن الحادية

والعشرين، ولكن يكون عندما يصبح اليتيم

رشيذا، كما قال **عليه السلام:** «مَنْهُمُ رَشْدًا

فَانْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ»

[النساء: ٦].

والاقتراب من مال

اليتيم بالنسيء هي أحسن

بغضده بنفقة المال

بالحلال مثل الاتجار به في

المباحات إذا غلب على

الظن حصول الربح، وكافل

اليتيم هنا إن كان غنيا

فعليه أن يستعفف ولا

ياخذ أجرة على عمله في

مال اليتيم، وإن كان فقيرا





او مثل المعاهدات والاتفاقيات : لقوله تعالى:  
﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

**الوصية العاشرة:** التمسك بشرائع الدين وعدم اتباع أي طريق غيرها، فكلها في النار إلا ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، فكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ لقوله ﷺ «شر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة». رواه مسلم.

ولقوله ﷺ «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة». رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني. والرسول ﷺ يقول: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». متفق عليه.

والمعنى أن من ابتدع في دين الإسلام شيئاً فبدعته مردودة عليه غير مقبولة، وليست بدعة حسنة كما يزعم المبتدعة.

وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

والمعنى أن من قلد مبتدعاً في أمر من أمور الدين فبدعته مردودة عليه غير مقبولة.

والأدب أن السابقة على الإسلام كلها منسوخة ولا يصح التعبد بها، كذلك من زعم النبوة بعد خاتم الأنبياء محمد ﷺ فهو كذاب يجب قتله. والله أعلم.

والحمد لله رب العالمين

فيحل له أخذ أجرة بقدر جهده : لقوله تعالى:  
﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦].

**الوصية السابعة:** عدم تطفيف الكيل والميزان : لقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]

ويلحق بالكيل والميزان قياس المساحات عند شراء الأراضي، وقياس الأطوال عند شراء الأقمشة والمواسير والأسلاك، وقياس الحجوم عند شراء الأحجار أو عند محاسبة المقاولين على كميات الحفر والردم وأعمال الخرسانة والمباني، وما إلى غير ذلك.

**الوصية الثامنة:** العدل في الأحكام وفي الشهادة حتى وإن كان أحد الخصمين من الأقارب، وكما قال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [النساء: ١٣٥].

ويلحق بالأحكام والشهادات تقدير الدرجات في الامتحانات وتقييم الأعمال عند الترقية أو عند التعيين أو عند منح الجوائز أو عند إسناد

الأعمال في المناقصات، أو عند البيع في المزادات، وما إلى ذلك.

### الوصية التاسعة

الوفاء بالعهود : سواء كانت تلك العهود مع الله، مثل التكاليف الشرعية، أو مع آدميين مثل عقود البيع والشراء : لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، واله  
وصحبه ومن والاه، وبعد:

عن علقمة رضي الله عنه قال: كنت مع عبد الله، فلقبه  
عثمان يعني، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن لي إليك حاجة،  
فخليا، فقال عثمان رضي الله عنه لابن مسعود رضي الله  
عنه: هل لك يا أبا عبد الرحمن في أن تزوج بكرا تذكر ما  
كنت تعهد؟ فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار  
إلي فقال: يا علقمة، فانتهيت إليه وهو يقول: أما لنز قلت  
ذلك، لقد قال لنا النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع  
منكم البائة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له  
وجاء».

والله اعلم بالصواب

قول عثمان: «هل لك يا أبا عبد الرحمن أن تزوج بكرا  
تذكر ما كنت تعهد» لعل عثمان رأى به قسفا ورثاة هيبة،  
محمل ذلك على فقد الزوجة التي ترفهه، ووقع في رواية أبي  
معاوية عند أحمد ومسلم: ولعلها أن تذكر ما مضى من  
زمانك.

ويؤخذ منه أن معاشرة الزوجة الشابة تزيد في القوة  
والنشاط بخلاف عكسها، فبالعكس.

قال علقمة: فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة إلى هذا  
أشار إلي فقال: يا علقمة، فانتهيت إليه وهو يقول: لقد قال  
لنا النبي ﷺ: «يا معشر الشباب»، وفي رواية زيد: لقد كنا مع  
رسول الله ﷺ شاباً فقال لنا: يا معشر الشباب.

والمعشر: جماعة يشملهم وصف ما، والشباب: جمع  
شاب، ويجمع أيضاً على شبية وشبان بضم أوله والتثنية.  
وقال القرطبي في المفهم: يقال له: حدث إلى ستة عشر  
عاماً ثم شاب إلى اثنتين وثلاثين ثم كهل.

وقال النووي: الأصح المختار أن الشاب من بلغ ولم  
يجاوز الثلاثين ثم هو كهل إلى أن يجاوز الأربعين ثم هو  
شيخ.

وهو معنى البائة

قوله: «من استطاع منكم البائة»، خص الشباب بالخطاب:  
لأن الغالب وجود قوة الداعي فيهم إلى النكاح بخلاف  
الشيخوخ، وإن كان المعنى معتبراً إذا وجد السبب في الكهول  
والشيخوخ أيضاً. وقوله: «البائة»، ويقال: لها أيضاً: البائة:  
القرة على مؤن النكاح.

قال الخطابي: المراد بالبائة النكاح، وأصله الموضع الذي  
يتبوؤه ويأوي إليه.

وقال النووي: اختلف العلماء في المراد بالبائة هنا على  
قولين يرجعان إلى معنى واحد، أصحهما أن المراد معناها  
اللغوي، وهو الجماع، فتقديره: من استطاع منكم الجماع  
لقدرته على مؤنه، وهي مؤن النكاح، فليتزوج، ومن لم  
يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته

الأقرب

المستطاع

في ظلال

التوجيه

من طرقت

من طرقت

ويقطع شر منيته، كما يقطعها الوجاء، وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشباب الذين هم مظنة شهوة النساء ولا يتفكرون عنها غالباً، والقول الثاني: أن المراد هنا بالعبادة مؤن النكاح: سميت باسم يلزمها وتقديره: من استطاع منكم مؤن النكاح فليتزوج، ومن لم يستطع فليصم لدفع شهوته، والذي حمل القائلين بهذا على ما قالوه قوله: «ومن لم يستطع فعله بالصوم»، قالوا: والعاجز عن الجماع لا يحتاج إلى الصوم لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن.

#### رد نعت الروح بد

قوله: «فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج»، «اغض»: أي اشد غصاً، و«احصن»: أي اشد إحصاناً له ومنعاً من الوقوع في الفاحشة، وما سطر ما وقع لمسلد حديث ذكر غص حديث ابن مسعود: «ما ينسب حديث جابر رفعه: «أرا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت في قلبه فليعمد إلى امراته فليواقعها فإن ذلك يرد ما وقع في نفسه»، فإن فيه إشارة إلى المراد من حديث الباب.

وقال ابن دقيق العيد: يحتمل أن تكون أفعّل على بابها، فإن التقوى سبب لغض البصر وتحصين الفرج، وفي معارضتها الشهوة الداعية، وبعد حصول التزويج يضعف هذا العارض فيكون اغض واحصن مما لم يكن، لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه عند وجود الداعي.

#### رد الشرح على مشكلة العجز عن الروح بد

قوله: «فعلية بالصوم»: إغراء. قوله: «عليه بالصوم»، عدل عن قوله فعلية بالجوع وقلة ما يثير الشهوة ويستدعي طغيان الماء من الطعام والشراب إلى ذكر الصوم إذ ما جاء لتحصيل عبادة هي براسها مطلوبة، وفيه إشارة إلى أن المطلوب من الصوم في الأصل كسر الشهوة. ولذا قال: «فإنه له وجاء».

قال ابن دقيق العيد: قسم بعض الفقهاء النكاح إلى الأحكام الخمسة: (الواجب، والحرام، والمكروه، والمستحب، والمباح)، وجعل الوجوب فيما إذا خاف العنت وقدر على النكاح وتغذر التسري (أي بملك اليمين من الإماء)، وكذا قال المازري، فجعل الوجوب في حق من لا ينكح عن الزنا إلا بالزواج، وجعل التحريم في حق من يخل بالزوجة في الوطء والإنفاق مع عدم قدرته عليه وتوقانه إليه، والكراهية في حق مثل هذا من دون إضرار بالزوجة، وتشدد الكراهية إذا انقطع بالزواج عن شيء من أفعال الطاعة من عبادة أو اشتغال بالعلم، والاستحباب

ففيما إذا حصل به كسر شهوة أو إعفاف نفس وتحصين فرج ونحو ذلك، والإباحة فيما انتفت الدواعي والموانع.

وقال عياض: الزواج مندوب في حق كل من يرجى منه النسل ولو لم يكن له في الوطء شهوة لقوله **ع**: «إني مكاتركم الأمم»، ولظواهر الحض على النكاح والأمر به.

والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة، فاما حديث: «فإني مكاتركم بكم»، فصح من حديث أنس بلفظ: «تزوجوا الولود فإني مكاتركم بكم يوم القيامة»، أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث أبي أمامة: «تزوجوا فإني مكاتركم الأمم»، ولا تكويوا كرهانية النصاري»، وورد: «فإني مكاتركم بكم، أيضاً، واما حديث: «لا رهبانية في الإسلام»، فلم أره بهذا اللفظ لكن في حديث سعد بن أبي وقاص عند الطبراني أن الله أبذلنا بالرهانية الحنيفة السمحة.

#### □ الروس المستنفة من الحديث □

وفي الحديث أيضاً:

١- إرشاد العاجز عن مؤن النكاح إلى الصوم لأن شهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل تقوى بقوة ويضعف بضعف.

٢- واستدل به الخطابي على جواز المعالجة لقطع شهوة النكاح بالأدوية، والمقصود دواء يسكن الشهوة دون ما يقطعها أصالة لأنه قد يقدر بعد فيندم لفوات ذلك في حقه.

٣- واستدل به الخطابي أيضاً على أن المقصود من النكاح الوطء، ولهذا شرع الخيار في الغنة.

٤- وفيه الحث على غص البصر وتحصين الفرج بكل ممكن وعدم التكليف بغير المستطاع.

٥- ويؤخذ منه أن حظوظ النفوس والشهوات لا تتقدم على أحكام الشرع، بل هي دائرة معها.

٦- واستنبط القرافي من قوله: «فإنه له وجاء» أن التشريك يعني تعدد النية في العبادة لا يقدر فيها لأنه أمر بالصوم الذي هو قربة، وهو بهذا القصد صحيح مثاب عليه، ومع ذلك فإرشاد إليه لتحصيل غص البصر، وكف الفرج عن الوقوع في المحرم. اهـ.

٧- واستدل بالحديث بعض المالكية على تحريم الاستمناة لأنه أرشد عند العجز عن التزويج إلى الصوم الذي يقطع الشهوة، فلو كان الاستمناة مباحاً لكان الإرشاد إليه أسهل.

وفي قول عثمان لابن مسعود: «لا تزوجك شابة» استحباب نكاح الشابة، ولا سيما إن كانت بكرًا.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





## تذير الداعية من التفتن الراقية الجلنة التاسعة والتسعون



# قصة عروس النيل وبطاقة عمر رضي الله عنه

على حبيب (٢٠٠٠)

بواصل في هذا التذير بقديم البحوث العلمية الحديثة للفتن الكريمة حتى يلق على حبيبته  
بمدد القصة التي استمرت على السنة الخطباء والوعاظ والقصاص، وإلى القارئ الكريم بدار حبيبته

سنة الفحص

١٠ أولاً: التذير

ففرقهم عمرو بكتاب أمير المؤمنين والبطاقة،  
ثم القاهما. فالتقى عمرو البطاقة في النيل قبل  
يوم الصليب بيوم، وقد تهايا أهل مصر للجلاء  
والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا  
النيل، فاصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله  
سنة عشر راعاً في السنة. وقطع الله تلك السنة  
السوء عن أهل مصر.

١١ ثانياً: التذير

الخبر الذي جاءت به هذه القصة أخرجه ابن  
عبد الحكيم، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن  
عبد الحكيم بن عاين بن الليث بن رافع (١٨٧هـ).  
٢٥٧هـ في كتابه «فتوح مصر وأخبارها».  
ص (٢٦٤) حيث قال: حدثنا عثمان بن صالح عن  
ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن من حدثه  
قال: «لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها  
إليه... القصة».

وأخرج هذه القصة أيضاً ابن قدامة وهو  
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٥٤١هـ).  
٦٢٠هـ في كتابه «الرقعة والبكاء» ص (١٢٢).  
الخبر (٩١) قال: أخبرنا محمد بن عبد الباقي،  
أبنا أبو بكر أحمد بن زكريا الطريفي سنة

لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها  
إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من أشهر  
العجم، فقالوا له: أيها الأمير، إن لنيلنا هذا سنة  
لا يجري إلا بها، فقال لهم: وما ذاك قالوا: إنه  
إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر  
عمداً إلى جارية بكر بين أبيها فارضينا  
أبويها وجعلنا عليها من الحلّي والثياب أفضل  
ما يكون، ثم القيناها في هذا النيل، فيجري.  
فقال لهم عمرو: إن هذا لا يكون في الإسلام،  
وإن الإسلام يهدم ما قبله، فاقاموا بؤونة وأبىب  
ومسرى لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى هموا  
بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو، كتب إلى عمر بن  
الخطاب بذلك، فكتب إليه عمر: قد أصبت، إن  
الإسلام يهدم ما قبله، وقد بعثت إليك ببطاقة  
فالقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي.

فلما قدم الكتاب على عمرو، وفتح البطاقة،  
فإذا فيها: «من عبد الله: عمر أمير المؤمنين، إلى  
نيل أهل مصر، أما بعد: فإن كنت تجري من قبلك  
فلا تجر، وإن كان الله الواحد الفهار الذي  
يجريك فنسال الله الواحد القهار أن يجريك».

ثلاث وثمانين وأربعمائة، أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري حدثنا محمد بن أبي بكر حسينا محمد بن محمد حسينا محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن من حدثه قال:...

### ٥٥ ثالث التحقيق ٥٥

#### القصة واهية، وفيها علتان: الأولى: عبد الله بن لهيعة.

وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري.

١- قال الإمام ابن حبان في «المجروحين» (٢/٢):

١- «قد سبوت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرائت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوبا، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرا، فرجعت إلى الاعتبار فرائته كان يدلّس عن أقوام ضعفى عن أقوام راهم ابن لهيعة ثقات فالترقت تلك الموضوعات به».

ب- ثم قال: «وأما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة، وذلك أنه كان لا يبالي ما دفع إليه قراءة سواء كان من حديثه أو غير حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيه من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيه مما ليس من حديثه».

٢- لذلك أورده الحافظ ابن حجر في «طبقات المدلسين» المرتبة الخامسة رقم (١٢) حيث قال: «عبد الله بن لهيعة الحضرمي اختلط في آخر عمره، وكثرت عنه المناكير في روايته».

قلت: وأقر قول الإمام ابن حبان: «إنه كان يدلّس عن الضعفاء».

والمرتبة الخامسة هي التي قال فيها الحافظ ابن حجر في «المقدمة»: «من ضعف بإمر آخر سوى التذليل فحديثهم مرئود ولو صرحوا بالسماع».

سب

١- قول الإمام ابن حبان: «أنه كان يدلّس على الضعفاء» له أصل عملي نقله الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٥ / ٣٢٨) عن الإمام أحمد

بن حنبل قال: «كتب - يعني ابن لهيعة - عن المنثى بن الصباح عن عمرو بن شعيب وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب».

قلت: يتبين أن ابن لهيعة أسقط المنثى بن الصباح الذي كتب عنه وحديث بها عن عمرو بن شعيب، وبهذا ثبت أن ابن لهيعة كان يدلّس عن الضعفاء والمتروكين، وذلك لأن المنثى بن الصباح متروك.

فقد قال الإمام النسائي في كتابه «الضعفاء والمتروكين» ترجمة (٥٧٦): «المنثى بن الصباح متروك».

قلت: وهذا المصطلح عند النسائي له معناه، فقد قال الحافظ ابن حجر في «شرح الخبئة» (ص ٧٣): «ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه» وبهذا تسقط القصة بتدليس ابن لهيعة وعنفته وعدم التصريح بالسماع.

٢- أما عن القول بأن ابن لهيعة ضعف بإمر آخر سوى التذليل فإنبات ذلك يتبين من:

١- قال أمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري في كتابه «الضعفاء الصغير» ترجمة (١٩٠): «عبد الله بن لهيعة: ويقال: ابن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي ويقال العافقي، قاضي مصر: حدثنا محمد، حدثنا الحميدي عن يحيى بن سعيد أنه كان لا يراه شيئا».

قلت: ونقل هذا الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٥ / ٣٢٨)، ثم نقل عن الأئمة:

٢- وقال ابن المديني عن ابن مهدي: «لا أحمل عن ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا».

٣- وقال عبد الكريم بن عبد الرحمن النسائي عن أبيه: «ليس بثقة».

٤- وقال ابن معين: كان ضعيفا لا يحتج بحديثه، كان من يشاء يقول له حديثا.

٥- وقال ابن خرش: «أحرفت كتبه فكان من جاء بشيء قراه عليه حتى لو وضع أحد حديثا وجاء به إليه فراه عليه».

٦- وقال الخطيب: «فمن ثم كثرت المناكير في روايته لتساهله».

٧- وقال الجوزجاني: «لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به، ولا يعثر بروايته».

٨- وقال الإمام ابن عدي في «الكامل» (٢)

(٢٣٤) (٤٣ / ٣٢٨): «إن ابن لهيعة له أحاديث منكرات يطول ذكرها إذا ذكرناها». اهـ.

### ملحوظة هامة:

١- البعض قد يغفل عن قول الإمام ابن حبان في أن ابن لهيعة من المدلسين ورمي بالتدليس عن الضعفاء والمتروكين، ونقله الحافظ في «طبقات المدلسين» كما بينا آنفاً، ونقله في «التهذيب» (٥ / ٣٣١)، ويغفل أيضاً عن تجريح هؤلاء الأئمة الأعلام الذي أوريناه آنفاً.

٢- ويتعلق بما نقله الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٥ / ٣٣٠) عن عبد الغني بن سعيد الأزدي قال: «إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح [ابن المبارك، وابن وهب، والمقري]، وذكر الساجي وغيره مثله.

٣- وقلت: وحتى هذا القول لا ينطبق على هذا الخبر الذي جاءت به هذه القصة الواهية المنكرة.

١- فالعبادلة المذكورون في هذا القول هم: عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، كما هو مبين في «تهذيب الكمال» (١٠ / ٤٥٢ / ٣٤٩٦) في الذين رَوَوْا عن ابن لهيعة.

ب- وبالرجوع إلى طرق القصة من التخريج الذي أوريناه آنفاً نجد في الطريق الذي أخرجه ابن عبد الحكم: أن الذي روى عن ابن لهيعة هو عثمان بن صالح.

ونجد في الطريق الذي أخرجه ابن قدامة: أن الذي روى عن ابن لهيعة هو عبد الله بن صالح المصري.

بهذا يتبين خلو الطريقين من العبادلة الثلاثة: ابن المبارك، وابن وهب، والمقري، فالقصة بتطبيق هذا القول واهية أيضاً كما في «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ترجمة (٣٢٢)، حيث إن ابن لهيعة متروك إلا من رواية هؤلاء الثلاثة عنه.

### العلة الأخرى:

من التخريج نجد أن خبر القصة أخرجه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر»، وابن قدامة في «الرقعة»، من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن من حدثه قال: «لما فتح عمرو بن العاص مصر...» القصة.

نجد أن هذا الخبر فيه راوٍ مبهم لم يروه عن هذا المجهول إلا قيس بن الحجاج تفرد به ابن لهيعة.

والحديث المبهم: هو الحديث الذي فيه راوٍ لم يُصرَّح باسمه. قال البيهقي في منظومته: «ومبهم ما فيه راوٍ لم يسم». اهـ.

قال الحافظ في «شرح النخبة»: «ولا يقبل حديث المبهم ما لم يسم لأن شرط قبول الخبر عدالة راويه ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته». اهـ.

قلت: وهذه العلة تجعل هذا الخبر مريباً وتزيد القصة وهناً على وهن خاصة وأن قيس بن الحجاج من الطبقة السادسة كما في «التقريب» (٢ / ١٢٨) حيث قال الحافظ ابن حجر: «قيس بن الحجاج الكلاعي المصري من السادسة».

وبين الحافظ في المقدمة أن الطبقة السادسة: «لم يثبت لهم بقاء أحد من الصحابة». فقيس بن الحجاج لم ير عمرو بن العاص، ولم ير عمر بن الخطاب، وروى القصة عنهما عن طريق مبهم لم يسم.

فالقصة باطلة واهية بالتدليس والطعن في ابن لهيعة ورواية شيخه عن مجهول مبهم فهي من منكرات ابن لهيعة التي يطول ذكرها. وإن تعجب فعجب أن هذه القصة الواهية لم تقع لأي بلد على النخيل إلا لمصر من المنبع إلى المصب.

ولم يقع هذا الخبر لأي نهر في العالم إلا لنهر النيل وفي مصر بالذات بهذه القصة الواهية ومن حاول تاويل الخبر فهو غافل لأن السند تالف والأنهار سخرها الله لكل من على الأرض ليقرر توحيد الربوبية، وأن ذلك مستلزم أن لا يعبد إلا الله، وهو توحيد الألوهية.

فيجعل الأول دليلاً على الثاني، قال الله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزلزال: ٦١].

هذا ما وفقني الله إليه، وهو وحده من وراء القصد.



# فتاوى المركز العام



## - أحكام المخطوطة -

سواءً ما حشد الخدم مع المخطوطة في الهدف وشب المعطوف عليها وقد حشد الخروح مع المخطوطة بمفرده. وبما حشد في حال صغيراً وقد حشد من جامع بعد العقد وقبل الدخول ثم ظهر حذل الحجاب المراد المخطوطة هي التي راحا حاطبها وحلت له رؤيتها أثناء الحطبة لأجل الزواج. لقول النبي ﷺ انظر اليها فانه احرى ان يوده يسكنها. إرواه الترمذي في مؤيد ويؤيد يسكنها قال المارخجوري في تحفة الاحوي سرح جامع اسرمذي احناع الامة على جوار النظر للحاجة عند السمع والسراء والسهادة. ثم إنه سماح للحاطب النظر الى وجهها وكفنها فقط لأنها يستدل بالوجه على الحمال. وبالكيف على حصوة الدر او عذنها انتهى وما الحسد في الهدف مع المخطوطة ان كان اتصالاً عارضاً لحاجة فلا بأس اما ان يكون الحديث بينهما مطلقاً بقصد التعرف ومعرفة طريقه التفكير والصح العقلي الى اخر ما يظفونه من تعبيرات فكل ذلك مستحبت على الاسلام واهله. فالمرء لا تحل لروحها الا بالعقد. فتسبب الله حل حاطب في تداب رواجه. ولا يبدأ بمخالفة السريعة ان كان يريد ان يمارك الله له. وكذلك يقال في الخروح معها بغيرها ان دعت الحاجة اليه. لكنه ليس اصلاً يسمى عليه حكم الاباحة. ولا يصح ان يكون المحرم صغيراً.

اما من جامع زوجته بعد العقد وقبل الدخول والابتغال الى سبب الروحانية. فالمراد في الحقيقة روحية وهي به حلال. بحر فعل هذا الشيء قبل الدخول خلسته من قلبها فيه نقاسه كثره والله لا يحب الفساد.

من هذا المعاسد انه ربما يوقى الروح وقد حدث في الواقع ولد بعد اهله ولا اهل روحه بمعاسريه انما فينكر اهل الروح انساب الحذل اليه بحجة ان السبب الملبس له يحل بروحه قدر مونه ثم في ذلك حيازة لاهلها لانهماك حبيبه. وكذلك حلط الاحكام السريعة. فهو يحل بروحه بجماعة انما. ويظهر للدرس في الحكم انه مجرد عاقد عليها فقط. وللدخول احكام يختلف عن احكام العقد. والله المستعان.

## مسجد النبوة صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى المسجد النبوي لم يدرى ما له من الأجر».

**سماع القرآن وبروس العلم، فما حكم ذلك؟**

**الجواب:** في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولحرجن إذا خرجن بفلات» والفلاة من النساء هي عبر المنطبة، لأن النفل من الريح، وليس القصد أن تكون المراد بنته الريح، إنما المقصود أن تخرج على شينها وحالتها دون إصافه أي روائح عطرية، ولذلك روى أبو هريرة في حديثه الآخر أن النبي ﷺ قال: «إنما أراد نحررت فلا تشهد العشاء الآخرة».

قال ابن عبد البر في الاستدكار: «ولا بأس عند أهل العلم بشهود النساء الجماعات والجماعات من الصلوات، ويكرهون ذلك للشواهد (المرأة الشابة)» اهـ.

والكراهة هنا ليست تحريماً، وبدل على ذلك حديث الرسول ﷺ الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن».

وقال الإمام مالك رحمه الله: «ولا يمنع النساء الخروج إلى المساجد، فإذا كان الاستسقاء والعبد فلا يرى بأساً أن يخرج امرأة من حاله، قال ولا يكره المرد، والمراد الساتة يخرج مرد بعد مرد».

وقال النووي ليس للمرأة خير من سبها وإن كانت عحورا

وقال النووي أيضاً: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما المرأة عورة وأقرب ما تكون إلى الله في قعر بيتها، فإذا خرجت استشرى بها الشيطان.

وقال ابن المنذر: كرد اليهود للنساء الخروج إلى العمدن، فإن من المرأة إلا أن يخرج فليس لها زوجها.

وقال محمد بن الحسن بن أبي يوسف عن أبي حنيفة قال: «من النساء يرحضن نهر في الخروج إلى العمدن، فاما اليهود فاني كرهته وأخذه لهن سنون» الجمعة انتهى الاستدكار لأن عبد الله بن

## المكس والضرائب

**س3: من هو المكس وما هي الأعمال التي تقوم بها؟**

**الجواب:** قال النبي ﷺ: «إنها تاتت توبة لو سأبها صاحب مكس لغفر له» روى مسلم

قال النووي ومعنى المكس الحثالة. وعلت استعملته فيما يحد أعوان الطلبة عند استماع والسراء

وفي شرح عور المعنوي هو من يتولى الضرائب التي تؤخذ من الناس بغير حق اهـ

وقال السيوطي في شرح سنن ابن ماجه: صاحب المكس هو من يأخذ من الحار إذا مروا بخصا

**ضريبة باسم العشر. اهـ.**

ولهذا قال النووي أن المكس من فتح المعاصي والموسفات وذلك لحذر مطالبات الناس له وعددهم عند وكثر ما منه وانهاكة للناس واحد، فموانيد بغير حقها وصرفها في غير وجهها (شرح عور المعنوي).

س٤: تسال ام حبيبة - الإسكندرية- العامرية تقول:

### ما القول الفصل في ختان الإناث

الحق أن ذكر الشيخ الألباني رحمه الله في تمام المدة صح فونه لبعض الحنابلة في المدة  
احضى ولا ينهى فانه نصر للوحي واحطى لروح رواد ابو داود والزار والطبراني وغيرهم. وله  
طرق وشواهد عن جمع من الصحابة حرجها في الصحيحة ٢ ٣٥٣ ٣٥٨ بسط قد لا يراد في مكان  
آخر وسبب فيه من حق النساء كان معروفا عند السلف حلافا لبعض من لا علم بالاناث عنده  
وإن مما يؤيد ذلك كله الحديث المشهور إذا بغى الحنابلة فقد وجب العسل  
قال الإمام حمد رحمه الله وفي هذا دليل على أن النساء كن يخنن  
قال السيوطي في سائر الحواشي شرح مؤلف الإمام مالك إذا تم الحنن الحنن قال أهل اللغة  
حنن المرء يسمى حفاصا. وجاء في الحديث نكح الحنن لتساكنه  
وقال ابن حجر في فتح الباري قال المؤيد حننها قطع جلد يكون في أعلى سرجها  
وقال النووي حنن المراد في أعلى الفرج. وقد جمع العلماء على أنه لو وضع دكره على حننها  
ولم يولجه لم يجب الغسل لا عليه ولا عليها.

لكن حنن المراد ليس واحدا خارجا. وقد ذكر علماء اللجنة أدلة لبقاء أن حنن الأنثى من  
سائر أدسية وليس عدد سنة ولا ضرر فيه إلا حال معددا. أما إذا نوع منه فقد حدث منه الضرر  
أش.

وعليه فمن فعل حنن الإناث فهي سيئة ومكرهة في حق النساء ومن ترك فعل حنن الإناث فلا إثم  
عنده

س٥: تسال: ا. س. ع- اميوط الحارة الكبرى تقول:

بعد عشر وثلاثين سنة من غير توقف من بعد عشر من غير توقف من بعد عشر من بعد عشر  
القول أن سقطت المراد حننها في أشهر الثالث قد يعتبر بدخس لأن الذي برل من الحمل  
أما هو علقه ولد يدر حننها خلق لأرضي وعنده يصح اصود والصلاد وسعاسره زوجها لها. ونو  
كانت ترى الدم في الفرج، إلا أنها تتوضا لكل صلاة.  
ما لا بد من في السقط حتى الأسفل فحننها حكة النساء مع الصود والاصود ولا بداعيا  
روحها قال طبري قبل لأرضي يود صلب وصانف ما التي يضع مؤنورها بعقله فحسبه حننها  
حكة النساء أن لا بد استظرب حتى يظهر وإن لم يرد حسه وصانف



## الرسالة الأولى

س٦: يسأل عبد الله حسين - الإسماعيلية - الشيخ زايد يقول:

عندي سؤال من المستر في فرنسا ، وشكرا لك على وعودي لله تعالى باسمي مستر  
مستر في فرنسا وسوسة في الخطر ، وأخبرك أنك أنت هذا المستر يوسف في إلى سوسة  
معدنا أكثر الله تعالى في الدنيا ، عبيد الصلوات والسلام باسمي وسوسة في إلى سوسة وسوسة  
وحدوث في غير خربت على إلى لا باسمي إنسان ولا وسوسة

الحق أن بعد أن استقبلت بالإنسان عدو مني. لكن الله تعالى من بالاستعداد منه عند فناءه  
بالوسوسة فقال سبحانه : « وأما بعدك من السخط برأ فاسعد الله له هو استمع إليه »  
مضرب ويغير اتصال ما حتى ويصل إلى الله به سيصرف عن السخط بالاستعداد منه يكون  
حديث من وسوسة كما وسوسة في عند ذلك الله أو بالاستعداد ما يستهزي لا يؤخذ الله  
عندها لغو ابني . لهذا رواد هو هريرد رضي الله عنه أن الله يحاور عن أمي ما وسوسة به  
صورها ما لم تعمل أو تكلم. متفق عليه.

وعنه أيضا أن باسمي أصحاب النبي . سألوه فقالوا : يا أحمد في عيبك يا بغيضة حنا  
في سكتة قال وقد وجدته قالوا بعد قال : لا صريح الإيمان فسيب على أن سب  
الوسوسة وجور الإيمان في الظن. والله تعالى لا يؤخذ على شدة الوسوسة ما لا يحدث الإنسان  
بها أو بعض عند بدل عليها. فلا تحف بآحي ويؤثر على الله عاقال الله تعالى

## سؤال

س٧: يولي رجل ويرد روحه وأنا وأخا لأد وأنا فكل بعد عنده المرحه

أخوات بروحه الربع فرضا بعد وجور الفرع الوارب . أخا كس و بني ولاد السرس فرضا  
لوجود إخوة.

وساخ لأد وما أحب لأد النسا فرضا بفلسفاته بالسوسة . يقول الله تعالى : « وإن كان رجل يورث  
شاله أو امرأة أو أخ أو حب فكل واحد منهما السرس فإن كانوا خير من ذلك فهو سرخاء في التلث  
[النساء]

وما بقي من المرحه بره على الأذ والإخوة لأد كل حسب نسبة فرضا التي يستحقه والله تعالى  
أعلى وأعلم.

س٨: يولي رجل ويرد روحه. ودون وبيت واس من مشك بعد عنده المرحه

أخوات فروجه السرس فرضا لوجود الفرع الوارب. ولا يؤبر لكن واحد منهما السرس بوجور  
الفرع الوارب. وسبب النصف فرضا لأفرادها. وبأحد من الأبر الباقي نعصينا

## رسالة القرآن

س٩: ما السروط التي يجب أن يتوفر في الشخص حتى يتو . مطلقا بغيره ويعبره بالقر  
الكريم:

أخوات أن بغيره القراء المعبرون يكون مطلقا بكتاب الله تعالى وبك بعد أن بغير عليهم  
أخوات أخريد وبحوره وبغير الإحكام والمخارج وضعت الأحرف انفا حندا. ويعرفه المتور وأنواع  
بوتوف وخذ ما يقع بغيره أخرا أخريد والله تعالى الموفق

# دعوة إلى وحدة الصف

معاودة محمد هبكل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد

فالأخوة الدينية والرابطة الإيمانية مصلحة كلية، والاجتماع والإجماع أصل من أصول هذه السريعة بقول تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُسْلِمِينَ سَوَّاهُ مَا نَوَىٰ وَصَلَّاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وهذا السعي لتوحيد الصف وجمع الكلمة هو من أفضل الأعمال، بل كان هذا من أعظم الدروس التي خرج بها المسلمون يوم بدر.

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا فَإِن تَنَكَّرُوا ظَنُّوا أَنَّهُ وَرَسُولُهُ أَلَا يَخْصِرُ فِي غَمٍّ مِّنْ نَّحْوَانِهِ إِذْ يَنْصَرُّ هَوَىٰ سَفِيهُهُ إِلَىٰ عَصَائِدِ الْيَهُودِ وَالنَّسَارَ ۚ وَسَاءَ مَا يَصِفُونَ﴾ [النساء: ١٢٨]. وقال تعالى: ﴿وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس اكذاب الذي يصلح بين الناس فيسمى حسرا أو يقول حسرا».

بل هذا الاجتماع من أعظم أسباب النصر، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُم بَنِيكُمْ وَيَرْزُقُكُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ وَأَن تَصَدَّقُوا بِهِمْ أَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ لَكُمُ الْفَيْءُ الْمَكْنُونُ﴾ [النساء: ١٢٨]. فالواجب علينا الارتباط إذ تحقيقه من مقتضيات الإيمان، وكلما قوى إيمان العبد عرف مقدار نفع هذا الأمر، فإن اجتماع المسلمين وتآلف قلوبهم وحصول التحاب بينهم، يوجب لكل منهم أن يرى مصلحته ومصلحة إخوانه واحدة والغاية واحدة، ولذلك ورد التحنير من التفرق والاختلاف والتنازع لأنها من أعظم أسباب الفشل.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾

عن أسرار الوحدة الحقيقية

والأخذ بأسباب الوحدة الحقيقية يستوجب منا النظر بعين الاعتبار لعدة معانٍ، لأن الشعارات والهتافات والمظاهرات وارتفاع الأصوات بالوحدة والاتحاد لا تكفي لتحقيقها.

ومن أعظم هذه الأسباب البصيرة، وهي تستلزم

العلم والعمل والدعوة والصبر على ذلك، ولأن الإنسان عموماً ما يجهل، وما عصى الله بمعضية أعظم من الجهل في الدين.

والعبد قد يكون معول هدم في جسم هذه الوحدة وهو لا يدري، وما يفسد أكثر مما يصلح إذا جهل دين الله تعالى قال تعالى: ﴿الْأَخْلَافُ نَبِيذٌ مِّمَّنْ بَعِثْنَا لَكُمْ دِينًا﴾ [الزخرفة: ٦٧].

وأساس التقوى أن يتعلم العبد ما يتقى ثم يتقى، وإلا فإذا كان لا يحس التقوى، لربما استل سيفه وضرب به رقاب المسلمين، وظن أنه يحسن صنعاً، كحالة الخوارج.

فلا أخوة بدون إيمان ولا صداقة بدون تقوى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقد روى الشيخان حديث: «الناس معانٍ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجنده ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

والناس يُخْطَفُونَ ويصيبون، فهم بشر وليسوا ملائكة، وبالتالي فلا بد من احتمال الهفوات والزلات. قال تعالى: ﴿وَالكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٢٤]. وقال تعالى: ﴿وَلْيَصْغُرُوا وَلْيُصْفَحُوا إِلَّا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملأ» أي التراب الحار، ولا يزال معك من الله تعالى ظهير عليهم ما دمت على ذلك. رواه مسلم.

عن من حقوق الأخوة

ومن حقوق هذه الأخوة المواساة بالمال، وإن يكون كل منهم عوناً لصاحبه، يقضي حاجته ويقدمها على نفسه، ويتفقد أحواله ويعفو عن زلاته ويعنزه فيما عذره فيه رب العزة جل وعلا كالخطأ والمسيان وما استكره عليه، وعليه أن يعطيه من لسانه ما يحبه منه فيدعوه بأحب أسمائه إليه ويذكره بالخير في الغيبة والحضور، وبقي له في الأخوة فثبتت عليها وتباعدت عنها ودعوا له

ولأولاده وفي الحديث: إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب، قال الملك: ولك مثل ذلك. **رواه مسلم**  
ومن أظهر الوسائل في تعميق روح الأخوة أنه إذا أحب أخاه أخبره بذلك، وإذا فارقه طلب منه الدعاء، وإذا لقيه ابتسم في وجهه وبانر إلى مصافحته، يحرص على الإكثار من زيارة إخوانه، وإذخال السرور عليهم وتهنئتهم، ويتأكد ذلك في المناسبات، بل وتقديم الهدايا فإنها تورث المودة وتذهب الضغائن.

وينبغي أن يعلم أن الحق في مقابله واجب لا بد من تانيته، يقول الغبي: **حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتَّةٌ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجَبَهُ، وَإِذَا اسْتَصْحَلَ فَأَمْسَحَ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِعَهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعَدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبَعَهُ.** **رواه مسلم**

وكان بعض الصالحين يقول: إن سئل الأخ الصالح: إن أهل الرجل إذا مات يقسمون ميراثه وينتمعون بما خلفه، والأخ الصالح ينفرد بالحزن مهتماً بما قدم عليه أخوه وما صار إليه، يدعو له في ظلمة الليل ويستغفر له وهو تحت اطباق الثرى.

قال ابن شبرمة: إذا سألت أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها فتوضاً للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات وعده في الموتى.

وكان على مسروق دين ثقیل وكان على أخيه خيثة دين أيضاً فذهب مسروق وقضى دين خيثة وهو لا يعلم وذهب خيثة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم.

وهكذا يكون الحال عندما تتوثق أواصر الأخوة والمحبة.

**ر. من ذب الأخوة.**

ولقد أوجز أحد الصالحين آداب الأخوة واختيار الأصحاب فقال يوصي ابنه: يا بني إذا عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا خدمته صاك، وإن صحبه زانك، وإن فعدت بك مؤنة مالك، اصحب من إذا مددت يداك بخير مددا، وإن رأى منك حسنة عددا، وإن رأى سيئة سداها، اصحب من إذا سألته أعطاك وإذا سكت ابتداك، وإن نزلت بك نازلة واساك، واصحب من إذا قلت صدق قولك، وإن حاولتها امرا امرته، وإن تنازعنا شيئا اترك.

**ر. وحده شيخ سامي وحده صفي**

ومن أسباب الوحدة أيضاً، وحدة المنهج، ولا منهج أصح وأكمل مما كان عليه سلف الأمة، وكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف، وما لم يكن يومئذ ديناً فلن يكون اليوم ديناً، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

فإذا أربنا العز والتمكين والسعادة والمصر

والسعادة والغور فعلياً بالرجوع لمثل ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، فهذا هو المنهج المنضبط لفهم الإسلام والعمل به، قرأ ابن عباس قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ **عمران: ١٠٦**، فقال: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة والافتراق، ولا يمكن أن نجتمع كلمة الأمة على مثل هذه البدع التي خرج بها أسد الصوفية والخواارج والسعة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَا يَفْتَرُونَ﴾ **سورة النحل: ١١٠**، فاعتبروا بما فسدوا حظاً مما خروا به فاعربوا بسنة العداوة واسمعوا إلى نود القدماء **مسند: ١**، فاعتبروا بما أولي الألباب، ولا خير في أخوة الأحمق وسني الحلق والمبتدع.

**ر. طاعة لله من أعظم أسباب الوحدة.**

وعلياً أن نعلم أن العمل بطاعة الله تعالى والتباعد عن كل ما يغضبه سبحانه هو من أعظم أسباب الوحدة والاتحاد، ودلائل ذلك كثيرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، ولا بد من توضيح دائرة الخلاف، ويسعنا في ذلك ما وسع سلف الأمة، ولا وسع الله على كل من لا يسعه ما وسعهم، إذ الخلاف شر كله، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه، وينبغي أن نفرق بين الخلاف السائغ المعنبر الذي لا يفسد للود قضية، كخلاف الفقهاء في مسائل قصر الصلاة مثلاً وبين الخلاف مع الصوفية أو الشيعة أو الخوارج.

وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: «نعم من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة خلافاً لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع». ويبين أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يتناظرون في المسألة العلمية والعملية مع بقاء اللفة والأخوة الإيمانية، ولا بد من الحذر من وساوس شياطين الإنس والجن، وذلك لأن الشيطان يبس أن يعبد في الأرض ولم يباس من التحريش بين المصلين: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾، والشيطان لا ينام، وكذلك أوليائه يعملون ليل نهار من أجل تفريق المسلمين وإضعاف كلمتهم، يستخدمون في ذلك سياستهم فرق تسد.

فعلياً أن نحذر أساليب الأعداء ونأخذ بأسباب تحقيق الوحدة الإيمانية، ونحتز فرصة هذه الأيام المباركة، وقد توحشت القلوب علي طاعة الله عز وجل فنكثر من الدعاء والتضرع عسى أن يؤلف ربنا بين قلوبنا ويوحد كلمتنا ويجعل بأسنا على عبوه وعبداً

والحمد لله رب العالمين



الحمد لله وسبحانه على عباده الذين اصطفى وبعد

دعنا لا لموضوع القرآن رحمة بطون وبسة تعالى

التوفيق

30 خامسا: القرآن رحمة للمستضعفين والمساكين 30

إن التمسك بهذا القرآن حفظا وعذلا يبدل

الاستضعاف تمكينا، والاستذلال عزة وهذا وعد الله

سبحانه وتعالى في القرآن الذي لا يبدل ولا يغير، قال

تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنُكَرِّكَ وَلِقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾

ترجمة: 30

قال ابن كثير: معناه لشرف لك ولقومك، قال ابن

عباس رضي الله عنهما: وعن معاوية رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذا الأمر في قرين لا

ينازعهم فيه أحد إلا أكتبه الله تعالى على وجهه ما أقاموا

الدين». (البخاري ٢٥٠٠). وإنه شرف لهم من حيث إنه أنزل

بلغتهم فهم أفهم الناس له، فينبغي أن يكونوا أقوم

الناس به وأعملهم بمقتضاه، وهكذا كان خيارهم

وصفتهم من الخلف من المهاجرين السابقين الأولين

(اس كنز ٤: ١٦٥)

وذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء ١٠]. فالشاهد من الايتين الكريمتين

أن الأمة إذا أرادت خروجاً من حالة الاستضعاف وتكالب

الأمم عليها إلى مقام السيادة والقيادة فالرحمة لها من

هذا الهوان ليس الانخراط في الأحلاف والتكتلات

الكافرة بالقرآن، ولكن سبيل الخروج والرحمة هو إقامة

هذا القرآن في حياتها عملاً وتطبيقاً، إذا تحقق من الأمة

ذلك تحقق وعد الله، وكرت أمة الإسلام في الأمم،

ورحمت نفسها من هذا الهوان بالقرآن، وإذا كان هذا

على مستوى الأمة فهو كذلك على مستوى الأفراد، فالعبد

إذا أراد رحمة لنفسه من الرق والعبودية للبشر وارتقاء

مدارج العز فعليه بحفظ القرآن وتطبيقه، قال تعالى

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ نَمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ [الحاقة ١١]. ومعلوم أن القرآن

هو أساس كل العلوم وهو ماء الحياة بالمسبة للإيمان

وبه يصير الوضع سيداً، والعبد أو المولى أميراً، كما

حدث لاين أبزى حين كان مولى من الموالى يعني عبداً



# القرآن رحمة

## الحلقة الثانية

(عبدلاد/ شوقي عبدالصاوق)

وَيَبَيِّنُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حُجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ [الإسراء: ٤٥]. ذكر ابن كثير في تفسيرها حديث اسماء بنت أبي بكر قالت لما نزلت: ﴿ثَبَّتْ بِذَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ﴾ جاءت العوراء أم جميل ولها ولولة وفي يدها قَهْرٌ وهي تقول: مذمما أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا. ورسول الله ﷺ جالس وأبو بكر إلى جنبه، فقال أبو بكر: لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك، فقال: إنها لن تراني. وقرأ قرأنا اعتصم به منها، قال: فجاءت حتى قامت على أبي بكر فلم تر النبي ﷺ، فقالت: يا أبا بكر، بلغني أن صاحبك هجاني، قال أبو بكر: لا ورب هذا البيت ما هجأك [صحيح موارد النظام ١٧٦٢]

وفي رواية: «وما زال ملك يسترني حتى ولت». والشاهد من ذلك أن قراءة النبي ﷺ للقرآن كانت رحمة له من شر هذه الحاقدة الجاهلة، فلم تسمه بسوء حتى ولت، ولم تره أصلا، فقد نزلت الملائكة بفضل تلاوة القرآن، وسترت النبي ﷺ عنها حتى ولت.

وذكر ابن إسحاق في سيرته خروج النبي ﷺ من بيته مستورا بالقرآن عن أعين المشركين، واستدل بذلك ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] فقال: لما كان المشركون جلوسا عند باب النبي ﷺ استظفروا لخروجه ليقتلوه، خرج عليهم رسول الله ﷺ عند ذلك وفي يده حفنة من تراب، وقد أخذ الله على أعينهم بونه، فجعل يثرها على رؤوسهم، ويقرا: ويس (١) والفران الحكيم ﴿يس: ٢٠﴾، حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، وانطلق رسول الله ﷺ لحاجته وباتوا رصداً على بابه حتى خرج عليهم بعد ذلك من خارج الدار، فقال: ما لكم قالوا: نتظنر محمداً قال: قد خرج عليكم، [اس كنز ٤ / ١٧٣].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]

وكذلك المعوذات، فعن عائشة رضي الله عنها

فاستعمله أميرا على أهل الوادي (أي مكة) نافع بن عبد الحارث ولقبه عمر بن الخطاب خليفة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين آنذاك، فسأله: من استخلفت على أهل الوادي، فقال: ابن أبزى، ولما تعجب عمر كيف ساد وشرك ابن أبزى وهو مولى، فقال له نافع بن عبد الحارث: إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض قاض، فقال عمر رضي الله عنه أما إن نبيكم قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين». (مسلم ٨١٧).

فالرحمة من الاستضعاف تكون بضده أي الاعتزاز بالقرآن عملا وتطبيقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [صافات: ٤١]، ولا تكون بغير ذلك.

### ٣٣ سادس: القرآن رحمة لأهل البيت من الشياطين ٣٣

كان أول نزول للقرآن إلى الأرض على قلب النبي الأمي هو أول طرد وتشريد وإبعاد للشياطين عن أبواب السماء، قال تعالى عن الجن: ﴿وَإِذَا كُنَّا فَغُودٌ مِنْهَا مَقَاعِدٌ لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ إِلَّا يَجِدُ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا﴾ [الحج: ٩]. وهذا الطرد للشياطين عند نزول القرآن حفظا للقرآن من استراق أي شيء يلقي به على السمة الكهان، كذلك ما يزال الطرد للشياطين بالقرآن مستمرا لحفظ الإنسان والمكان الذي فيه يقرأ القرآن، فهو رحمة لأهل البيت من هجوم الشياطين عليهم.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان يبغى من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة». (مسلم ١٧٨٠)

وفي حديث آخر: «اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة». (مسلم ٨٠٤)

والبطلة: یعنی السحرة فإذا كانت سورة البقرة وحدها رحمة لأهل البيت من هجوم الشيطان والسحرة إذا قرئت في بيت فكيف إذا قرئ القرآن كله!!! بكل يقين سوف تزداد الرحمة والحفظ.

### ٣٤ سابع: القرآن رحمة وسائر عن أهل البيت ٣٤

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قرأتُ الْقُرْآنَ جعلْنَا بينك

ان النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كعبه له يخط لبيها. فقرأ لبيها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. (البخاري ٥٠١٧).

**ثامناً: عند قراءته تنزل الملائكة بالرحمة**

فعن أسيد بن حضير قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وقمره مربوط عنقه إذ جالت الفرس فسكت فسكت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فأنصرف وكان الله يحى فربما مثلها فاستقوا أن تصبوا فلما اجترد رجع رأسه إلى السماء حتى ما تراها فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال: «اقرأ يا ابن خضير اقرأ يا ابن خضير». قال: فاشتفت يا رسول الله أن يطأ بحصى ودار بيها فربما فرفعت رأسي فأنصرفت إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلّة فيها أمثال المصابيح فخرجت حتى لا أراها. قال: وتدرى ما ذلك. قال لا. قال: تلك الملائكة تبت لصوتك ولو قرأت لأصحت بنظر الناس إليها لا تتوارى منهم. رواد البخاري.

والشاهد من الحديث قول النبي ﷺ لابن خضير: «اقرأ أي: استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بفزول الملائكة واستماعها لقراءتك، وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب لفزول الرحمة وحضور الملائكة. (فتح الباري ٨ / ٦٨٢).

**تد ثامناً: التحاكم إليه رحمة من التنازع**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. قال ابن كثير: فردوه إلى الله ورسوله. قال مجاهد وغير واحد من السلف: أي إلى كتاب الله وسنة رسوله، وهذا أمر من الله بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة، أي: رموا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم. (ابن كثير ١ / ٧١٣).

ولأن التنازع كله شر وخسران، وعذاب وضباع للجهود وتبديد للأوقات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كُنْزِ الْعَذَابِ تَفْلَحُوا﴾ [الأنفال: ٤٥]. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين [الأنفال: ٤٥، ٤٦]. ومن أحسن ما قيل في التفسير ما قاله كعب الأحبار، قال: ما من شيء أحب إلى الله تعالى من قراءة القرآن والذكر، ولولا ذلك ما أمر الناس بالصلاة والقتال، إلا ترون أنه أمر الناس بالذكر عند القتال

قلت والذكر هو القرآن، والقرآن هو أعظم الذكر: لقوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. والريح في الآية معناها القوة والحدة، فعند التنازع تذهب القوة والهيبة ويكون الهلاك والبأس الشديد بين المتنازعين حتى يقتل بعضهم بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً، وكان الرحمة لهم في ذلك هو رد التنازع للقرآن فيزول التنازع لأن القرآن يقول فيه قولاً واحداً.

وهذه صورة من عدم رد التنازع أو عدم الاحتكام إلى القرآن

فعن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سبيل ما زوى لي منها، وإنني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر، وإنني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة بعامه، ولا يسلط عليهم عدوا فيهلكهم بعامه، وأن لا يلبسهم شيعاً، وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض». فقال: يا محمد إنني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد. وإنني أعطيتك لأمرك أن لا أهلكهم بسنة بعامه، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سواهم فيهلكهم بعامه حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً». قال: وقال النبي ﷺ: «إنني لا أخاف على أممي إلا الأئمة المضلين، فإذا وضع السيف في أممي لم يرفع عنهم إلى يوم

القيامة». (السلسلة الصحيحة ٤ / ٢٥٢)

اللهم ارزقنا إيماناً بكتابك، وتلاوة له أثناء الليل وأطراف النهار وعملاً به، وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على  
أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

أما بعد: فأوصيكم - أيها الناس - ونفسي بنقوى  
الله عز وجل: إذ بها المعتصم وإليها الملتزم، فما خاب  
من عمل بها، ولا حار من لامست شغاف قلبه، بها  
النجاة وفيها الحياة، **﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ  
(٥٤) فِي مَقْعَدٍ صُنُوقٍ عِندَ مُلْكٍ مُّقْتَرِفٍ﴾** [الفر ٥٤، ٥٥]

أيها المسلمون، إن مثل شهر رمضان المبارك كمثل  
حبل متين وثيق القتل، من تمسك به فكأنما هو يمدد  
بسبب إلى السماء من الإيمان والمسارة إلى الخيرات،  
ثم إن الانسجام المتكامل مع روحانية هذا الشهر لا  
يكفله إلا الانسجام التام مع أطر الشريعة الغراء  
ونوابتها المنينة والمفهوم الصحيح لمعنى شهر  
رمضان المبارك ومعنى حرمة وعظمته، وإلا فهيهات  
هيهات أن تستجلب القشعريرة المصاحبة لهذا الشهر  
وسط زوابع وهت فيها حبال التمسك الصريح بشريعة  
الله ومهجته، وحاضر الأمة ومستقبلها مرموز  
بمقدار الفهم الصحيح لحقيقة هذا الشهر وما يحمله  
من المعاني المؤثرة سلبيًا وإيجابيًا على واقعها، وإذا ما  
تحققت في المجتمعات المسلمة صورة الالتزام بصيغة  
الله فإنها حينذاك تعد مجتمعات حية بتلاؤم  
شرائحها وانتظامها كانتظام خرز قلادة طوّقت حول  
العنق، في حالة يسودها رضا الناس برّبهم ثم رضاهم  
بانفسهم وولاتهم وعلمائهم ونوي الإصلاح فيهم،  
والرضا عن الآخرين من خلال ما يشاهد في هذا الشهر  
المبارك من ممارسات حياتية بابية للعبادة، تعد محكا  
ولا شك في الحكم على مثل هذه المجتمعات قريبا من  
الله أو بُعدا.

## عنبر الحرم المكي



# رحيل شهر رمضان

إعداد/ سعود الشريم  
إمام وخطيب الحرم المكي



أينها المسلمون، إن شهركم هذا قد تقارب تمامه وتصرمت ليلاليه الفاضلة وأيامه، وإن للملا برحيله، وإذا لم يكن هذا الشهر هو شهر النوبة فمتى تكون النوبة إذا؟ وإذا لم يكن هذا الشهر هو شهر التصحيح والتغيير إلى الأحسن فمتى يكون التصحيح إذا؟ وسنظل نقول: متى إذا؟ ومتى إذا؟ ومتى إذا؟

إن المجتمعات المسلمة مهما غفلت عن المحاسبة والتصحیح تجاه التقصير أو تناعت عن الوصول إليه أو تجاهلت الإحساس بالصائق بالذنب والتفريط في جنب الله فستظل أسيرة الفوضى والعشوائية، منقادة لا قرار لها، تنهاوى بها مضارب اللاعبين بها في كل اتجاه ومسلك، فإذا هي تصعد ولا تنوي على شيء، بل هي موثقة بكلكلها وكأنها وسط عنق زجاجة لا تستطيع الحراك من خلاله.

إلا إن العقول السوية والفطر السليمة لن تخرج عن إطارها المرجو لها إذا اعتبرت البحث عن الصلاح هو البرنامج الوحيد لكل إصلاح، وإذا كانت صبوة المجتمعات المتدنية دائمة الإلحاح على نوبها تحاول العوج بسلوكهم بين الحين والآخر فلن يكفك شر هذه الصبوة علاج مؤقت أو حلق مسببات في غير موضعها أو بربود أفعال لا تلبث أن تذهب أراج الرياح، بل إنها تحتاج إلى عامل لا يقل قوة عنها ليعيد التوازن على عجل عند الاختلال، ألا وهو عامل المحاسبة والتصحیح، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بِنَفْسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نُونَةٍ مِنْ وَرْدِهِ﴾ [الرعد: ١١].

أينها المسلمون، كتاب الله جل وعلا هو إعلام

المسلمين الصائق ومنبع التوجيه والتربية الصافية، الذي لا تشويه مطامع ولا تذكره حظوظ فهو ليس إعلاماً يذكي الخنا أو يضرم الجريمة أو يحلق الأخلاق الفاضلة والمثل السامية، كلا، إنه إعلام من رب العالمين، لا تطفأ مصابيحها، ولا يهزم انصارها، هو الحق ليس بالهزل، بالحق أنزله الله، وبالحق نزل، من عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، به يرفع الله اقواماً ويضع آخرين.

إن جموع المسلمين عن اليمين وعن الشمال عزيز شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً قد امضوا خمسة وعشرين يوماً مع كتاب ربهم، ينهلون من منابعه ويرون عجائبه وامثاله وأقسامه وإعجازه، ولقد اخنت بالبابهم قصص القرآن كل ماخذ، حيث تنوعت في قصص الأنبياء والمرسلين وفي قصص قرآني يتعلّق بحوادث غابرة، كقصّة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله: موتوا، ثم أحياهم، وقصّة طالوت وجالوت وابني آدم وأهل الكهف ونبي القرنين وقارون وفرعون وهامان وأصحاب السبب وأصحاب الأخدود وغيرهم ومحصله هذه القصص كلها العاقبة الحسنی للمؤمنين والخسران والسيوار للمعاندين المستكبرين ﴿أَهَؤْلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ انْخَلَوْا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩].

كل هذا القصص - عباد الله - ليثبت الله به أفئدة العباد ويذكي روح الإيمان في قلوبهم وليبين لهم أنه إنما خلق الجن والإنس ليعبد وحده في الأرض، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ

لأولي الألباب ما كان حديثاً يُفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدي ورحمة لقوم يؤمنون ﴿[يوسف: ١١١].

عباد الله، من خلال عرض المسلمين للكتاب المبارك في هذا الشهر فإنهم يدركون جيداً أن الله فضل هذه الأمة من بين الأمم الغابرة برسالة محمد ﷺ، وشعارها هو الوسطية، فهي الأمة الوسط التي تكون شهيدة على الناس ويكون الرسول عليها شهيداً، والوسط كما قاله المفسرون هو العدل الخيار، لا كما يفهمه البعض من أن الوسط هو الشيء الذي يكون بين طرفين، كلاً، بل هو الحق ولو تعدت الأطراف، وهو الحق ولو لم يكن ثمة إلا طرفان،

فالوسط هو ما وافق أمر الله

وأمر رسوله ﷺ وإن كنت

وحدك، ومن هذا نعلم يقيناً

علط فسين من الناس

إحداهما فئة مغالية

متنطعة سالكة مسالك

يعلوها الشطط والعري عن

الإتارة العلمية، فهي تجتهد

دون علم وتعمل دون روية، فتفسد

وتفسد، ومن ثم تقع فيما عاب الله به أهل

الكتاب بقوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي

دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا

مَنْ قَبْلُ وَاضْلَوْا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ

السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]. والفئة الأخرى فئة

منحرفة تشنشن حول الفئة الأولى، فتدعو

بسبب ذلك إلى وسطية ابتدعوها ما كتبها الله

عليهم، بل هي متطرفة أيضاً عن الحق، لأنها

ترى الوسطية في التخلي عن الثواب الشرعية

والتشكيك في مسلمات الدين والدعوة إلى

تهميش الأسس والركائز التي قامت عليها أمم الإسلام ودول الإسلام ربها من الزمن، ليجهز عليها إبان ممارسات شاذة من الفئة الأولى ليست هي من أصول الإصلاح ولا هي من بابنه، وإنما علق عليها الهامون المعاول ليسوشوا بها على بني الملة ويهوشوا، ولتكون للحاسنين تكاة للقضاء على البقية الباقية من صور الدين الذي لا تحيي المجتمعات إلا به، ومن ثم تقع هذه الفئة فيما عاب الله به اليهود بقوله: ﴿افْتَوْمُنْهُمْ فِي بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خُزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْثُونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

[البقرة: ٨٥].

ولذا - عباد الله - فإن

أي هبوب لرياح التغيير

التي تتلو الزوابع

والمدهمات ينبغي أن

يكون مبعثها كتاب الله

وسنة رسوله ﷺ، عملاً

بوصية النبي ﷺ لأمته في

حجة الوداع: «إني قد تركت

فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به:

كتاب الله، رواء أبو داود وابن ماجه

إنه يمثل هذا علمنا القرآن، وبهذا يشهد كل

من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد من

خلال عرض هذا القرآن في هذا الشهر المبارك،

﴿أفلا يتنبئون القرآن ولو كان من عند غير الله

لوجئوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ [النساء: ٨٢].

إن القرآن هو الحياة وهو النجاة في زمن

أفلس فيه النظم ووهنت فيه العولة الحرة

المزعومة في السياسة نارة وفي العلوم الدنيوية





صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا  
وغمومنا، برحمتك يا ارحم الراحمين.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم،  
ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر  
الحكيم، قد قلت ما قلت، إن صواباً فمن الله،  
وإن خطأ فمن نفسي والشیطان، واستغفر الله  
إنه كان غفاراً

أيها المسلمون، اعلموا أن عشركم هذه عناقد  
تناقصت وخرزٌ عقد لم يبق منها إلا القليل، فمن  
كان منكم محسناً فيه فعليه بالإكمال، ومن كان  
مقصراً فليختمها بالإنابة والاستغفار، فهنيئاً  
لمن تفكر في نذوبه ففكى، وأسف على ما كان  
منه فرفع أكف الضراعة إلى ربه  
وشكاً.

الا فائق الله - أيها

المسلم - فيما بقي، واقبل

على ربك إقبال التائب

الأسف، وانظر كيف سار

المتفكر في هذا الشهر

ورجع، ووصلوا إلى

المقصد وانقطعت، واجابوا

الداعي لكنك قد امتنعت، لقد تفكروا

في تفریطهم فاثوا، وتلقوا إلى رحمة الباري

فحنوا.

الا ترى - أيها المسلم - أن منزلة شهر

رمضان مع بقية الشهور كمنزلة يوسف عليه

السلام مع إخوانه الأحد عشر، وأن يعقوب عليه

السلام لم يرتد بصره بشيء من ثيابهم، وارتد

بقميص يوسف عليه السلام بصيراً، فكذلك

المذنب إذا شم روائح رمضان وجلس فيه مع

الذاكرين وقرأ القرآن فإنه يرتد إليه قلبه وتحبى

أخرى وثالثة في القهر والجبروت ورابعة في  
الغزو الأخلاقي والثقافي المترجم عبر وسائل  
تتلقها أقطار المسلمين يمنة ويسرة إلا من رحم  
الله، وما ليت شعري هل تدرك أفئدة الكثيرين  
قول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها في ليلة  
من الليالي: «يا عائشة، تربياني اتعبد لربي»،  
قالت: قلت: والله، إني لأحبُّ قريكَ وأحبُّ ما  
يسرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي فقرأ  
القرآن، ثم بكى حتى رايتُ دموعه قد بلغت  
حقوقه، ثم جلس فحمد الله وأثنى عليه، ثم بكى  
حتى رايتُ دموعه قد بلغت حجره، ثم أتكا على  
جنبه الأيمن ووضع يده تحت خده، ثم بكى  
حتى رايتُ دموعه قد بلغت الأرض،

فدخل عليه بلال فأذنه بصلاة

الفجر وقال: ما يبكيك؟ قال:

«لقد نزلت عليَّ الليلة

آيات، ويل لمن يقرأها ولم

يسفر منها أن في خلق

السموات والأرض

واختلاف الليل والشهر

آيات لأولي الأسباب (١٩٠)

الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً

وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات

والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه هذا

عذاب النار (١٩١) ربنا إنك من تدخل النار فقد

أخزيته وما للظالمين من أنصار (١٩٢) ربنا إننا

سمعنا منابياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم

فأما ربنا فاعفُ لنا ذنوبنا وكفرْ عنا سيئاتنا

وتوفنا مع الأبرار [آل عمران: ١٩٠-١٩٣]، رواه

ابن حبان بسند جيد.

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور



بالوزن المتعارف اثنين من الكيلو ومائتين غراماً بالاحتياط.

وقت وجوبها يبدأ من ليلة العيد، والمستحب من صبح العيد قبل الصلاة، ولا بأس في إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين.

كما يسن التكبير ليلة العيد إلى الصلاة واستحباب أكل ثلاث رطبات قبل أداء صلاة العيد اقتداءً بنبينا ﷺ، «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» [البقرة ١٨٥]

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وجعلنا وإياكم وإخواننا المسلمين من عتقائه من النار، إنه سميع مجيب.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد

فيه نفسه المطمئنة، وبإله ما أسعد من وفقه الله لقيام ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر. فهل لك - أيها المسلم - أن توافق هذه الليلة إن كانت فيما بقي، لتحظى بثواب عبادة تعادل ثلاثة وثمانين عاماً، إلا إن نك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

صعد رسول الله ﷺ درجات المنبر، فلما رقي عتبة قال: آمين، ثم رقي عتبة أخرى فقال: آمين، ثم رقي عتبة ثالثة فقال: آمين، ثم قال: «اتاني جبريل فقال: يا محمد، من أدركه رمضان فلم يغفر له فابعده الله، قلت: آمين، الحديث رواه ابن حبان وغيره.

ثم اعلّموا - أيها المسلمون - أن الله قد فرض عليكم صدقة الفطر على الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير، صاعاً من بر أو أقط أو تمر أو زبيب أو شعير أو مما يققاته أهل البلد، والصاع النبوي يساوي من الأرز

### ❖ اشهار ❖

نشهد مديرية انصاف الاحمدية انه قد بدأ اشهار الفروع التالية  
١ فرع انصار السنة المحمدية بمطوس . بصر اسبح . بتاريخ ٢٠٠٦ ١ ١٤  
٢ فرع انصار السنة المحمدية بالخود الاحمر .وسيد جرد بتاريخ ١٣ ٩ ٢٠٠٦  
طفا بلغاويون ١٤ لسنة ٢٠٠٢ بشار الجمعيات والمؤسسات الاسلامية واللائحة التنفيذية لذلك القانون. والله الموفق.

### ❖ إنا لله وإنا إليه راجعون ❖

توفي يوم السبت ٢٠٠٦ ٩ ٥٥ حصله اسبح عبد اسبح يوسف من بعد الجماعة ومن مؤسسي فرع شبين الكوم.  
نسأل الله تعالى له المغفرة والرحمة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

# الحلقة السابعة اعلام المصليين والولاء

الحمد لله حمداً لا ينفد، فضلنا بسعي ابن محمد، وصلى الله وسلّم على محمد وعلى آله وصحبه

ومن عبده، وبعد:

فقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن ائمة المباحس وتوقفنا عند انواع المحاسن، فذكرنا منها بول

الامسي وعائله وبول الصغير، ونحدث الآن - إن شاء الله - عن بقية انواع المحاسن لا يتكلم عن

## إمامة المجنون والسكران فيقول:

٢- الكلب والخنزير وما تولد منهما أو من أحدهما مع حيوان آخر،

أما نجاسة الكلب

فالدليل عليها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طهور إناء أحكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات، أولاهن بالتراب». [أخرجه مسلم] وفي لفظ له: «فليرقه». وللترمذي: «أخراهن أو أولاهن».

قال الصنعائي في سبل السلام: «قوله: طهور إناء أحكم، فإنه لا غسل إلا من حدث أو نجس، وليس هنا حدث فتعين النجس، والإراقة إضاعة مال فلو كان الماء طاهراً لما أمر بإضاعته إذ قد نهى عن إضاعة المال، وهو ظاهر في نجاسة فمه والحق به سائر بدنه قياساً عليه، وذلك لأنه إذا نكتت نجاسة لعابه، ولعابه جزء من فمه إذ هو عرق فمه: ففمه نجس إذ العرق جزء متحلب من اللبن، فكذلك بقية بدنه». اهـ.

قال ابن عثيمين في الشرح الممتع: «كلب، يشمل الأسود والمعلم وغيرهما، وما يباح اقتناؤه وغيره، والصغير والكبير، وشامل أيضاً لما تنجس بالبول أو البروث أو الريق». اهـ.

وأما الخنزير

فهو أسوأ حالاً من الكلب، فهو أولى أن يكون نجساً، ولأن الله تعالى حرم لحمه وجعله من الأطعمة المحرمة، ثم وصفه بأنه رجس، والرجس النجس، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثَّةً أَوْ دُمًا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فُسْقًا أَهْلُ

لغير الله به﴾ [الأنعام: ١٤٥]. فوصف الله له بأنه رجس يدل على تاصله في النجاسة

٢- مينة الحيوان

فهي محرمة بالنفس، وتحريمها دليل نجاستها، والمينة من الحيوان ما ازهقت حياته بغير ذكاة شرعية إذا كان حيواناً مأكولاً؛ لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَيِّسُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]

أما غير مأكول اللحم فإنه لا يطهر بالدبح حتى لو ذبح، بل يصير مينة نجسة، فعن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ سئل عن قارة سقطت في سمن، فقال: «القوها وما حولها وكلوا سمنكم». [رواه البخاري]. وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن القارة تموت في السمن فقال: «إن كان جامداً فالقوها وما حولها، وإن كان مائعاً فلا يربوه». [رواه أحمد وصححه الأمامي].

والعلة في ذلك أن القارة حينما سقطت في السمن كانت حية فلما استقرت في أسفل الوعاء الذي به السمن اختنقت فماتت فتنجست وبجست ما حولها من السمن، فأمر النبي ﷺ بإلقائها وما حولها من السمن وبالإنتفاع بباقي السمن، أما إن كان السمن مائعاً (مثل الزيت) فيلغى كله لسريان النجاسة لسائر أجزائه، قال ابن قدامة في المغني: «وحد الجامد الذي لا تسرب النجاسة إلى جميعه هو المتماسك الذي فيه قوة تمنع انتقال أجزاء



# بمن يقدمونه لإمامة الصلاة

## إعداد المستشار / أحمد السيد علي

من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأساً. وقال حماد: لا بأس بريش الميتة.  
هـ- فارة المسك والطريدة:

قال الشيخ البسام: «يستثنى من ذلك فارة المسك التي تقطع وتبان من غزال المسك، وهي باقية حية فهي طاهرة بالسنة والإجماع؛ لأنه بمنزلة البيض والولد والشعر ونحوها، ويستثنى من ذلك أيضاً الطريدة، وهو الصيد يقع بين القوم ولا يقدرون على نكاته فيقطع هذا منه بسيفه قطعة ويقطع الآخر قطعة حتى يؤتى عليه وهو حي». اهـ.

### ٥- الذي والودي:

أما الذي فهو ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند شهوة، ولا يعقبه فتور وربما لا يحس بخروجه، ويكون ذلك للرجل والمرأة، وأما الودي: فهو ماء أبيض تخين يخرج بعد البول، وهو نجس مثل الذي، فعن علي رضي الله عنه قال: كنت رجلاً مذاءً، وكنت استحيي أن أسأل النبي ﷺ لمكان ابنته، فأمرت المقداد بن الأسود فسأل، فقال: يغسل ذكره ويتوضأ. [متفق عليه].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «المني والودي والمنى» أما المنى فهو الذي منه الغسل، وأما الودي والمنى فقال: اغسل ذكرك أو مذاكيرك وتوضأ وضوءك للصلاة». [رواه أبو داود وصححه الألباني].

وأما المنى فالصحيح عدم نجاسته؛ لأن الإنسان طاهر، وقد خلق من المنى فهو طاهر.

### ٦- دم الحيض والنفس:

فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيض كيف تصنع؟ فقال: تحته ثم تقرصه بالماء، ثم تنضجه، ثم تصلي فيه. [متفق عليه].

النجاسة عن الموضع الذي وقعت عليه النجاسة إلى ما سواه. اهـ.

وكذلك ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة، فعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما قطع من البهيمة - وهي حية - فهو ميت». [أخرجه أبو داود والترمذي وصححه الألباني].

### ويستثنى من نجاسة الميتة ما يأتي:

أ- ميتة الأدمي: فإنها لا تنجس بالموت؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وبتركيمه حكم الله بعدم نجاسته بالموت، فابن آدم طاهر حياً وميتاً مسلماً أو غير مسلم، أما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، فالمراد نجاسة الاعتقاد لا نجاسة الأبدان.

ب- ميتة السمك والجراد: فهما طاهرتان للإجماع على طهارتهما وللخير الوارد عن الرسول ﷺ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان، فالجراد والحوث، وأما الدمان فالطحال والكبد». [أخرجه أحمد وابن ماجه بسند صحيح موقوفاً على ابن عمر، وله حكم المرفوع لأنه لا يقال بالراي].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في البحر: «هو الظهور ماؤه الحل ميتته». [أخرجه الأربعة، وصححه الألباني].

د- ميتة ما لا دم له سائل:

كالذباب والنمل والنحل ونحو ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء». [رواه البخاري].

فلو كانت ميتة الذباب نجسة لأمر النبي ﷺ بإلقاها ما في الإناء ولم يامر بغسلها فيه.

د- عظم الميتة وقرنها وفلجها وشعرها وريشها:

كل ذلك طاهر، وقوفاً على الأصل وهو الطهارة، ولما رواه البخاري تعليقاً قال: وقال الزهري في عظام الموتى - نحو الفيل وغيره - أدركت ناساً



### حكم إمامة الجنون:

إمامة المجنون جنوناً ممتداً:  
إذا أم الرجل المسلم المجنون القوم فصلاته  
غير صحيحة، وكذا صلاة من خلفه، ويجب على  
المأمومين إعادة الصلاة، وذلك لأن الجنون لا  
يخفى.

الدليل: عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ  
قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ،  
وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى  
يفيق». [رواه أبو داود وصححه الألباني].  
والقاعدة: من صحت صلاته صحت إمامته،  
والمجنون صلاته غير صحيحة، فإمامته غير  
صحيحة.

إمامة المجنون جنوناً غير ممتد:  
إذا أم المجنون جنوناً غير ممتد القوم فحكم  
إمامته تختلف باختلاف حالته:

إذا أمهم في حالة إفاقته: فصلاته وصلاتهم  
صحيحة، وذلك لأن العقل مناط التكليف، وحيث  
وجد العقل تحقق التكليف، وهو حال الإفاقة كامل  
العقل، وصلاته صحيحة، وإمامته صحيحة.

فإذا عرض له أمر أذهب عقله أثناء الصلاة  
فعلّموا بذلك وجب عليهم الخروج من إمامته  
وتقديم غيره ليقم لهم صلاتهم، أو يصلوها  
فرادى، فإن فعلوا ذلك، فصلاتهم صحيحة، وإن  
انتموا به بعد علمهم بجنونه لم تصح صلاتهم  
وعليهم الإعادة.

وإذا أمهم في حال جنون: فنفرق بين حالتين:  
الحالة الأولى: إن كانوا عالمين بجنونه  
فصلاتهم غير صحيحة، وعليهم الإعادة.

الحالة الثانية: إن كانوا غير عالمين بجنونه:  
فلم يدروا في أي حالة كان عليها الإمام، فصلاتهم  
صحيحة ولا إعادة عليهم، ولكن تستحب الإعادة  
فقط.

الدليل: القياس على إمامة المرتد فإن كان له  
حالة إسلام وحالة ردة ولم يعلم المأمومون  
بحالته، فصلاتهم صحيحة، ولا إعادة عليهم، وذلك  
لأن الأصل في الإنسان السلامة، والجنون عارض  
فاستصحابنا الأصل.

وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

أما سائر الدماء التي تخرج من الأدمي فمحل  
خلاف بين العلماء، ما عدا الخارج من السبيلين  
قليلاً كان أم كثيراً، وكذا القيح والقيء والصدید  
ففيهما خلاف بين العلماء والصحيح عدم  
النجاسة.

### ٧- روث لا يؤكل لحمه:

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أراد  
النبي ﷺ أن يتبرز فقال: «اشتني بثلاث أحجار،  
فوجدت له حجرين ورونة حمراء، فامسك الحجرين  
وطرح الرونة، وقال: هي رجس». وفي رواية: «إنها  
ركس». [رواه البخاري].

هذه بعض أنواع النجاسات التي يجب على  
المسلم أن يتجنبها وأن يزيلها إذا علقت بثوبه أو  
ببذنه أو ببقعته التي يصلي عليها، حتى تصح  
صلاته.

### خامساً: إمامة الجنون:

#### تعريف الجنون:

هو اختلال العقل، بحيث يمنع جريان الأفعال  
والأقوال على نهج العقل إلا نادراً.

#### نوعا الجنون:

الجنون نوعان: أصلي وطارئ، والأصلي: أن  
يبلغ الإنسان مجنوناً، والطارئ: أن يبلغ عاقلأ ثم  
يطرا عليه الجنون، وكل منهما إما ممتد، أو غير  
ممتد.

والجنون بنوعيه لا يؤثر في أهلية الوجوب  
لأنها تثبت بالذمة، والجنون لا ينافي الذمة لأنها  
ثابتة على أساس الحياة في الإنسان، إلا أن يؤثر  
في أهلية الأداء فيعدمها، لأنها تثبت بالعقل  
والتمييز، والمجنون فاسد العقل عديم التمييز،  
ولهذا كان حكمه حكم الصغير غير المميز في  
تصرفاته وأفعاله.

أما في العبادات: فإن كان الجنون ممتداً فإنه  
يسقط العبادات، أي يمنع وجوبها أصلاً لفوات  
القدرة على الأداء في الحال لقيام الجنون، وللحرج  
في الأداء بعد الإفاقة بطريق القضاء، وإذا انتفى  
الأداء تحقيقاً وتقديراً لثبوت الحرج في القضاء،  
انعدم الوجوب، إذ لا فائدة من الوجوب بدون  
الأداء، أما إذا كان الجنون غير ممتد فإن الأداء  
وإن كان غير ممكن في حال الجنون إلا أنه ممكن  
بعد الإفاقة على سبيل القضاء بدون حرج فكان  
الأداء ثابتاً تقديراً فيبقى الوجوب.



بمفر مجلة التوحيد

المجلد الجديد لعام ١٤٢٨هـ

ملوك بطلب نسختك وحجزها قبل نفاذ الكمية

مفاجأة

١٤٢٨هـ

... لا تحرم  
مكتبك وبيتك  
وأولادك من هذا  
العلم النافع



اهد نسخة لمسجدك - ونسخة لمكتبك العامة  
- علم نافع وصدقة جارية لا تفتوت الفرصة

كرتونة المجلدات أضيف إليها ذخراً جديداً  
فأصبحت ٣٦ مجلداً - أقبل على الخير



هل تعلم أنه يمكنك بمبلغ زهيد أن تشارك

حملة الجماعة لمساعدة الأيتام ومواساة الفقراء؟؟؟!



من يدي لي اليتيم مباشرة

كفالة اليتيم اجر دائم لا ينقطع

من يرغب في التبرع يرجى التوجه الى المركز الرئيسي لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة  
٨ شارع قولة - عابدين - المركز العام - أو الاتصال بهاتف رقم ٢٢٩٥٩٢٠٢ أو عمل ايداع على حساب  
رقم ٢١٣٧٩٧ بنك فيصل الاسلامي - فرع القاهرة - يرجى إرسال صورة الحوالة على فاكس رقم  
٢٢٩٥٩٢٠٢ أو عمل حوالة بريدية باسم / مدير إدارة الأيتام على مكتب بريد عابدين على نفس العنوان